فتحي المنيصير

بين قلبين

شعر

الوكالة الليبية للترقيم الدولي الموحد للكتاب

رقم الإيداع 562/ 2024

دار الكتب الوطنية

بنغازي – ليبيا

هاتف : 9090509 –9096379 – 9097074

بريد مصور : 9097073

بريد الكتروني nat_lib_libya@hotmail.com

ردمك (ISBN) 978–9959–1–3474–5

لا اهداءات

ولا هم يحزنون

1-لِيبِيَا أُنْشُودَتِي

الرّمل

طَالَ لَيْلِي ، وَرَجَائِي لَمْ يَخِبْ
طَلَعَ الصُّبْحُ تَدَلَّى فَانْسَكَبْ

وَشُعَاعَ الْحُبِّ فِي أَرْجَائِهِ
سَوْرَةُ الرَّاحِ ويَغْشَاهُ الطَّرَبْ (1)

أَكْتَوِي مِنْ نَارِ وَجْدِي آمِناً
مِثْلَ غُصْنٍ فَوْقَ جَمْرٍ يَلْتَهِبْ

إِنَّ مَنْ أَهْوَى مَعَ الصُّبْحِ لَهَا
لَمْسَةً فِي الرُّوحِ مِنْ بَرْدٍ عَجَبْ

نَظْرَةً بِالْعَيْنِ تُخْفِي مَوْطِناً
لاَ تُدَاوِي سُقْمَ إِلاَّ مَنْ تُحِبْ

طَرِبَ الْقَلْبُ فَغَنَّى (لِيبِيَا)
حِينَ مَالَ النَّجْمُ عَنِّي وَاحْتَجَبْ

وَطَنِي عَيْنَانِ فِي طَرْفَيْهِمَا
رَاحَةٌ لِلنَفْسِ قَدْ لَا تُحْتَسَبْ

فِي بِلَادِي صِرْتُ صَبّاً هَائِماً
قَدْ كَسَتْنِي ثَوْبَ عِزٍّ وَأَدَبْ

يَا مِثَالاً لِلشُعُوبِ صَادِقاً
فِي النِّضَالِ قَدْ تَعَلَّى وانتَسَبْ

1- سورة الرح : نشوتها .

فِي هَوَاهَا هَذِهِ أُنْشُودَتِي
إِنَّمَا الْحُبُّ عَطَاءٌ وَتَعَبْ

وَوَفَاءُ الْمَرْءِ مِنْ أَخْلَاقِهِ
كَتَبَ الدَّهْرُ عَلَيْهِ مَا كَتَبْ

إِنَّ قَلْبِي مِثْلَ طَيْرٍ يَضْطَرِبْ
طَالَ لَيْلِي وَرَجَائِي لَمْ يَخِبْ

***

طرابلس 2008/02/21

2-قِنَاعُ حَبِيبِي

المتقارب

هُوَ الْبَحْرُ رَوْضُ الصِّبَا لَمْ يُمَلْ
زَمَانٌ مَضَى ، وَرَقِيبٌ غَفَلْ

وَعَهْدٌ تَلَحَّفَ بُرْدَ شَبَابِي
وَ أَزْهَى سِنِينٍ لِعُمْرٍ رَحَلْ

سَقَانِي الْأَمَانِي كَمَا أَشْتَهِي
وَ نَفْسِي تَسَلَّتْ بِلَهْوٍ كَمَلْ

وَ مَوْجٍ رَكِبْتُ مَخَاطِرَهُ
بِرُغْمِ الْأَسَى وَ سَدَدْتُ الْخَلَلْ

لَبِسْتُ الصَّبَاحَ أَذىً وَاقِعاً
وَقَدْ شَدَّنِي رُغْمَ أَنْفِي الْأَمَلْ

قِنَاعُ حَبِيبِي ، نِقَابُ الْخَجَلْ
كَثِيرُ التَّصَابِي ، عَدِيمُ الْمَلَلْ

حَبِيبِي ، حَبِيبِي : إِلَيَّ تَعَالْ
نَعِيشُ الْحَيَاةَ ، وَ نَبْنِي الطَّلَلْ (1)

وَ قَالَتْ : أَلَا إِسْأَلَا عَاشِقِي
أَكُنْتَ فَهِمْتَ حَدِيثَ الْمُقَلْ ؟

1- الطلل : مفرد الأطلال وهي الأثار القديمة البالية .

فَكَانَ جَوَابِي عَلَى نَقْصِهِ
مَلَكْتِ فُؤَادِي بِعَقْدٍ وَ حَلْ

وَ إِنّي لَذُو صُحْبَةٍ حُلْوَةٍ
وَ ذُو نَبَضَاتٍ ، وَ وِرْدٍ عَلَلْ (2)

أُقَدِّمُ بِالوَصْلِ قَبْلَ حَبِيبَي
وَ أُطْلِعُ نَجْمَ الْهَوَى إِنْ أَفَلْ

***

طرابلس 2008.03.03

2- الوِرْدُ : الماء الذي يُورَدُ. ،العَلل : الشُّرْب بعد الشرب تِباعاً.

3- (صَافِ) فَتَاتِي الصَّغِيرَةُ

الخفيف

لَوْ تَرَاهَا يَا أَعْذَلَ الْعُذَّالِ
فَرْحَةً مِنْ شَقَاوَةِ الْأَطْفَالِ (1)

وَ حَيَاةً تُدَاعِبُ الرُّوحُ فِيهَا
عُمُرَ الْوَرْدِ فِي رِيَاضِ الدَّلالِ

إِسْمُهَا (صَافٍ) شَفَّنِي مُبْتَدَاهُ
طِفْلَةٌ تَلْهُو عُمْرُهَا كَالْهِلاَلِ(2)

مَلَئَتْ مِنْ دَلَالِهَا الْقَلْبَ وَالرُّو
حَ وَ عَقْلاً مُعَجِّلَ الْآمَالِ

قَدْ تَحَلَّتْ بِهَا غَدَائِرُهَا السُّو
دُ وَحَالَ الْجَمَالُ دُونَ الْجَمَالِ

وَهْيَ تَجْرِي بِالْبَيْتِ جَرْياً لَطِيفًا
مِثْلَ نَبْضِ الْحَيَاةِ فِي السِّلْسَالِ (3)

أَلَتِي تُنْبِتُ الْفُؤَادَ سُرُوراً
وَ طَوَتْ أُمُّهَا بِلُبِّ احْتِمَالِي

وَ الْهَوَى فِي يَدِ الْحَبِيبِ صَرِيحٌ
لَذَّةُ الْقَلْبِ ، عُدَّةٌ لِلْوِصَالِ

وَ كَثِيرٌ مِنَ الْحِسَانِ التَّوَقِّي
فَأَذَاعَتْهُ أَلْسُنُ الْعُذَّالِ

1- العَذَلُ : اللوم ،وعَذَّله فاعْتَذَل وتَعَذَّلَ: لامَهُ فَقَبِلَ منه وأَعْتَبَ، ومنه المثل المشهور (سبق السيفُ العذلَ) . 2- اسم بنت الشاعر : صفية . 3- السلسال : الماء العذب الصافي القراح .

إِنَّمَا يُحْفَظُ الْحَنِينُ بِقَلْبِي
فِي شَغَافٍ مِنْ فَوْقِهِنَّ ظِلاَلِي(4)

وَ وَفَائِي إِرَادَةٌ قَدْرَ نَفْسِي
وَ الرِّضَى لاَ يَكُونُ دُونَ الْمَعَالِي

عَاذِلِي فِي الْغَرَامِ أَقْصِرْ لُجُوجاً
فَكِلَانَا فِي عِشْقِهِ فِي كَمَالِ

نَبْضُ قَلْبِي ، وَ بَسْمَتِي ، وَيَرَاعِي
كُنَّ عَوْناً لَنَا ، وَ رَسْمُ مَقَالِي

تَشْتَهِي النَّفْسُ فِي رِضَاهَا مَقَاماً
لَمْ يَكُنْ دُونُهَا مِنَ الْحُبِّ سَالِ(5)

شَغَلَتْنِي الْأَسْفَارُ عَنْهَا مَعَاشاً
وَ قِرَاعُ الْخُطُوبِ فِي الْجَوِ عَالِ

وَلَقَدْ كَانَ فِي الْفَضَاءِ وِصَالِي
وَ لَعُمْرٍ يَطُولُ فِي الْهَجْرِ قَالِ (6)

وَ خَدَهَا مَا تَزَحْزَحَتْ عَنْ يَمِينِي
وَ الثُّرَيَّا قَدْ حُزْتُهَا بِالشِّمَالِ (7)

4- الشَغاف : وعاء القلب ، غشاء رقيق حوله . 5- سال : مسلي . 6- قالٍ : ابن الأَعرابي: القَلا والقِلا والقَلاء المقْلِيةُ. غيره: والقِلَى البغض، فإن فتحت القاف مددت، تقول قَلاه يَقْلِيه قِلًى وقَلاء، ويَقْلاه لغة طيء؛ وأَنشد ثعلب: أيامَ أُمِّ الغَمْرِ لا نَقْلاها، ولو تَشاءُ قُبِّلَت عَيْناها فادِرُ عُصْمِ الهَضْب لو رآها، مَلاحةً وبَهْجةً، زهاها ، قال ابن بري: شاهد يَقْلِيه قول أَبي مُحَمَّد الفقعسي: يَقْلِي الغَواني والغَواني تَقْليه وشاهد القَلاء في المصدر بالمد قول نُصَيْب: عَلَيكِ السَّلامُ لا مُلِلْتِ قَرِيبَةً، وما لَكِ عِنْدي، إِنْ نَأَيْتِ، قَلاءُ ابن سيده: قَلَيْتُه قِلًى وقَلاء ومَقْلِيةً أَبغضته وكَرِهْتُه غاية الكَراهة فتركته.7- الثريا : أو النجم كما يطلق عليها أحيانا وهي ستة كواكب متقاربة جدا ومها سابع خافت ، لايعرف مجموعة شاع ذكرها مثلها ونؤوها محمود وغزير ، يستمر 5 أو 7 ليال قال ذو الرمة مشيرا إلى غزارة أمطارها : مجلجل الرعد عرّاصا إذا ارتجزت* نوء الثريا به ، أو نثرة الأسد .

نَحْنُ قَوْمٌ نُسَابِقُ الشَّمْسَ حَتَّى
تَحْسِبُ النُّورَ خِلْقَةً فِي تَوَالِ (8)

8- يقول الشاعر : نحن الطيارون نسابق الشمس ونسبقها لأن سرعة الطائرة أكبر ولهذا فإننا نرى النور دائما إذا كانت الطائرة تطير في اتجاه الشمس ولا نرى الظلام فنحسبُ أنه هكذا خلق .

وَبَدَا الْجَدْيُ ذَابِلاً ، سَاكِنُ النَّبْ
ضِ ، عَلَيْهِ التَّشْبِيهُ بِالذُّبَّالِ (1)

وَاسْتَعَارتْ مِنَ الْمَعَادِنِ نَجْماً
بَاهِتاً . إِنَّ سِيبَهُ لَسُؤَالِي (2)

لَيْسَ كُلُّ السُّرَاةِ أَدْرَى بِفَحْوَا
هُ ، وَأَهْدَى مِنْهُ إِلَى التِّرْحَالِ (3)

وَ إِذَا لَمْ تَجِدْ مِنَ النَّوءِ كُفْأً
بَشِّرِ الْفَرْقَدَيْنِ بِالْإِهْمَالِ (4)

***

طرابلس 2008.03.29

1- الجديُ : يقصد الشاعرالجُدَيُ وهو نجم في الكرة الشمالية من السماء يقال له النجم القطبي وهو يبدو للرائي ثابتا في مكانه فيما تدور من حوله وعلى أبعادٍ متفاوته سائر النجوم هذا النجم الشمالي عرفه العرب باسم (الجدي) بضم الجيم وفتح الدال وتشديد الياء ، وهو غير الجدي بفتح الجيم وتسكين الدال أحد أبراج السماء ، ولكن من أجل الوزن كما قال زهير ابن أبي سلمى: فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم *كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم . وأراد بأحمر عاد : أحمر ثمود وهو عاقر الناقة وأسمه قدار بن سالف وقال الأصمعي أخطاء زهير وقال المبرد ليس بغلط لأن ثمود يقال لها عاد الأخيرة ، والقول الصحيح ان زهير نظر الى الوزن فاستبدل ثمود بعاد فلم تختل موسيقا البيت ، واتخذ العرب من الجُدي دليلا في أسفارهم حيثما كانو ا يعرفون به الجهات قال تعالى في سورة النحل الأية 66 ((وعلامات ، وبالنجم هم يهتدون)) فعن قتادة و مجاهد عن ابن عباس أنه قال سألت رسول الله (ص) عن النجم فقال : ((الجُدي علامة قبلتكم وبه تهتدون في بركم وبحركم)) . أ . هـ ، الذبال : جمع ذبالة : أي الفتيلة . 2- واستعارت(الطائرة) من المعادن نجما : أي الأقمار الصناعية فهي نجوم مصنوعة من المعادن ، باهت : لا نور له مثل النجوم الطبيعية ، السيب : العطاء ، إن سيبه لسؤالي : أي إن فائدة القمر الصناعي هي موضوع سؤالي . 3- السُراة : الذين يسيرون ليلاً ، أدرى بفحواه : أدرى بتركيبته الصناعية المعقدة ولكنهم يستفيدون منه اليوم أكثر من النجوم الطبيعية ، فلا يوجد أهدى منه في السفر رغم كوننا لانعرف محتوياته . 4- النوء : تعني سقوط نجم معين أي مغيبه وراء الأفق عند الفجر وطلوع أخر من المشرق حياله وفي الوقت نفسه ، الفرقدان : يلي الجدي في الأهمية وهما نجمان تابعان لكوكبة الدب الأصغر وقريبان من النجم القطبي والذي يشكل نجمة بارزة من نجمات الكوكبة وهما من نجوم الأهتداء أيضا . أ .هـ من كتاب النجوم في الشعر العربي القديم للدكتور / يحي عبد الأمير شامي . ومعنى البيت الأخير : فإذا أنت أيها الرائي لم تجد في هذه النجوم التي تظهر وتختفي كفأ للأقمار الصناعية فبشرها بالإهمال وخاصة الفرقدين حيث كان العرب يهتديان بهما وأن الناس اليوم لا تهتم بحركتها .

4 – مَحْجُوبَةٌ

الطويل

رَسُولُ الْهَوَى قَدْ بِتُّ وَهْناً أُسَائِلُهُ
فَأَبْدَى جَوَاباً يُشْبِهُ الْحَقَّ بَاطِلُهْ (1)

نَبُوحُ بِهَا أَحْلَامُنَا كُلَّمَا بَدَا
خَيَالٌ عَزِيزٌ هَيَّجَتْهُ عَوَاذِلُهْ (2)

وَذَا قَلَمِي ، مِنْ دُونِهِ الصُّبْحُ سَافِرٌ
لَعَلَّ بِهِ جُرْحاً تَفَلَّقَ فَائِلُهْ

إِذَا مَا سَأَلْتُ النِّيلَ عَزَّ مَشَاعِرِي
شُجُوناً ، وَ إِذْكَاراً ، وَ هَمّاً أُطَاوِلُهْ

وَمَا يَفْتَرُ الْمَحْمُولُ يَطْلُبُهَا لَنَا
وَ حَاجِبُ شَمْسِي بِالْعَشِيِّ أَصَائِلُهْ

سَمِعْتُ عُقُودَ السِّحْرِ فِي كَلِمَاتِهَا
تُقَطِّعُ أَنْفَاسَ الْفُؤَادِ تُغَازِلُهْ

تُشَاطِرُنِي فِيهِ الْحَنِينَ كَأَتَّمَا
تَرَشَّفْتُ فَاهَا فَاضْمَحَلَّتْ ثَمَائِلُهْ(3)

وَكَمْ مِنْ يَدٍ لِلْوَصْلِ عِنْدِي حَمِيدَةٍ
إِنِ الْبَيْنُ أَجْدَى فَيْضُهُ وَ جَدَاوِلُهْ (4)

1– وهن : آخر الليل ، 2– العاذل : الائم . 4– الثمائل : البقية من كل شيءأو الماء القليل يبقى في الحوض . 4– أَجْدَى الشيءُ: نفع وأغنى ، يقول الراعي النميري : وَلكِنَّمَا أَجْدَى وَأَمْتَعَ جَدُّهُ *** بفرقٍ يخشّيهِ بمجهجَ ناعقهْ

وَ مَحْجُوبَةٌ فِي الْقَلْبِ عَنْ كُلِّ نَاظِرٍ
ثَوَتْ مَا ثَوَى بَيْنَ الْفُؤَادِ خَصَائِلُهْ (6)

كَأَنَّ عُرَى الْوِجْدَانِ فِينَا تَعَلَّقَتْ
وَهَاجَ الْهَوَى مِنِّي لِجَارٍ أُجَادِلُهْ

وَ مَازِلْتُ أَهْوَى الشَّرْقَ حُورٌ مَكَاحِلُهْ
فَأُنْسٌ غَوَانِيهِ ، وَ أُنْسٌ شَمَائِلُهْ (7)

6- الخصائل جمع خصيلة وهي كل لحمة في عصبة . 7- حوراء : الحَوَرُ أن يكون البياض محدقاً بالسواد كله وإنما يكون هذا في البقر والظباء ثم يستعار للناس؛ وهذا إنما حكاه أبو عبيد في البَرَج غير أنه لم يقل إنما يكون في الظباء والبقر. وقال الأصمعي: لا أدري ما الحَوَرُ في العين وقد حَوِرَ حَوَراً واحْوَرَّ، وهو أَحْوَرُ. والحوراء : بينة الحَوَرِ. ، المكاحل : العيون ، الغانية المرأة المستغنية بجمالها عن كل زينة ، الشمائل : الصفات الطيبة .

سَقَتْ بَلَدَ (السُّودَانِ) سَحاً وَ وَابِلاً =
وَ حَيْثُ انْتَهَتْ بِالشَاطِئَيْنِ مَسَائِلُهْ (1)

بِلَادٌ إِذَا زَارَ الْكَرِيمُ رِيَاضَهَا
تُنَزِّلُ أَطْرَافَ السَّمَآءِ تُنَاوِلُهْ

إِلَى دَارِ عَبسٍ صَبَّحَتْنَا رَكَائِبٌ
تَعَلَّتْ ، إِلَى شَأْوٍ بَعِيدٍ تُنَاضِلُهْ (2)

وَفِي (كَسَلَا) لِلْعُرْبِ مِنْهُمْ قَبِيلَةٌ
وَ شَعْبٌ مِنَ الْوَادِي طِوَالٌ مَحَامِلُهْ (3)

نَزَلْتُ بِهِمْ ضَيْفاً عَلَى الشَّوْقِ وَ الْبِلَى
وَ مَا تُعْطَ مِنْ عَبْسٍ فَإِنَّكَ قَابِلُهْ

1- سقت : من المصدر سقياً تستخدم للدعاء بالخير والغيث الوفير ، ومعنى البيت : اللهم أسقي بلد السودان وكل البلاد بين الشاطئين(شاطيء المحيط الأطلسي وشاطيء الخليج العربي) غيثا نافعاً .2- الشأو : المسافة البعيدة . 3- كَسَلاَ : كَسَلا مدينة تقع في شرق السودان على ارتفاع 496 متر فوق سطح البحر، وعلي بعد 480 كيلومتر من العاصمة الخرطوم. وهي عاصمة ولاية كسلا ، محامله : أي حمائل السيف واحده مِحمل ، يريد أنهم طوال عظام وشجعان .

لَهُمْ مِنَنٌ تُحْيِّ الْعِظَامَ ، وَ سُؤْدُدٌ
كَمَا فَضَلَتْ مِنْ كُلِّ شَعْبٍ قَبَائِلُهْ (4)

وَ إِنْ تَسْأَلُونِي أَيْنَ قَوْمِي فَإِنَّهُمْ
لَى الْعُرْبِ مِنْ قَيسَ بنِ عَيْلاَنَ بَاجِلُهْ (5)

وَإِنِّي إِلَى أَعْلَى سُلَيْمٍ أَرُومَتِي
كَفَانِي بِهَا فَخْراً تُعَدُّ فَوَاضِلُهْ (6)

غَطَارِفَةٌ نَالُوا مِنَ الْمَجْدِ مَقْعَداً
فَتَمَّ سَنَاهُ ، وَاسْتَقَرَّتْ مَنَاقِلُهْ (7)

تَنَزَّلَ مِنْ مَجْدِ الْعُرُوبَةِ بَاذِخاً
وَخَيْرُ الَّذِي يُرْجَى مِنَ الْمَجْدِ شَاغِلُهْ(8)

***

الخُرطُوم 2008.04.14

4- المنة : العطية ، السؤدد : الفضل، يقول الشاعر : أن قبيلة الرشايدة (بني عبس) أفضل قبيلة في السودان مثلما في كل بلاد لابد ان تتميز قبيلة ما على باقي القبائل . 5- قيس بن عيلان : قيس عيلان بن مضر بن عدنان تنسب أليه كل القبائل القيسية ، باجله : الباجل : عرق في الذراع ويعني أن قومي تمتد عروقهم إلى قيس عيلان . 6- بني سليم : قبيلة عربية قيسية مشهورة ومنهم الخنساء ذات الصيت وتنسب قبيلة بني سليم إلى سُليم بن منصور بن عكرمة بن خفصة بن قيس عيلان بن مضر بن عدنان ، وقد أجمع علماء الأنساب إلى كون أغلبيبة الشعب الليبي يتكون من بطون هذه القبيلة ، الأرومة : الأصل . 7- الغطريف : هو الشريف السخي الكثير الخير ، المناقل : القوائم . 8- الباذخ : العالي .

5 – هَدِيَةُ عِيدِ الْمِيلَادِ

في ذكرى عيد ميلاد (أم أحمد)*

البسيط

لَحْنُ السّعَادَةِ طَعْمُ الرَّاحِ فِي الْكَاسِ
وَنَشْوَةٌ مِنْ هَوَانَا بَعْدَ إِينَاسِ

وَقَدْ أَتَتْنَا رِيَاحُ الْعِيدِ مُبْهِجَةً
يَفُوحُ مِنْهَا عَبِيرَ الْأَرْضِ وَالْآسِ (1)

يَارُبَّ نَاعِسَةِ الْأَجْفَانِ مُرْهَفَةٍ
قَدْ أَضْرَمَتْ مِنْ فُؤَادِي حَرَّ أَنْفَاسِي (2)

فِي مَوْعِدٍ آخَرٍ لِلْعُمْرِ نَضْرِبُهُ
هُوَ الْمُحَابَاةُ بَيْنَ النَّاسِ وَ النَّاسِ

إِلَى الَّتِي تَهِبُ الرَّاحَاتِ رَاحَتَهَا
مِيلُو بِنَا طَرَباً يَا كُلَّ جُلَّاسِي

هَنِّيءْ (جَلِيلَةَ) إِنَّ الْعِيدَ سُنَّتُهُ
مَسْحُ الْأَكُفِّ عَلَى مُسْتَوَرَقٍ كَاسِ (3)

وَقَدْ أَمُرُّ بِعِيدٍ لَا أُسَائِلُهُ
وَالرُّوحُ تَائِهَةٌ يَا قَلْبِيَ الْقَاسِي

أَحْفُو بِهِ لَا أَرَى الْأَوْطَانَ ضَائِعَةً
وَدُونَهَا الْمُلْكُ فِي آسَادِ قِرْطَاسِ (4)

---

* أم أحمد : زوجة الشاعر ، 1–الآسي : الورد . 2– مرهفة : الرَّهَفُ: مصدر الشيء الرُّهِيف وهو اللَّطيف الرقيق. ابن سيده: الرَّهْفُ والرَّهَفُ الرِّقَّةُ واللطف؛ أَنشد ابن الأَعرابي: حَوْراءُ، فِي أُسْكُفِّ عَيْنَيْها وطَفْ، وفِي الثَّنايا البِيضِ مِنْ فِيها رَهَفْ ، أُسْكُفُّ عينيها: هُدْبُهما؛ وقد رَهُفَ يَرْهُفُ رَهافةً فهو رَهِيفٌ؛ ومرهفٌ : رقت حواشيه ، أضرمت : أوقدت ناراً . 3– جليلة : حبيبة الشاعر ويدعوها أحيانا أم أحمد ، المستورق : الغصن الأخظر النظر . 4– أحفو به : أهتم وأحتفل به ، آساد جمع أسد، والمعنى : أحتفل بالعيد ولاأهتم بالأوطان التي يحكمها أُسودٌ من ورق .

يَا أُخْتَ غَزَّةَ لَيْتَ الْعِيدَ يُسْعِدُنِي
إِنَّ الْحِصَارَ أَتَانِي مِنْكِ بِالْيَاسِ

يَا مَوْقِفَ الذُّلِ فِي كَاسٍ قَدِ امْتَزَجَتْ
بِالْمُفْرِحَاتِ امْتِزَاجَ الرَّاحِ بِالرَّاسِ (5)

لاَ بأْسَ ، كَانَ مَقَالٌ زَلَّ عَنْ وَجَعٍ
غَرْسَ انْهِزَامٍ ، خِلاَفَ الْعِزِّ وَ الْبَاسِ

قُومِي لِنُشْعِلَ شَمْعاً مَا لَهُ وَطَنٌ
وَ قُبْلَةً حَرَقَتْ بِالْحُبِّ إِحْسَاسِي

وَاجْزِ الْلِقَاءَ نَدِيمَ الْوَصْلِ مَكْرُمَةٍ
تُشْفِي بِهِ كَمَداً ، لِلْعَاشِقِ الْحَاسِي (6)

وَادُنِي إِلَى الرُّوحِ رُوحاً مِنْكِ قَدْ أَنِسَتْ
سِرَّ الْغَرَامِ كَأُنْسِ الْجُرْحِ بِالآسِي (7)

فَمَا ثَنَى الدَّهْرُ مِنْ عَزْمِي وَ مِنْ أَمَلِي
وَجْداً عَلَيْكِ وَحَظّاً غَيْرَ أَنْكَاسِ (8)

كَأَنَّهَا إِذْ تُنِيرُ الشَّمْعَ نَاظِرَةٌ
إِلَى دُرُوبٍ بِجَوْفِ الْقَلْبِ أَدْرَاسِ (9)

سَأَمْنَحُ الْكَاشِحِينَ الْحُبَّ عَنْ كَرَمٍ
وَ أَمْنَحُ الْعَاشِقِينَ الْيَوْمَ مِقْبَاسِي (10)

***

طرابلس 2008.05.03

.5- الراح : الخمر . 6- الحاسي : الشارب .7- الآسي : المداوي.8- أنكاس مقصرة عن غاية الكرم . 9- الدرب : الطريق ، أدراس : ممحوات أي لا آثار لها . 10- الكاشح : المبغض ، المقباس : القَبَس: النار.والقَبَس: الشُّعْلة من النار.وفي التهذيب: القَبَس شُعلة من نار تَقْتَبِسها من مُعْظَم، واقْتِباسها الأَخذ منها. وقوله تعالى: بشهاب قَبَس: القَبَس: الجَذْوَة، وهي النار التي تأْخذها في طَرَف عُود.وفي حديث عليّ، رِضوان الله عليه: حتى أَوْرى قَبَساً لِقابِس أَي أَظهر نُوراً من الحق لطالبه. والقابِس: طالِب النار، وهو فاعِل من قَبَس، والجمع أَقْباسٌ، لا يكسَّر على غير ذلك، وكذلك المقباس.

6-أَكَاذِيبُ الْهَوَى

الطويل

هُمُومٌ جَلَتْهُنَّ الْعُيُونُ لِعَاكِفِ
وَمَا هَوَّنَتْ عُذْرِي سَوَاكِبُ حَالِفِ (1)

إِذَا سَكَنَتْ بِالْقَلْبِ تَحْتَ أَنَاتِهِ
بَدَتْ بَيْنَ أَسْمَالِ الشَّغَافِ الرَّفَارِفِ (2)

وَأَسْبَلَتِ الْأَشْوَاقُ سِتْراً مِنَ النَّوَى
وَقَيْضُ وِصَالِي عِنْدَهَا بِالتَّنَاصُفِ

وَقَالَتْ أَكَاذِيبُ الْهَوَى وَغَمِيمَةٌ
بَقِيَّاتُ حُبٍ بِالْعُيُونِ الذَّوَارِفِ (3)

فَلَمَّا سَمِعْتُ الْقَوْلَ وَ اعْتَزَّنِي الْهَوَى
نَطَقْتُ بِعَيْنَيْ صَادِقِ الْوِدِ خَائِفِ

أَأَحْقِنُ قَلْبِي أَمْ أُرِيقُ صَبَابَتِي
وَكُلُّ نِقَاشٍ بَيْنَنَا بِالْمَوَاكِفِ ؟ (4)

فَهَلْ لَمَسَتْ حَرَّ الْعِنَاقِ وَ سِرَّهُ
إِذَا اسْتَشْرَقَتْ نُورَ الْفُؤَادِ الْمُحالِفِ ؟

هِيَ الرُّوحُ أَبْدَى رَوْنَقُ الْحُبِّ نُورَهَا
تَخَالُ لَهَا مَرَّ الْوَمِيضِ الْمُخَالِفِ

وَمَاقَوْلُهَا فِي الْعَاشِقِينَ بِمُنْصِفٍ
لِكَيْمَا يَرُوقُ الْقَلْبُ مِنْ كُلِّ دَانِفِ (5)

---

1 – العاكف : عكف على الشيء أقام عليه . السواكب : العيون تسكب الدمع . 2- الأناة : الحِلم ، الأسمال : بقايا الثوب ، الشَّغاف : غلاف رقيق يغلف القلب ، الرفارف : الواحد رفرف كسر الخباء الرقيق من ثياب الديباج 3- الذوارف : الباكيات بدمع غزير . 4- الصبابة : رقة الشوق ، المواكف : مقطر الدمع . 5- الدانف : المريض .

غَدَاةَ يُمَنِّي النَّفْسَ سُوءُ صَنِيعِهَا
كَهَبِّ الصِّبَا بَيْنَ الْحَشَا وَ الشَّرَاسِفِ (6)

فَلاَ عَجَباً مِنِّي أُحَاوِلُ وَصْلَهَا
إِذَا مَا نَأَتْ فِي صَدِّهَا الْمُتَضَاعِفِ

وَمَازَالَتِ الْأَحْلاَمُ مِنْ طُولِ لَيْلِهَا
يُنَازِعْنَّ قَلْباً هَائِماً جِدُّ خَائِفِ

وَجَفَّتْ عُيُونٌ كَانَ جَمّاً سُكُوبُهَا
فَلَمْ يُجْدِ حِبْرٌ فِي بُطُونِ الصَّحَائِفِ

دَعَتْنِي بِأَسْبَابِ النَّوَى وَ دَعَوْتُهَا
سَحُوباً لِأَفْيَاءٍ مِنَ الْحُبِّ وَارِفِ (7)

لَعَمْرُ اللَّيَالِي أَنْ تُذِيبَ عَوَاطِفِي
إِذَا مَا أَلْتَقَيْنَا بَيْنَ صَادٍ وَ كَالِفِ (8)

نَهُوضٌ بِأَعْبَاءِ الْمَحَبَّةِ إِنَّنِي
مَعَ النَّجْمِ طَلاَعٌ بَعِيدُ الْمَسَاوِفِ (9)

وَ آلِيفةٍ فَوْقَ السَّحَابِ احْتَوَيْتُهَا
تُعَانِقُ هَاتِيكَ التُّخُومَ الْمَكَالِفِ (10)

6- الصبا : رياح شرقية لطيفة ويقال هي لإلقاح الشجر والشمال للروح والجنوب للإمطار والدّبور للبلاء وأهونه أن يكون غبارا عاصفا يقذي العيون وهي أقلهن هبوباً ، الحشا : جوف الإنسان ، الشراسف : الواحد شرسوف : طرف الضلع المشرف على البطن . 7- أفياء : فيء و هو الظل الذي ينبسط إلى الشرق بعد الزوال ، وارف : كثير الظل شديد الخضرة . 8- صاد : شديد العطش ، كالف : مولع . 9- طلاع : على وزن فعال : يتطلع إلى ، المساوف : جمع المسافة أي بعيد المسافات . 10- آليفة : الطائرة التي آلفت الأجواء فوق السحاب ، التخوم : الحدود ، أليفةٌ : فاعل وهي الطائرة ، هاتيك مفعول به أول والتخوم مفعول به ثان منصوبان ، المكالف : الأمور الشاقة .

تَذَكَّرْ خَلِيلِي لَنْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ
كَمَا الشَّارِفَاتِ الْبِيضِ فِي رَمْلِ (جَارِفِ)(1)

فَقِفْ وَ احْتَكِمْ . فِي حَقِّ نُوقٍ طَلاَئِحٍ

وَجَوَّالةٍ بَيْنَ النَّجُومِ الرَّوادِفِ (2)

أَقَامَتْ تُنَاجِي الدَّهْرَ فِي مُسْتَرَادِهَا
سِبَاقَاتُ هُجْنٍ وَالْتِزَامُ التَّنَائِفِ(3)

وَ خَيْلٍ عِرَابٍ كُنَّ فَخْراً لأُمَتِي
تَصُولُ عَلَى الْمِضْمَارِ صَولَةَ عائِفِ (4)

وَ طَائِرَتِي فِي الجَوَّ فُكَّتْ قُيُودُهَا
كَشَعْرِ الْغَوَانِي فِي يَمِينِ الشَّواغِفِ (5)

وَكَمْ جَاوَزَتْ مِنْ بَلْدّةٍ بَعْدَ بَلْدَةٍ
وَفِي الْجَوِّ أَشْدَاقُ الْمَنَايَا الدَّوَالِفِ (6)

قَطَعْتُ عَلَيْهَا الْلَيْلَ ثُمَّ وَرَدْتُهُ
عَلَى الْهَوْلِ ، بُعْداً فِي السَّمَآءِ وَعَارِفِ

كَفَى لَوْعَةً خَيْرَ النِّسَآءِ وَحَسْبُنَا
مِنَ الْوَصْلِ إِعْتَاقُ الْقُلُوبِ الرَّوَاجِفِ

فَلاَ لَنْ يَطُولَ الْهَجْرُ مَا حَنَّ نَازِعٌ
دَعَاهُ هَوَىً فَيْنَانَ جَمَّ الْعَوَاطِفِ (7)

نَسَائِمُ حُبِّي صَبَّحَتْكِ هَوَادِلاً
وَمَوْصُولُ حُبِّي بِالْقَوَافِي الْهَوَاتِفِ

وَمِثْلِيَ قَدْ يَهْفُو فَيُبْدِي شَمَائِلاً
وَ مِثْلُكِ مَنْ يَعْفُو عَلَى الْمُتَجَانِفِ (8)

1- صدر البيت لأمرؤ القيس و زهير وذكره ذو الرمة أيضا ، الشارفات : الشارف وهو البعير المسن ، جارف : وادي جارف : منطقة غرب مدينة سرت بـ 25 كلم مشهورة بتربية الابل وبها مراعي كثيرة ، 2- طلائح : النوق المتعبات ، والواحدة طِلحة ، الجوالة : الطائرة تتجول من مكان إلى مكان ، النجوم الروادف : أرداف النجوم : توالي النجوم أي التي يردف بعضها بعضا . 3- مُستراِدها موضعها حيث ترود أي تذهب وتجيء ، الهجن : الإبل في السباقات وليس كل الإبل ، التنائف : جمع تنوفة : الفلاة لا ماء فيها ولا أنيس ومعنى البيت : أن الإبل في الوقت الحاضر ليس لها أي عمل تقوم به غير سباقات الهجن أو التزام المراعي . 4- خيل عراب : خيل عربية أصيلة ،المضمار : حلبة السباق ، عائف : كاره . 5- الغواني : جمع غانية وهي المرأة التي

استغنت بجمالها عن كل زينة ، الشواغف : المشاغف من النساء اللواتي تشغف القلب أي تحرقه بحبها . 6- الدوالف : المقبلات . 7- فينان : له أفنان أي أغصان تظلل ، جم : ممتليء . 8- الشمائل : الصفات الحسنة ، المتجانف : المنحرف المائل .

وَإِنِّي سَأَلْتُ الْعَفْوَ مِنْكِ بِعَبْرَةٍ
وُقُوفاً بِأَبْوَابِ الْقُلُوبِ الصَّوَارِفِ (9)

وَ إِنِّي لَذُو عَطْفٍ عَلَيْكِ وَ رِقَّةٍ
وَ ذُو نَسَبٍ عَالٍ نَبِيلُ الْمَوَاقِفِ

فَدَتْكِ يَدِي أَنْ لَسْتِ أَوَّلَ حُرَةٍ
عَلَيْهَا مَلَامُ الْقَافِيَاتِ الدَّوَائِفِ (10)

عَلَيْكِ سَلَامُ اللهِ مَا طَافَ طَائِفٌ
عَلَى الْبَيْتِ يَسْتَرْجِي هُدىً غَيْرَ عَازِفِ (11)

***

طرابلس الغرب 2008.07.11

9- الصوارف التي تحدث صريراً . 10- الدوائف : من داف المسك : خلطه بالماء ليختر . 11- غير عازف : غير منتهٍ .

7 – قُلْ لِلْوُرُودِ

البسيط

قُلْ لِلْوُرُودِ فَقَدْ تُصْغِي لِدَاعِيهَا
مَا كَانَ صِرْفُ الْهَوَى أَقْصَى أَمَانِيهَا

جَادَتْ يَدُ الْوَجْدِ بِالْأَغْصَانِ بَاذِخَةً
وَقَصَّرَتْ مُهَجٌ عَنْ وَصْلِ أَهْلِيهَا

رَدَّتْ عَلَيْنَا الَّتِي كَانَتْ رِسَالَتَنَا
فَمَا يَئِسْنَا وَإِنَّ الْيَأْسَ يُرْضِيهَا

يَالِلْهَدَايَا ، وَقَدْ أَضْحَتْ مُخَيِّبَةً
أَبِيتُ أَنْشُرُهَا حُزْناً وَ أَطْوِيهَا

يَالَيْتَ شِعْرِي . أَصَابَ الْقَلْبَ رَفْضَكُمُو
لِلْوَرْدِ طَوراً ، وَأَطْوَاراً لِمُهْدِيهَا

لَمْ يَعْلَمِ الْقَلْبُ أَنَّ الْوَرْدَ مَنْقَصَةٌ
لِلْعَاشِقِينَ ، وَلَمْ يُدْرِكْ مَعَانِيهَا

وَالرُّوحُ مَغْلُوبَةٌ تَخْبُو عَوَاطِفُهَا
لاَّ ثَوِيَّةُ هَمْسٍ مِنْ خَوَافِيهَا(1)

كُنَّا نَرَى الْوَرْدَ تُدْنِينَا رَوَائِحُهُ
مِنْ رَوْضَةِ الْعِشْقِ لَمَّا فَاضَ وَادِيهَا

مَازِلْتُ بِالْعَهْدِ ، لاَ أَرْوَى بِمَنْهَلِهِ
شَرِبْتُ مِنْ نَبْعِهِ صَدّاً ، وَمِنْ فِيهَا (2)

1–تخبو : تنطفيء ، ثوية : بقية .2 – ومن فيها : ومن فمها وهي من الاسماء الخمسة و الأسماء الخمسة هي : (أب – أخ – حم – فو – ذو) وبعضهم يسميها الأسماء الستة ويضيف إليها – هنٌ – وهو اسم لكل شيء مستقبح.

لاَ يَقْعُدُ الْهَجْرُ بي عَنْ وَصْلِ نَاعِمَةٍ
فَالْحُبُّ لَيْسَ بِمَرْهُونٍ لأَيْدِيهَا

وَلَيْتَ تَرْضَى وُرُودِي مِنْ تَصَرُّفِهَا
وَلِلْشُجُونِ نَصِيبٌ فِي مَسَاعِيهَا (3)

لَمَا تَضَاعَفَ شَوْقُ الْقَلْبِ قُلْتُ لَهُ
لاَ الْقُرْبُ يُنْضِرُهَا لاَ الْبُعْدُ يُبْلِيهَا

لاَ مِثْلَ حُبِّي إِذَا لاَنَتْ مَشَاعِرُهَا
فَالْوَرْدُ يُبْعِدُهَا وَالْوَرْدُ يُدْنِيهَا

لَيْتَ الْقَوَافِي قَدِ اسْتَوْفَتْ مَحَاسِنَهَا
خَرِيدَةٌ يُكْثِرُ التَّصْوِيرَ رَائِيهَا (4)

كَتَمْتُ حُبَّكِ ، لاَ أَنْسَى الْوَفَاءَ بِهِ
وَرَيِّقُ الدَّمْعِ يَجْرِي فِي مَآقِيهَا (5)

سَأَطْرَحُ الْوَرْدَ مِنْ كَفِّي وَأَقْطُفُهُ
عَلَى خُدُودَكِ بِاسْمِ الْحُبِّ تَنْوِيهَا

مِيلِي إِلَى الْقَلْبِ مَعْرُوفاً سَأَذْكُرُهُ
فَالرُّوحُ مِنْكِ مُدَامَ الْوَجْدِ أَسْقِيهَا (6)

لاَ أَكْتُبُ الشِّعْرَ إِلاَّ مِنْ مَنَابِعِهِ
فَالْحَظُّ أَوَّلُهَا ، وَالْجِدُّ ثَانِيهَا

***

طرابلس 2008.08.15

3- الشجون : الأحزان . 4- الخريدة : من النساء البكر التي لم تمس قط .5- ريق الدمع أوله ، المآقي : العيون . 6- المدام : الخمر .

8 -يَا نَفْحَةَ الطِّيبِ

البسيط

يَا دَوْلَةَ الْوَصْلِ بَيْنَ الطَّيْفِ وَ الْمُقَلِ
لِلّهِ أَنْتِ ، وَذَاكَ الطّيْفُ فِي عَجَلِ

كَمْ وَارِدٍ مِنْكِ مُجْدٍ فِي تَفَضُّلِهِ
وَ مُسْتَجِدُّ النَّوَى ضَمْآنَ لَمْ يَزَلِ

يَبْدُو بِعَيْنَيْكِ قَوْلاً حِيْنَ يَفْهَمَهُ
فَلَيْسَ يُكْثِرُ مِنْ شَكْوىً وَمِنْ جَدَلِ

مُسْتَوْدَعُ الْحُبِّ ، لاَ تَخْفَى شَمَائِلُهُ
يَمْضِي الْغَرَامُ بِهِ فِي غَيْرِ مُنْتَحَلِ

قُومِي إِلَى الْمُكْتَوِي ، والْمُبْتَغِي سَفَراً
فَدَمْعَةُ الْوَصْلِ تُطْفِي جَذْوَةَ الْأَمَلِ

قَدِ انْتَهَكْتِ بِإِسْمِ الْحُبِّ حُرْمَتَهُ
فَرُبَّمَا هَاجَتِ الْأَشْوَاقُ بِالْأَسَلِ (1)

لَا تَحْسِبِيهِ حَبِيباً مِنْ تَلَهُّبِهِ
إِنَّ الْحَبِيبَ الْذِي يُعْطِي وَلاَ يَسَلِ

يَانَفْحَةً طَالَمَا أَحْيَتْ مَشَاعِرَهُ = إِنَّ الْهَوَى فِيكِ مِنْ طِيبٍ وَمِنْ عَسَلِ
لاَ يُحْسِنُ الْقَوْلَ وَ الْأَلْحَاظُ تَرْمُقُهُ = وَ لاَجَمَالُ قَوَافِيهِ بِمُتَّصِلِ
إِنَّ الْعُيُونَ بِنَبْضِ الْقَلْبِ عَاصِفَةٌ = وَالْحُبُّ فِي الرُّوحِ غَيْرَ الْحُبِّ فِي الْمُقَلِ
يَشْكُو حَبِيبُكِ مِنْ شَيْبٍ تَغَلغَلَهُ = وَ النَّفْسُ فِي شُغُلٍ وَالْعُمْرُ فِي قَفَلِ
يَدْعُوكِ مَا بَرَقَتْ مُزْنٌ وَمَا سَكَنَتْ = وَيُرْسِلُ الْغَيْمَ إِبْدَالاً عَنِ الرُّسُلِ (2)
نَعْلُو السَّمَآءَ خَرُوقًا لَا أَنِيسَ بِهَا= نَزْجُو الْمَنَايَا بِلَا جُبْنٍ وَلَا وَكَلِ (3)
قَدْ نَفَّرَتْنِي النُّجُومُ الْغِرُّ عَنْ وَطَنِي = وَ ذَلِكَ الْعِلْمُ طَبْعٌ غَيْرُ مُنْتَقَلِ
هُنَاكَ أَكْتُبُ أَشْعَارًا مُهَنَّاءَةً =وَحَنَّ قَلْبِي لِعَذْبِ الْقَوْلِ فِي الْغَزَلِ(4)
وَقَدْ تَأَلَّقَ نُورُ الشَّمْسِ مُنْسَحِباً= يَثْنِي عَلَى خَدِّهَا فِي مُنْتَهَى الْخَجَلِ (5)

وَالرِّيحُ عَنْ مَتْنِهَا بِالْقَطْرِ مُتْرَعَةٌ = تَخَالُهَا أُمْطِرَتْ بِالْبَارِدِ الْوَشَلِ (6)

وَكَانَ رَحْلِي سَوَادُ اللَّيْلِ يَتْبَعُهُ = خَلْفَ الْآفَاقِ فَصَارَ الصُّبْحُ كَالطَّفَلِ (7)

أَمَّا الْعُيُونُ إِلَى الزَّهْرَاءِ شَاخِصَةٌ = كَأَنَّهَا جَمَرَاتُ النَّجْمِ ذِي الشُّعَلِ (8)

ثُمَّ احْتَفَتْ بِوَمِيضٍ مُرْهَفٍ ذَلِقٍ= يُخَاتِلُ الْعَيْنَ فِي شَيْءٍ مِنَ الْخَلَلِ

فَلَمْ تَنَلْهَا اللَّيَالِي بَعْدَ تَوْلِيَةً = وَمَا سُرَاهَا عَلَى رَقْلٍ وَلاَ مَهَلِ (9)

أَسْمُو بِحُبُّكِ وَالْأَسْفَارُ تَعْصِفُ بِي= وَمَا لِفَقْدِكِ فِي التِّرْحَالِ مِنْ بَدَلِ

وَأَشْتَكِي فِي أَقَاصِي الْأَرْضِ مُجْتَهِداً= أَنَا الْجَوَادُ بِأَيْدِي الْحُبِّ وَالْأَمَلِ

إِنَّ اشْتِيَاقِي عَلَى آثَارِ مُرْتَحَلِي = أُمْسِي وَحِيدًا وَ شَمْسُ الْوَصْلِ فِي أَفَلِ (10)

هَذِي (مَرَاكِشُ) مِنْ أَهْلِي وَمِنْ وَطَنِي= قَدِ اسْتَعَارَتْ سَوَادَ الْقَلْبِ وَالْمُقَلِ

وَتِلْكَ (مِصْرُ) صَفَاءُ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي = يَا حُسْنَ مُنْتَجَعٍ فِي حُسْنِ مُقْتَبَلِ

إِنَّ الْإِيَابَ إِلَى الأَقْدَارِ مُرْتَهَنٌ = فَهَلْ تَأَمَّلْتِ فِي مُسْتَأْخِرِ الْأَجَلِ ؟

***

طرابلس الغرب 2008.12.04

1- الأسل : الرمح .2- المزن : غيوم ذات برق ورعد . 3- خَرَقَه أَي : السَّبْسَبَ والثَّوْبَ يَخْرُقُه ويَخْرِقُه مِنّ حَدَي نَصَر وضَرَّب : جابَهُ ومَزقَه لَف ونشرٌ مرَيب . ومن المجازِ : خرَقَ الرَجُلُ : إذا كَذَبَ . ومن المجاز أيضاً : خرَقَ : إذا قطع المفازَةَ حَتى بلغ أَقْصَاها وقولُه تَعالى : " إِنَّكَ لَنْ تَخرِقَ الأَرْضَ " أَي : لن تَبْلُغَ أَطْرافَها وقَرَأَ الجَرّاحُ ابن عبد الله بن تخرق بضم ،التَّزْجِيةُ: دَفْعُ الشيء كما تُزَجِّي البَقَرةُ ولَدَها أَي تَسُوقُه؛ ويقال: أَزْجَيْتُ أَيامي وزَجَّيْتُها أَي دافَعْتها بقُوتٍ قليل. والرِّيحُ تُزجِي السَّحابَ أَي تَسُوقُه سَوْقاً رفيقاً. وفي التنزيل العزيز: أَلم ترَ أَنَّ الله يُزْجِي سَحاباً؛ وقال الأَعشى: إِلى ذَوْدَة الوَهَّابِ أُزْجِي مَطِيَّتِي، أُزَجِّي عَطاءً فاضِلاً من نَوالِكا ، الوَكل : الإتكال . 4- مُهَنَّاءَةً : الهَنِيءُ والمَهْنَأُ: ما أَتاكَ بلا مَشَقَّةٍ، اسم كالمَشْيَ. وقد هَنِئَ الطَّعامُ وهَنُؤَ يَهْنَأُ هَنَاءة: صار هَنِيئاً، مثل فَقِهَ وفَقُهَ ، يقول الفرزدق :يا غَطَفانُ دَعي مَرعى مُهَنَّأَةٍ * تُعدي الصِحاحَ إِذا ما عَرُّها اِنتَشَرا. 5- الأبيات الثلاثة التالية يصف الطائرة ، 6- مترعة : الملتن : الظهر ، مملؤة ، الوشل : الماء القليل . يقول : أرى هيكل الطائرة مغطى برذاذ قليل من الماء وكأن المطر قد هطل عليها أو كأن الريح قد أتت مملؤة بالماء . 7- الرحل : هنا : الطائرة ، الطفل : أخر النهار . 8- كوكب الزهراء : تعد الزهرة أشهر كواكب المجموعة الشمسية عبر التاريخ البشري وذلك بسبب سطوعه الشديد إذ يبدو لنا أسطع جرم في كبد السماء وبالذات بعد وقت الغروب أو قبل شروق الشمس ولهذا سمي هذا الكوكب منذ القديم بنجمة المساء أو نجمة الصباح ، ونظرا لتألق هذا الكوكب بضيائه الرائع فقد اعتبره الأقدمون رمزا للجمال . ويصور لنا الشاعر هنا لحظة غروب كوكب الزهراء وهو في الطائرة على ارتفاع ألاف الأقدام فيقول : كَأَنَّهَا جَمَرَاتُ النَّجْمِ ذِي الشُّعَلِ أي انها مثل جمرات ملتهبة سقطت من نجم .9-الإرقال : الإسراع ،أَرْقَلَت الدابةُ والناقةُ إِرقالاً: أَسرعت. وأَرْقَل القومُ إِلى الحرب إِرْقالاً: أَسرعوا؛ قال النابغة :إِذا اسْتُنْزِلوا عنهنَّ للطَّعْن، أَرْقَلوا إِلى الموت إِرْقالَ الجِمالِ المصاعِب . 10 - أَفَلَ أَي غاب.وأَفَلَت الشمسُ تأْفِل وتأْفُل أَفْلاً وأُفولاً: غَرَبت .

9- لَوتَعْبَثُ الأَفْكَارُ بِالقَلَمِ

السريع

لَوْ تَعْبَثُ الْأَفْكَارُ بِالْقَلَمِ
حَيْثُ الْقَوَافِي الْغِرُّ فِي الرَّحِمِ (1)

لاَ أَرَقٌ ثَوَى وَلاَ مَلَلٌ
هَوَايَ مَطْبُوعٌ عَلَى الْكَرَمِ (2)

تَاللهِ مَا أَشْجَتْ عَزَائِمُهَا
فَقْدُ الشِّرَاعِ آيَةُ الْأَلَمِ (3)

شَاطِئُهَا الْمَسْحُورُ مُنْتَجَعِي
وَمَوْجُهَا الْمَظْفُورُ مُبْتَسَمِي

أَسْتَقْبِلُ الْمَدَّ يُبَلِّلُنِي
وَجْداً وَدَمْعاً غَيْرَ مُنْكَتِمِ

لِلنَّخْلِ إِشْرَاقٌ يُغَازِلُهَا
مَحَبَّةً لِلْأَرْضِ وَ الدِّيَمِ (4)

قَدْ دَاعَبَتْ قَلْبِي تُؤَنِّسَهُ
وَحَبْلُ وَصْلِي غَيْرُ مُنْصَرِمِ (5)

يَا نَبْضَةً أَبِيتُ أَنْشُرُهَا
تَسُحُّ فِي الْقَلْبَيْنِ مِنْ كَلِمِي (6)

إِرْنُو وَمَا أَرْنُو إِلَى نَصَبٍ
إِلاَّ إِلَى الْعُلْيَا مِنَ الْقِمَمِ (7)

1- الغُر : البيض . 2- ثوى : أقام ورقد ، الملل : الضجر .3- أشجت :قهرت .4- الديم : مفردها ديمة وهي غيم خفيف يمطر مطرا لطيفا بلا برق ولا رعد على هيئة رذاذ . 5- منصرم : منقطع . 6- النشر الرائحة الزكية الطيبة ، تسح : السح : السكب قطرة قطرة 7- أرنو : مصدر رنا إليه وهي إدامة النظر بسكون الطرف .

وَهَذِهِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
مَسَرَّةٌ تُوفَى عَلَى الرِّمَمِ (8)

أَغُضُّ طَرْفِي عَنْ مَفَاتِنِهَا
وَأَسْأَلُ الْعُذْرَ وَلْا أَلُمِ

وَ أَسْتَحِي وَ الْحِلْمُ مِنْ خُلُقِي
كَأَنَّنِي الْعُودُ عَلَى الْفَحِمِ (9)

***

طرابلس الغرب 2008.12.30

9- العود : يقصد عود البخور ، ومعنى البيتين الأخيرين : أغض بصري عن الدنيا زينتها وكل شخص يخطيء في حقي أبحث له عن عذر ، ولا ألوم أحداً ، والحياء وسعة الصدر من أخلاقي ، وأنا مثل عود البخور الذي إذا أحرقته شممت رائحته الطيبة . 8- الرمم : العضام البالية .

10 – لَذَةُ الدُّمُوعِ

المديد

إِنَّهَا الْأَطْيَافُ لَمْ تَبِنِ
ضَيْفَةً حَلَّتْ عَلَى وَسَنِ (1)

لَا أَذُودُ الْحُبَّ عَنْ ضَجَرٍ
إِنَّ تَقْوَى الْحُبِّ مِنْ شَجَنِي (2)

شِئْتُ تِكْرَارَ الْعِتَابِ إِذَا
أَلْهَبَتْهُ رَقَّ فِي أُذُنِي

يَا كَثِيرَ الْبَوْحِ فِي وَهَنٍ
أَنْتِ نُورُ الْعَيْنِ فِي وَهَنِ(3)

صِرْتُ مَأْسُورَ الْعُيُونِ وَقَدْ
أَسْعَدَتْنِي لَذَّةُ الْهَتَنِ (4)

قَدْ تَغَنَّتْ لَحْنَ أُغْنِيَةٍ
مَا خَلَتْ مِنْ لَوْعَةِ الْحَزَنِ (5)

وَسُهَادِي صَارَ مُنْسَجِماً
وَ شَغَافِ الْقَلْبِ وَ الْبَدَنِ (6)

1–لم تبن : لم تظهر ، الوسن : أول النوم .2– أذوذ : أدافع ، الشجن : الحزن . 3– وهن الأولى : أول الليل والثانية الضعف .4– الهتن : الدموع .5–الحزن : الهم وخلاف السرور ، وقد تأتي بعنى ما يهتم لأمره الناس من أمور . 6– السهاد : سهر الليالي ، ، شغاف القلب : غشاؤه .

كَمْ قَوافٍ بِتُّ أُنْسُجُهَا
لَيْلَةً مِنْ نَبْضِ مُفْتَتَنِ

يَا بَنَاتَ الْحَيِّ مَا صَنَعَتْ
بِمُحِبٍ خَارِجَ الْوَطَنِ

***

طرابلس الغرب 2009.01.05

11 – عَلَى شَطِّ الصُّخَيْرَاتِ*

الطويل

وُقُوفاً عَلَى شَطِّ الصُّخَيْرَاتِ أَشْتَكِي
هُوَ الْحُبُّ زَهْرٌ وَالْفُؤَادُ كَمَائِمُهْ (1)

وَقَدْ كُنْتُ مِمَّنْ يَجْعَلُ الْمَوْجَ نَبْضَهُ
وَيسْتَصْحِبُ الْمِجْذَافَ والْلَيْلُ كَاتِمُهْ

تَوَالَتْ وَدُونَ الْقَلْبِ حُزْنٌ وَغُصَّةٌ
وَمَلَّتْ حَدِيثَ الْحُبِّ وَهْيَ تُلاطِمُهْ

وَقَدْ نَزَفَتْ مِنْ جُرْحِ (غَزَّةَ) أُمَّةٌ
وَ أَقْصَرَ عَنْ دَاعِي الْعُرُوبَةِ عَادِمُهْ

بَوَاكِيَ يَذْكُرْنَ الشَّهِيدَ وَ فَضْلَهُ
وَتَنْدُبُ نَكْبَاتِ الزَّمَانِ مَكَارِمُهْ

وَسَادَ سُكُونُ الْمَوتِ فِي طُرُقَاتِهَا
تَفُوحُ مَذَاكِيهِ وَتُدْمِي صَوَارِمُهْ (2)

أَتَتْهَا مُلُوكُ الْعُرْبِ ، تَخْفِقُ فَوْقَهَا
مَهَابَةَ سُلْطَانٍ ضِعَافٍ دَعَائِمُهْ

إِذَا وَرَدُوا الْحَرْبَ الضَّرُوسَ تَخَاذَلُوا
سَيَكْبَرُ عَنْهُمْ مَجْدُهَا وَعَلاَقِمُهْ

---

*الصخيرات : هي مدينة مغربية شاطئية تطل على ساحل الأطلسي تقع بين العاصمة الإدارية الرباط والعاصمة الإقتصادية الدار البيضاء وتتبع إداريا إلى ولاية الرباط سلا . 1- الكمائم : جمع كمامة وهي غلاف الزهر . 2- المذاكي : الروائح ، الصوارم : جمع صارم وهو السيف .

(لِغَزَّةَ حُبٌّ) لِلسَّلاَمِ وَدُونَهُ
بَكَتْ وَبَكَتْ فَوْقَ الدَّمَارِ حَمَائِمُهْ

وَلِي عَبْرَةٌ وَرَّعْتُهَا فَتَكَشَّفَتْ
مِنَ الْهَمِّ لَمَّا أَنْ أُقِيمَتْ مَأَتِمُهْ (3)

وَإِنِّي شَكَوْتُ الْحُزْنَ لِلْبَحْرِ بَعْدَمَا
تَمْلَمَلَ قَلْبٌ ظَنَّ أَنِّيَ ظَالِمُهْ

أُنَادِي الْهَوَى وَالْعَيْنُ أَدْنَى سُتُورِهِ
وَآخِرُهَا نَشْرُ الْفُؤَادِ خَزَائِمُهْ (4)

وَكُنْتُ الَّذي حَابَى (جَلِيلَةَ) أَوَّلاً
وَنَاجَيْتُ قَلْباً لَمْ يُثَقِّبْهُ نَاظِمُهْ (5)

هِيَ الرُّوحُ تَرْجُو فِي هَوَاهَا سَلاَمَةً
فَتُورِدُ مِنْهُ تَارَةً وَتُلاَزِمُهْ

وَمَازَالَتِ الْأَحْلاَمُ سَكْرَى مِنَ الْهَوَى
وَأَفْنَانُ قَلْبِي قَدْ سَقَتْهَا سَوَاجِمُهْ (6)

أَيَا نَاشِدَ الْأَمْوَاجَ حِينَ تَرَادَفَتْ
فُؤَادِي يُوَاسِيهِ النَّوَى وَيُخَاصِمُهْ (7)

7- ترادفت : أقبلت خلف بعضها البعض ، النوى : البعد . 8- قال أَبو زيد: الأَسبابُ المنازلُ، وقيل المودّةُ؛ قال الشاعر: وتقَطَّعَتْ أَسبابُها ورِمامُها فيه الوجهان مَعاً. المودة، والمنازلُ. والله، عز وجل، مسبب الأسباب وأَسبابُ السماء: مَراقِيها؛ قال زهير: ومَن هابَ أَسبابَ المَنِيَّةِ يَلْقَها، * ولو رَامَ أَسبابَ السماءِ بسُلَّم والواحدُ سببٌ، وقيل : أَسبابُ السماءِ نواحيها؛ قال الأَعشى: لئن كنتَ في جُبِّ ثمانينَ قامةً، * ورُقِّيتَ أَسبابَ السماءِ بسُلَّمِ لَيَسْتَدْرِجَنْكَ الأَمرُ حتى تَهُرَّه، * وتَعْلَمَ أَني لستُ عنكَ بمُحْرِمِ والمُحْرِمُ: الذي لا يَسْتَبيح الدِّماءَ. نجم السعود : أو الدلو والسعود وهي أربعة سعود : من نجوم الأنواء، ونوء السعود محمود يمرع الأرض بالعشب،ويملأها ينابيع وتقول العرب : إذا طلع سعد السعود ، كره في الشمس العقود أ. هـ المصدر السابق . 9- التمائم : جمع تميمة التميمة : ما يعلق ويعتقد فيه دفع الأذى، وهي عادة جاهلية أرادوا بها دفْع المقادير المكتوبة عليهم، فطلبوا دفْع الأذَى من غير الله الذي هو دافِعه .

كَفَانِي بِأَسْبَابِ السَّمَآءِ مَنَازِلٌ
بِأَطْرَافِهَا نَجْمُ السُّعُودِ أُزَاحِمُهْ (8)

أَحِنُّ إِلَى ذِكْرِ (الرِّبَاطِ) وَأَهْلِهَا =
هِيَ السِّحْرُ قَدْ شَدَّتْ عَلَيَّ تَمَائِمُهْ (9)

***

الصخيرات 2009.01.12

3- ورعتها : هدأت روعها . 4- النشر : الرائحة الطيبة ، الخزامى: نبات رائحته طيبة . 5- حابى : حباه أختص به دون سواه . 6- أفنان : أغصان متشابكة ، سواجمه : سواكبه ، الدموع المنسكبة .

12 - فُنْجَانُ قَهْوَتِهَا

البسيط

تَجَهَّمَ الصُّبْحُ فِي آفَاقِ (قُورِينَا)
يُنَاوِلُ الرُّوحَ زَقُّوماً وَ غِسْلِينَا (1)

يَا أُخْتَ (أُويَا) جَزَاكِ اللهُ مَكْرُمَةً
بَيْنَ الْجَوَانِحِ إِلْفاً عَنْكِ يُثْنِينَا (2)

فِي غَفْلَةٍ مِنْ سِبَاقِ الدَّهْرِ دَاهَمَنِي
بِلاَ نَدِيمٍ وَلاَ كَأْسٍ يُسَلِّينَا

ضَاقَ الْفُؤَادُ وَقَدْ شَطَّ الْمَزَارُ بِهِ
وَ كُلَّمَا رَاقَ أَدْمَاهُ الْهَوَى لِينَا (3)

مَالِي أُصَدِّقُ قَلْباً صَارَ مُضْطَرِباً
أُقَلِّبُ الطَّرْفَ فِي أَحْلاَمِ مَاضِينَا

قَدْ وُكِّلَ الْقَلْبُ بِالْأَحْلاَمِ فَانْكَشَفَتْ
عَمْداً ، وَإِنْ لَمْ تَكُنْ قَوْلاً وَ تَبْيِينَا

ثُمَّ اسْتَهَلَّ عَذَابُ الْبُعْدِ مُنْسَكِباً
بِوَادِقٍ مِنْ جِمَارِ الطَّيْفِ يَرْمِينَا (4)

1-تجهم : أستقبله بوجه كريه ، ممتقع : تغير لونه ، الزقوم : شجرة في جهنم ، والغسلين : طعام أهل النار ،وما يسيل من جلودهم ، قورينا : الاسم الإغريقي لمدينة شحات الليبية ثم أطلق على كل برقة شرق ليبيا ، شحات أو قوريني أو قورينا (باليونانية: *Κυρήνη – Kyrēnē*) مدينة تاريخية أسسها الإغريق في الجبل الأخضر في أقصى شمال شرق ليبيا وتبعد عن مدينة البيضاء بحوالي بـ10كم، وتعتبر شحات ثاني كبرى مدن محافظة الجبل الأخضر بعد مدينة البيضاء. واسمها التاريخي هو الذي منح منطقة شرق ليبيا اسم قورينائية أو "سيرينايكا". تتبع المدينة حاليا محافظة الجبل الأخضر.يقول الشاعر: عندما اقتربنا من مطار بنينا بنغازي الدولي في صباح ذلك اليوم الباكر ، كان الجو مملؤا بالغبار من ارتفاع حوالي 8000 قدم وكان الهبوط في ذلك اليوم صعبا جدا بسبب عواصف رملية قوية هبت على بنغازي وانعدام الرؤية . 2- أويا : الأسم القديم لمدينة طرابلس ، وأخت أويا هي مدينة بنغازي ، حيث كتب الشاعر القصيدة ، يقول : يا بنغازي جزاك الله كل خير لم أذكركِ في القصيدة لأنني مشغول بحبيبتي .3– شط المزار : ابتعد مكان الإقامة ، لِيْن : طري . 4- الودق : الوَدْقُ: المطرُ. وقد وَدَقَ يَدِقُ وَدْقاً، أي قَطَرَ. قال الشاعر: ولا أَرْضَ أبقَلَ إبْقالَها فلا مُزْنَةٌ وَدَقَتْ وَدْقَها ، الجمار : المجتمعون؛ يقول الأعشى: فَمَنْ مُبْلِغٌ وائِلاً قَوْمَنَا، وأَعْني بذلك بَكْراً جَمارَا؟ وأراد الشاعر مثل حجارة الجمرات .

كَمْ بَثَّ فِي حَاضِرِ الْعَيْنَيْنِ مِنْ أَلَمٍ
وَكَمْ تَرَنَّمَ نَشْوَاناً يُحَيِّينَا (5)

حِينَ انْبَرَى مَائِلاً مِنْ عُلْوِ مَطْلَعِهِ
وَالْبَدْرُ يَسْكُبُ عَنْ يُمْنَاهُ يَسْقِينَا (6)

شَرِبْتُ مِنْ كَفِّهِ فُنْجَانَ قَهْوَتِهَا
كَسَوْرَةِ الرَّاحِ تُنْشِينَا وَتُظْمِينَا

رَامَ الْوَدَاعَ وَمَا اسْتَشْعَرْتُ مِنْ حَذَرِي
وَالنَّجْمُ يَنْظُرُ فِي أَحْدَاقِ وَاشِينَا (7)

يَبْكِي الدِّيَارَ وَ أَيَّاماً بِهَا سَلَفَتْ
فِي نَشْوَةٍ مِنْ أَنِينِ الْعِشْقِ تُغْشِينَا (8)

يَا طَائِرَ الشَّوْقِ هَلْ آنَسْتَ مَوْطِنَنَا ؟
بَنِي سُلَيْمٍ لِسَانُ الدَّهْرِ يُفْشِينَا (9)

لَنَا (بِبَرْقَةَ) أَمْجَادٌ تُذَكِّرُنِي
بِيضُ الْأَيَادِي ، عَلَى كُرْهٍ أَعَادِينَا (10)

سَقَى (طَرَابُلْسَ) أَنْهَاراً تُطَاوِلُنِي
يَفِيضُ مِنْهَا هَوىً يَسْقِي الْمُحِبِّينَا

---

5 - النَّشْوَانُ : السَّكران في أوَّل أمره، وهي نَشْوَى ، يقول بن القيسراني : حتى انجلى الصبح في كنائسها *** عن كل نشوانة ونشوان.6- انبرى : انبرى له : أعترض . 6- الأحداق : الحدقة : السواد المستدير وسط العين، وقيل: هي في الظاهر سواد العين وفي الباطن خَرَزَتها. 7- النشوة : الانْتِشاء: أَول السُّكر ومُقدَّماته، وقيل: هو السكر نفْسُه، ورجل نشوان بين النشوة . تغشينا : غُشِيَ عليه: أُغْمِيَ عليه .8- بني سليم يقصد الشعب الليبي كله حيث أجمع علماء الأنساب أن جل الشعب الليبي من بطون هذه القبيلة العريقة ، يفشي : فَشا خَبَرُه يَفْشُو فُشُوًّا وفُشِيًّا: انتشر وذاع، وفشا الشيءُ يَفْشُو فُشوًا إذا ظهر، وهو عامّ في كل شيء، ومنه إفْشاء السر. 9- برقة : الأقليم الشرقي من ليبيا ، يقول الشاعر : إن لي ذكرى في برقة من أجدادي أولاد علي ، اللذين لايريد أحد عودتهم الى هناك. 10 - الداني : القريب.

تَمُوجُ بِالسَّاحِلِ الدَّانِي رَفَاهِيَةً
تُغَازِلُ النَّخْلَ فِي أَحْضَانِ وَادِينَا (11)

يَكْسُو الصَّبَاحُ ضَوَاحِيهَا بِمُغْتَبَقٍ
يَفُوحُ مِنْهُ خِتَامُ الْأَرْضِ نِسْرِينَا (12)

وَ الْلَيْلُ فِي كَفِّهَا يُثْنِي أَعِنَّتَهَا
تَخْتَالُ مَائِسَةً لِلْوَصْلِ تُصْبِينَا (13)

11- مغتبق : الغَبُوقُ، كصَبورٍ: ما يُشْرَبُ بالعَشِيّ. وغَبَقَهُ: سَقاهُ ذلك، فَاغْتَبَقَ: شَرِبَهُ. والمغتبق يكونُ مَوْضِعَاً ومَصْدَراً. ختام : الطِّينُ الذي يُخْتَم به على الكتاب؛ وقول الأَعشى: وصَهْباء طاف يَهُودِيُّها، وأَبْرَزَها وعليها خَتَمْ أَي عليها طينة مختومة، النسرين : ضرب من الورود . 12- العنان : واعْتَنَّ: اعتَرَضَ وعَرَض؛ ومنه قول امرئ القيس: فعَنَّ لنا سِرْبٌ كأَنَّ نِعاجه. والعَنُّ: المصدر، والعَنَنُ: الاسم، وهو الموضع الذي يَعُنُّ فيه العانُّ؛ ومنه سمي العنان من اللجام عِناناً لأَنه يعترضه من ناحيتيه لا يدخل فمه منه شيء. تختال: اخْتالَ وهو ذو خُيَلاءَ وذو خالٍ وذو مَخِيلة أَي ذو كِبْر ، مائسة : المَيْسُ والمَيَسَانُ والتَّمَيُّسُ: التَّبَخْتُرُ، تصبينا : صبا إليه مال أشد الميل ، وأصباه يصبيه : أثار صبابته وحبه .

هَيَ الْغَرَامُ أُدَارِيهِ وَ أَعْذِلُهُ
وَ شَجْوُ قَلْبِي إِلَيْهَا عَادَ يُخْبِينَا (1)

يَا (أُمَّ أَحْمَدَ) لِي ذِكْرَى تُشَوِّقُنِي
إِلَيْكِ ، تَنْطِقُ آهَاتٍ تُقَاضِينَا

وَقَدْ طَلَبْتُ النَّوَى عَمْداً عَلَى رَشَدٍ
فَمَا يَئِسْنَا وَمَا جَفَّتْ مَآقِينَا (2)

نَاهِيكِ عَنْ سَفَرٍ فِي جَوْفِ سَابِحَةٍ
وَ لِلْمَنَايَا حُسَامٌ بَيْنَ أَيْدِينَا(3)

1- أداريه : أخفيه ، أعذله : العذل : اللوم ، ورجُلٌ مُعَذَّلٌ أي يعذّل (يُلام) لإفراطه في الجُود، شُدِّد للكثرة. الشجو : الهم والحزن ، 2- المآقي : العيون . 3- السابحة : يقصد بها الطائرة تسبح في الجو ، المنايا : الموت ، الحسام : السيف

لَكِ الْكَرَى ، وَ الرُّؤَى مَخْضُوبَةً بِيَدِي
وَلِي النَّوَى بَدَلاً ، وَ الصَّبْرُ يَكْفِينَا(4)

مَا أَجْمَلَ الصَّبْرَ ؟ أَلْفَاظٌ مُنَمَّقَةٌ
لَكِنَّهُ حَاجَةً فِي النَّفْسِ تُلْهِينَا

يَا أَبْعَدَ النَّاسِ أَعْطَافاً وَ أَقْرَبَهُمْ
سَيُتْحِفُونَكِ بِالْعُتْبَى لَيَالِينَا (5)

إِنِّي ذَكَرْتُكِ وَ الدَّاعِي هَوىً طَلَلٌ
دَاءُ الْفُؤَادِ وَلَذَّاتٍ أَفَانِينَا (6)

يَالَيْتَ شِعْرِي ! وَهَلْ يُثْنِي النَّوَى دَنِفاً ؟
وَمَا وَجَدْنَا سَبِيلاً عَنْكِ يُثْنِينَا (7)

قَدْ نَابَ عَنْكِ وُجُودُ الرُّوحِ فِي بَدَنِي
وَنَابَ عَنْ سُوءِ أَحْوَالِي تَصَافِينَا

وَمُنْيَتِي مَجْلِسٌ مَالَ الْعِنَاقُ بِهِ
حَالَ الصَّبَابَةَ أُمّاً وَالْهَوَى دِينَا (8)

أَعْطَيْتِ حَتَّى تَرَكْتِ الرُّوحَ عَامِرَةً
وَجُدْتِ حَتَّى كَأَنَّ النَّأْيَ يُدْنِينَا (9)

تَرْمِي الْفُؤَادَ بِعَيْنَيْ عَاشِقٍ خَجِلٍ
أَشْكُو إِلَيْكِ الْهَوَى وَهْناً فَتُرْضِينَا (10)

4- الكرى : النوم ، الرؤى : الرؤيا : ما رأيته في منامك ، الخضاب : الحناء ، النوى: البعد . 5- الأعطاف : الجوانب ، يتحفوك :التحفة ما أتحفت به الرجلَ من البِرّ واللُّطْف ويقال أتحفت الرجل تحفة ، العُتبى : أعتب فلان أزال عتبه ، وترك ما كان يغضبه ، وأرضاه ، والعتبى الرضى بعد الغضب . 6- الطلل : الطَّلُّ أَخَفُّ المطر وأضعفه ثم الرَّذاذُ ثم البَغْش، وقيل: هو النَّدى، وقيل: فوق النَّدى ودون المطر، وجمعه طِلالٌ؛ أفانينا : أنواع مختلفة.7- الدنف : المريض ، والدنَف : المَرَضُ اللازِمُ المُخامِرُ، وقيل: هو المرض ما كان.ومدنِفٌ : براهُ المرضُ حتى أَشْفى على الموت. 8- الصبابة : رقة الشوق . 9- النأي : البعد . 10- الوهن : الضعف . سواكبه : أمطاره . بوادينا : يقصد قلبينا و المزروع هو الود .

وَبَارِقُ الْوُدِّ قَدْ سَالَتْ سَوَاكِبُهُ
فَاخْضَرَّ مَا كَانَ مَزْرُوعاً بِوَادِينَا (11)

إِذِ الْمَشَاعِرُ غَضَّتْ لِلْهَوَى مُقَلاً
رَقَّ الْفُؤَادُ ، وَ قَالَ الزَّرْعُ :آمِينَا

حَسْبِي مِنَ الْقَوْلِ ، مَا أُعْطِيتُ مِنْ ظَفَرٍ
إِنَّ الْمآثِرَ أَعْوَانٌ تُوَالِينَا

أَمَا يَغُرَّكِ مَا أَسْلَفْتُ مِنْ كَلِمٍ ؟
مَدّاً مِنَ الْقَوْلِ قَدْ يَعْلُو أَحَايِينَا

وَمَا نَهَيْتُ فُؤَادِي عَنْ تَلَذُّذِهِ
وَمَا يَدُومُ مِنْهُ رِضىً يُوَاسِينَا

إِنِّي فَزِعْتُ بِأَحْلاَمِي إِلَى قَلَمِي
لَمَّا تَبَدَّى وَمِيضُ الشِّعْرِ يُغْرِينَا

حَلَّ الْمَسَآءُ أَنِيقاً مِثْلَ طَلْعَتِهَا
حَلَّ الْمَسَآءُ وَمَا نَرْجُو تَلاَقِينَا (11)

11- الأنيق : كل شيء أعجبَك حُسْنه. يقول الشاعر : عند الساعة الخامسة مساءا وكان موعد إقامة مبارة كرة قدم بين المنتخب الليبي والمنتخب السوري بمناسبة افتتاح ملعب بنينا ، وكنا ظننا ان المبارة لن تقام بسب العاصفة الرملية . بداء الغبار ينقشع تدريجيا وتحسنت الرؤية وكثيرا ومع بداية المبارة أصبح الجو صافياً جميلاً .

وَمَا اسْتَطَعْتُ لِقَاءَ الْلَيْلِ مِنْ كَمَدِي
وَاحَرَّ قَلْبَاهُ مِنْ لَيْلٍ يُعَنِّينَا (1)

أَمْسَتْ هُنَاكَ وَهَذَا الرَّوْعُ يَمْلَؤُنِي
يَا وَحْشَةً عَقْبَ ذَاكَ الشَّكْوِ تُبْلِينَا (2)

لَوْلاَ الفُؤَادُ الَّذِي عَمَّتْ جَمَائِلُهُ
مَا رَاقَ مِنْ جَانِبِ الْأَحْشَاءِ مُضْنِينَا (3)

قَضَى لَنَا اللهُ أَمْراً حِينَ نَذْكُرُهَا
وَصْلٌ مِنَ ((النِّتِّ)) أَوْ طَيْفٌ يُسَلِّينَا

***

بنغازي 2009.03.05

1- الكمد : الحزن المكتوم وأشده ، يعّنينا : عناه يُعَنِيه : أتعبه وعذبه . 2- الروع : الفزع ، الوحشة : الفَرَقُ من الخَلْوة. يقال: أَخذَتْه وحشة، 3- المضني : يَضْنَى ضَنَىً شديداً، إذا كانَ به داءٌ مُخامِر، كلَّما ظنَّ أَنَّه قد بَرَأَ نُكِس. وأَضْنَاهُ المرضُ يُضنيه .

14 – تُعَلِّلُنِي سُوَيْعَاتٌ لَعُوبُ

الوافر

عَزِمْتُ عَلَى الْقَوَافِي أَنْ تَلِينَا
فَتَذْكُرُ فِي سَلاَمِي مَنْ يَلِينَا (1)

وَلَنْ يَتَأَخَّرَنَّ اليَوْمَ رَدِّي
لأَنَّا (بِالتَّوَابِعِ) قَدْ بُلِينَا (2)

لَعَمْرُكِ لَنْ أُطِيلَ الصَّمْتَ عَمْداً
سَتَلْقِينَ الجَوَابَ كَمَا لَقِينَا

فَيَا بُؤْساً لِنَاءٍ قَالَ عِيّاً
أَجَابَتْهُ الصَّبَابَةُ أَنْ يَلِينَا (3)

وَقَدْ أَمِسَى الْحَبِيبُ بَغَيْرِ ذَنْبٍ
فَخَلَّفَ فِي الْفُؤَادِ هَوىً دَفِينَا

نَعُودُ إِلَى الْغَرَامِ إِذَا ابْتَعَدْنَا
وَلَوْ نَدْنُو إِلَيْهِ مَا كُفِينَا *

فَمَا جَزَعُ الْفُؤَادِ مِنَ ارْتِحَالِي
وَأَنْتِ الْإِلْفُ أُوجِبَ أَنْ يَكُونَا (4)

وَإِنَّ سَبِيلَنَا انْقَلَبَتْ صَعُوداً
وَ رُزْءاً مَا عَفَتْ عَنْهُ السُّنُونَا (5)

1- عزمت : عزم على الأمر : أراد فعله ، أن تلينا أي تصبح ليّنة ، الذي يلينا : أي الذي بعدنا . 2- التوابع : التابعة : جنية تحب الإنسان وتتبعه حيث ذهب ،ويقال أن لكل شاعر تابع يعلمه الشعر ويلقنه أياه ، بلينا : البَلاءُ: الغَمُّ. 3- النأي البعيد ، عياً : عيي في النطق : لم يجد ما يقوله ، الصبابة : رقة الشوق . * تأتي لو الشرطية بمعنى إن الشرطية فيليها فعلٌ مضارع دال على الإستقبال أو ماضٍ فتصرفه إلى الإستقبال وهي غير جازمة. 4- الإلف : الأليف، تقول: حَنَّ فلان إلى فلانٍ حنين الإلف إلى الإلف . 5- الرزء : المصيبة والداهية .

أَعَاذِلَتِي عَلَى الْأَسْفَارِ ظُلْماً
وَإِجْرَاءَ الدُّمُوعِ تُشَاكِلِينَا

إِلَيْكِ صَبَابَةَ الْعُشَاقِ أُهْدِي
وَشَوْقاً نَدَّعِيهِ مُخْلِصِينَا

دَعَوْتُكِ لِلْجُمُوحِ فَقُلْتِ مَهْلاً
تَحُثّينَ الوِصَالَ بِمَا أُعِينَا (6)

تُعَلِّلُنِي سُوَيْعَاتٌ لَعُوبٌ
أُسَكِّنُ لَوْعَتِي حِيناً فَحِينَا (7)

إِذَا تَمَّ اللِّقَاءُ كَمَا رَجَوْنَا
بِيُمْنِكِ بَعْدَ نَأْيٍ يَكْتَوِينَا (8)

وَمَا كَانَتْ شَغَافُ الْقَلْبِ تَخْشَى
جَرِيرَةَ عَاشِقٍ يَبْغِي الْيَقِينَا (9)

فَيَا وَيْحَ اللَيَالِي لَيْسَ تَدْرِي
سِوَى الْأَحْلاَمِ تَسْخَطُ مَا رَضِينَا

وَمَا جَفَّتْ دُمُوعُ الْعَينِ حَتَّى
أَرَتْنَا الْوَصْلَ أَنْفَسَ مَا رُزِينَا

***

الصخيرات / الرباط 2009.03.20

6- الجموح : جمح الفرس بصاحبه : قال الأزهري: فرس جَمُوح له معنيان: أَحدهما يوضع موضع العيب وذلك إذا كان من عادته ركوب الرأْس، لا يثنيه راكبه، وهذا من الجِماح الذي يُرَدُّ منه بالعيب، والمعنى الثاني في الفرس الجَمُوح أَن يكون سريعاً نشيطاً مَرُوحاً، وليس بعيب يُردّ منه، ومصدره الجُمُوح؛ ومنه قول امرئ القيس: جَمُوحاً مَرُوحاً، وإِحْضارُها كَمَعْمَعةِ السَّعَفِ المُوقَدِ وإِنما مدحها فقال: وأَعْدَدْتُ لِلحَربِ وَثَّابةً، جَوَادَ المَخَّثَّةِ والمُرْوَدِ ثم وصفها فقال: جَمُوحاً مَرُوحاً أَو سَبُوحاً أَي تُسْرِع براكبها. 7- علل : تعلل بالأمر : تشاغل به أَي تَلَهَّى به وتَجَزَّأَ . 8- اليمن : البركة وخلاف الشؤم . 9- شغاف : غشاء القلب .

15 -يَا طَائِرَ الصُّبْحِ

البسيط

يَا طَائِرَ الصُّبْحِ إِنَّ الصُّبْحَ يُغْرِينِي
قَدْ حَلَّ زَهْواً عَلَى (بَارِيسَ) يُطْرِينِي (1)

لَمَّا بَدَا رَوْنَقُ الْإِصْبَاحِ مُبْتَسِماً
يَمْحُو عَنِ الْلَيْلِ كُحْلاً غَيْرَ مَفْتُونِ (2)

حُيِّيتَ مِنْ زَائِرٍ هَيَّجْتَنِي طَرَباً
فِي مِحْنَةٍ صِرْتُ مِنْ أَهْوَالِهَا الْجُونِ (3)

إِنَّ التَّنَقُّلَ أَقْدَارٌ مُهَيْمَنَةٌ
تَصَافَحَتْ مَعَ لَوْعَاتِ الْهَوَى دُونِي (4)

إِنِّي رَأَيْتُ كُؤُوسَ الْوَصْلِ مُتْرَعَةٌ
يُدِيرُهَا الدَّهْرُ صِرْفاً لاَ يُوَاتِينِي (5)

أَمَا كَفَانِي النَّوَى بِالْعَذْلِ فِي رَشَأٍ
وَالدَّارُ حِجْرٌ عَلَى عَيْنَيْيَ يُؤْذِينِي (6)

هَاتِ التَّرَاتِيلَ عَنْهَا رُبَّمَا نَفَعَتْ
تُنَمْنِمُ السِّحْرَ فِي أَحْشَاءِ مَحْزُونِ (7)

1- زهواً : الزَّهْوُ: الكِبْرُ والتِّيهُ والفَخْرُ والعَظَمَةُ؛ قال أَبو المُثَلَّمِ الهذلي: مَتى ما أَشَأْ غَيْر زَهْوِ المُلُو كِ، أَجْعَلْكَ رَهْطاً على حُيَّض ورجل مَزْهُوٌّ بنفسه أَي مُعْجَبٌ ، يطري : شيءٌ طَرِيٌّ أَي غَضٌّ بيِّنُ الطَّراوَةِ . 2- رونق :رونق الشباب : أَوّله وماؤه، وكذلك رونق الضحى ،يقال أَتيته رونق الضحى أَي أَولها . 3- الجون : الأَسْوَدُ اليَحْمُوميُّ، والأُنثى جَوْنة ، ، الأَسْوَدُ المُشْرَبُ حُمْرَةً، وقيل: هو النباتُ الذي يَضْرِب إِلى السواد من شدّة خُضْرتِه . 4- مهيمنة : المهيمن : الشاهد ، والهيمنة : القيام على الشيء، جعل الفعل لها وهو لأَربابها القوّامين بالأُمور. 5- مترعة : مملوءة ، الصِرف : الخالِصُ من كل شيء. 6- النوى : البعد ، العذل : اللوم ، الرشا : من أَولاد الظِّباء الذي قد تحرَّك وتمشَّى ، الحِجر : في التنزيل: ويقولون حِجراً مَحْجُوراً؛ أَي حراماً مُحَرَّماً 7- تنمنم : النَّمْ: التوريشُ والإِغْراءُ ورَفْع الحديثِ على وجه الإِشاعةِ والإِفْسادِ، وقيل: تَزْيينُ الكلام بالكذب .

دَعِ الْقَوَافِي تَبَرَى فِي أَعِنَّتِهَا
قَدْ أَسْمَعَتْ كَلِمَاتِي الْحُرَّدَ الْعِينِ (8)

لاَ يُنْعِشُ الرُّوحَ إلاَّ وَجْهَ آنِسَةً
كَطَلْعَةِ الْبَدْرِ أَوْ وَرْدِ الْبَسَاتِينِ

فَارْسِمْ مَفَاتِنَهَا فِي ظِلِّهَا وَطَنِي
تُبْدِي لَنَا شَخْصَهَا فِي حُسْنِ تَلْوِينِ

فَمَنْ لِقَلْبِي وَ طِيبُ الشَّرْقِ مُهْجُتُهُ
دَعَا فَلَبَّاهُ تَأْمِيلٌ بِتَأْمِينِ !

مَا كَانَ شَجْوُ فُؤَادِي بَيْنَ أَعْيُنِهَا
وَالْعَطْفُ مِنْهَا يَنَابِيعٌ تُرَوِّينِي (9)

رَأَيْتُهَا وَ شُعَاعُ النَّفْسِ مُتَّقِدٌ
وَ بَسْمَةٌ بَيْنَ أَسْفَارِي تُحَيِّينِي (10)

قَدِ اشْتَكَتْ وَحْشَةَ الْأَحْلاَمِ قَائِلَةً
إِذْهَبْ بِحَظِّكَ يَا حَظاً مِنَ الْلِينِ (11)

جُرْحُ الْهَوَى وَ الْلَيَالِي وَ الْمُنَى أَلَمٌ
مَا سِرْنَ بِي الْيَوْمَ عَنْ قُرْبٍ وَتَمْكِينِ

تَصَرَّمَ الدَّهْرُ مِنْ بَعْدِي فَغَيَّرَهَا
أَمِ الْوَفَاءُ عَلَى بُعْدِي يُسَلِّينِي ؟ (12)

***

باريس 2009.04.02

8- تبارى : تتبارى : تتنافس ، العنان : والعَنَنُ: الاسم، وهو الموضع الذي يَعُنُّ فيه العانُّ؛ ومنه سمي العنان من اللجام عِناناً لأَنه يعترضه من ناحيتيه لا يدخل فمه منه شيء. الخرد : جمع خريدة وهي المرأة الحيية البكر لم تمس قط ، العِين : الجديد بلغة طيّ ، والعِين : البقر الوحش . 9- شجو : الحزن .10- متقد : المُضيءُ، السِفر : الكتاب . 11- الوحشة : الوحشة : الفَرَقُ من الخَلْوة. يقال: أَخذَتْه وحشة ، 12- تصرم : تقطع . يقول الشاعر أنه كتب هذا البيت في أنجمينا / تشاد .

16 – هُوَالْبَيْنُ

الطويل

هُوَ الْبَيْنُ يَطْوِي بِالْفُؤَادِ تَجَافِيَا
فَحَسْبُ الْلَيَالِي أَنْ تَكُونَ كَمَا هِيَا (1)

وَمَا خَانَتِ الْأَيَامُ كَلَّ مُؤَمَلٍ
وَمَا كَلَّ مُنْقَادَ الْحَقِيقَةِ مَاضِيَا

غَمَامٌ أَمِ الْأَشْوَاقُ قَرْحَى مِنَ الْجَوَى
تَعَالَتْ غَرَاماً فِي السَّمَآءِ مَكَانِيَا(2)

وَ تَطْلُبُنِي الْأَخْطَارُ فِي الْجَوِ عُنْوَةً
تَمُجُّ الْمَنَايَا أَوْ تُشِيبُ النَّوَاصِيَا (3)

وَبَاتَ فُؤَادِي بِالْهَوَاتِفِ يَصْطَلِي
وَنَارُ الْهَوَى جَاسَتْ إِلَيَّ فَيَافِيَا (4)

يَفُوحُ شَذَاهَا حَيْثُمَا بَعُدَ الْمَدَى
تَنَفَّسَ مِنْهُ الْآخَرُونَ أَمَانِيَا (5)

وَ لِلهِ أَشْوَاقٌ لِدَانٌ سَتَرْتُهَا
هَتَكْنَ فُؤَادِي وَانْتَزَعْنَ الْقَوَافِيَا (6)

1-جفا : جفا الشيء يجفو جَفَاءً وتَجافَى: لَمْ يلزم مكانَه، كالسَّرْجِ يَجْفُو عن الظَّهْر وكالجَنْب يَجْفُو عن الفِراشِ؛ قال الشاعر:إنَّ جَنْبي عن الفِراش لَنابِ، كتَجافِي الأَسَرِّ فَوْقَ الظِّرابِ . 2- النوى : البعد . 3- عنوة : كلُّ خاضِعٍ لِحَقٍّ أَو غيره عانٍ، والاسم من كلّ ذلك العنوة ، والعنوة : القهر، وأخذ عنوة: أَي قَسْراً وقَهْراً، عن طَاعَة وعن غيرِ طاعَةٍ. ، تمج : مَجَّ الشرابَ والشيءَ مِن فيه يَمُجُّه مَجّاً ومَجَّ به: رَماه؛ المنية : الموت ، الناصية : واحدة النَّواصي وهي مَنْبِتُ الشعر في مقدَّم الرأْس . 4- صلى : اللَّحْمَ يَصْلِيهِ صَلْياً: شَواهُ، أو ألقاهُ في النارِ للإِحْراقِ، جاس : تردد ، وفي التنزيل العزيز : وجاسوا خِلال الدِّيار؛ أَي تردّدوا بينها للغارة، الفيافي : جمع وهي الصحراء القاحلة . 5- عبق : لزِم ، ورجل عَبِقٌ وامرأَة عَبِقةٌ إِذا تطيّب وتعلق به الطِّيب فلا يذهب عنه ريحه أَيّاماً؛ ريّا : الرِّيحُ الطيبة؛ وريّا كل شيء : طِيبُ رائحته ، المدى : الغاية ، ومَدَى الأَجَل: منتهاه ، يقال: لا أَفعله مَدَى الدهرِ أَي طُولَه. 6- لِدانٌ : اللَّدْنُ: اللَّيِّنُ من كلِّ شيءٍ، وهبهاءٍ والجمع لدان ،الهتك : خَرْقُ السِّتْر عما وراءه.

رُوَيْدُ الْلَيَالِي أَنْ تُرِيقَ صَبَابَتِي
إِذَا سِيقَ قَلْبِي بَيْنَ عَيْنِي وَ بَالِيَا

فَلَمْ أَرَ أَشْهَى مِنْ صَبَاحِي بِقُرْبِهَا
وَلَمْ أَرَ أَذْكَى مِنْ مَسَاهَا تَلاَقِيَا (7)

يَكَادُ يَسِيلُ الْحُبُّ مِنْ مَاءِ قَلْبِهَا
لَهَا الشِّرْبُ حِينَ الْوَصْلِ قَطْراً وَسَاقِيَا

أَقُولُ وَ كَفُّ اللَّيْلِ بَيْنَ دَفَاتِرِي
وَقَدْ صَاغَتِ الْأَحْلاَمُ فِيهَا الْمَغَانِيَا

هِيَ الرُّوحُ إِشْرَاقاً إِذَا مَا ذَكَرْتُهَا
وَكُلَّ فُؤَادٍ لَا أَخُصُّ فُؤَادِيَا

وَلَمْ أَتَعَاطَ الْبَيْنَ إِلاَّ تَعَلُّماً
ومَا زَالَ يُدْنِينِي التَّعَلُّمُ نَائِيَا (8)

عَلَى أَنَّهَا تَعْفُو وَهَذَا مَتَيَّمٌ
كَأَنَّ عَلَى الْأَيَامِ مِنْهُ رِكَابِيَا (9)

أَلَا حَيِّ بِالْبَيْنِ الْعُهُودَ الْخَوَالِيَا
أَرَاهُنَّ فِي ثَوْبِ الشَّبَابِ بَوَاقِيَا

بِلاَدٌ تُطِيبُ النَّأْيَ مِنْ طِيبِ نَشْرِهَا
أَمَا كَتَبَ الْعُشَّاقُ فِيهَا الْمَعَانِيَا ؟(10)

7- أذكى : مسكٌ ذكيُ : ساطِعُ الرائِحَةِ . 8- البين : الفراق 9- التَّيْمُ: أن يَسْتَعْبده الهَوَى، وقد تامَه؛ ومنه تَيْمُ الله: وهو ذَهابُ العقل من الهَوى ، منه أي العفو والمعنى أن عفوها هو رِكابَهُ إلى هذه الدنيا . 10 - النأي : البعد ، النشر : الرائحة الطيبة .

تَنَفَّسْتُهَا وَالصُّبْحُ رَقَّ شَفِيفُهُ
كَأَنَّ عَلَى الْأَحْشَاءِ مِنْهَا الْأَيَادِيَا

نَلَذُ وَ نَلْهُو وَالَّتِي عَزَّ شَأْوُهَا
تَغَارُ عَلَيْنَا أَوْ تُغِيرُ اللَّوَاغِيَا (1)

دَقَائِقُ حَلاَّهَا رَفِيقِي بِأُنْسِهِ
فَمَرَّتْ خِفَافاً يَنْتَظِرْنَ التَّوَالِيَا

فَرَاقَتْ لَهَا أَبْصَارُنَا وَ قُلُوبُنَا
تُحَاذِبُ نَفْسَيْنَا تُطِيلُ التَّنَائِيَا

وَ تِلْكَ لَعَمْرُ اللهِ (بَارِيسَ) فُسْحَتِي
وَقَدْ عَلِقَتْ عَيْنِي الْحِسَانَ الْغَوَانِيَا (2)

وَمَا بَلَّغَتْنِي الْعَيْنُ حَيْثُ تَأَمَّلَتْ
وَمَنْ قَصَدَ الْحُبَّ اسْتَقَلَّ الْمَآقِيَا (3)

وَ جُنَّ فُؤَادِي بِالْجَمَالِ جُنُونُهُ
وَلَكِنْ سَلَاهُ أَوَّلُ الْحُبِّ سَالِيَا (4)

وَ أَخْفَيْتُ عَيْنِي عَنْ (عَلِيٍ) لِأَنَّنِي
أُدَارِيءُ رُوحِي أَنْ تَمِيلَ بَدَالِيَا (5)

1- عزَّ : عزّ عَلَيَّ أن تَفْعَلَ كذا: حَقَّ، واشْتَدَّ، ،أعز فلانا : أحبه ، الشأو : الغاية والأمَد ، اللواغي : اللَّغْو واللَّغا: السَّقَط وما لا يُعتدّ به من كلام وغيره ولا يُحصَل منه على فائدة ولا على نفع. 2- العمر: الحياة ، فإذا أقسموا فقالوا: لعمرك ، أي لحياتك ، ومعنى لعمر الله : وعَمْر الله أَحْلِفُ ببقاء الله ودوامِه؛ وإذا قلت عَمْرَك اللهَ فكأنك قلت بِتَعْمِيرِك الله أي بإقرارك له بالبقاء؛ الغانية : المرأة التي استغنت بجمالها عن كل زينة . 3- المآقي : العيون . 4- سلا: سَلاهُ وسَلا عنه وسَلِيَه سَلْواً وسُلُوّاً وسُلِيّاً وسِلِيّاً وسُلْواناً: نَسِيَه، وأَسْلاهُ عنه وسَلاَّه فتسلى، قال الجوهري: وسَلاَّني من همّي تَسلِيةً وأَسْلاني أَي كشَفَه عني. 5- علي بشير زيدان : صديق الشاعر التقاه صدفة في باريس وكان في رحلة علاج ، أُداري : الدَّرْءُ: الدَّفْع. دَرَأَهُ يَدْرَؤُهُ دَرْءاً ودَرْأَةً: دَفَعَهُ. والدَّرْءُ: المَيْلُ.

وَتَاهَتْ بِنَا الْأَحْلَامُ وَ الْعُمْرُ مُدْبِرٌ
فَلَا الْوَصْلُ مَكْسُوباً وَلَا النَّأْيُ بَاقِيَا

فَمَا الْحُبُّ إِلاَّ مَا تَعَجَّلْتَ وَصْلَهُ
وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلاَّ مَشِيباً مُسَاوِيَا

فَوَاهاً لَهَا مَاذَا أَقُولُ وَمُنْيَتِي
شِفَاءُ غَلِيلِي مِنْ حَبِيبٍ مُشَاكِيَا ؟

وَ لَا كُتُبٌ وَ الْأَرْيَحِيَةَ بَيْنَنَا
وَلَا رُسُلٌ إِلاَّ النُّفُوسَ الدَّوَاعِيَا (6)

تَطَاوَلَ لَيْلِي وَالْأَحَادِيثُ قَهْوَةٌ
أُسَارِي نُجُوماً خَاضِبِينَ لَيَالِيَا (7)

هَنِيئاً لَنَا الْحُبُّ الَّذِي هِيَ عِيدُهُ
وَ حَسْبِيَ مَعْشُوقاً وَحَسْبُكَ مَنْ هِيَا

***

باريس 2009.04.07

6- الأريحية : الأريحي : الواسعُ الخُلُق المنبسِطُ إلى المعروف، والعرب تحمل كثيراً من النعت على أَفْعَليٍّ كأَرْيَحِيٍّ وأَحْمَرِيّ، والاسم الأريحية . 7- الخضاب : ما يُخْضَبُ به مِن حِنَّاءٍ، وكَتَمٍ ونحوه.

17 – يَا بَيْتَنَا

مجزوء الرجز

قَدْ قُلْتُهَا فِي حِينِهَا
يَا بَيْتَنَا مَا أَجْمَلَكْ !

تَشْتَاقُ رُوحِي فَيْئَهُ
فِي حُضْنِهِ قَلْبِي مَلَكْ (1)

لِلَّهِ هَذَا حَالُهُ
حَتَّى إِذَا مَالَ الفَلَكْ (2)

فَسُوءُ طَبْعِي غَالِبٌ
مَنْ وَافَقَ النَّفْسَ هَلَكْ

قَدْ كَانَ قَوْلِي مُوجِعاً
يَا بَيْتَنَا مَنْ زَلْزَلَكْ ؟

قَالَتْ بِنَفْسٍ مُرْسِلٍ
يَا خِلَّنَا مَا أَعْدَلَكْ !

هَذَا غُرَابٌ قَدْ نَعَقْ
أَلظُّلْمُ لِي وَالدَّمْعُ لَكْ ؟

1- الفيءُ : ما كان شمساً فَنَسَخَه الظِّلُّ، والجمع: أَفْياءٌ وفُيُوءٌ. قال الشاعر: لَعَمْرِي، لأَنْتَ البَيتُ أَكْرَمُ أَهْلِهِ، * وأَقْعَدُ في أَفْيائِه بالأَصائِل . وفاءَ الفيءُ فَيْئاً: تَحَوَّلَ. 2- مال الفلك : تغيرت الأحوالُ .

لا خَيْرَ فِي الحُبِّ إِذَنْ
وَدَّعْ هَوَى مَنْ دَلَّلَكْ

تِلْكَ الَّتِي أَحْبَبْتُهَا
تُرْوِيكَ حَتَّى تَسْأَلَكْ

***

طرابلس 2009.07.1

18 – الْعِيدُ الْخامِسُ عَشرٍ*

البسيط

هَلْ أَظْهَرَ الْعِيدُ شَيْئاً غَيْرَ مَوْجُودِ ؟
أَمْ هَلْ سَئِمْتِ سَمَاعَ النَّايِ وَ الْعُودِ ؟

مَا بَالُ عِيدُكِ مَعْقُوداً يُعَذِّبُنِي ؟
وَقَدْ دَنَا نَزْعُهُ ، كَالْعُمْرِ مَنْكُودِ

فَيْضٌ مِنَ الْيَأْسِ ظَلَّ الشَّوْقُ يَعْطِفُهُ
جَاءَتْ بَوَادِرَهُ قَبْلَ الْمَوَاعِيدِ

كَأَنَّهُ حُلُمٌ ، أَحْشَى الْمَطَالَ بِهِ
أَرَى تَلَوُّنَهُ هَمٌّ بِتَنْضِيدِ(1)

فَمَا تَرَكْتِ لَنَا حَلاً نُدَاوِلُهُ
وَقْتَ الْحِوَارِ وَ لاَ دَفْعاً بِتَأْيِيدِ

وَ لاَ حَيَاةً عَلَى مِحْرَابِهَا كَفَنِي
وَلاَ دُعاءً لَنَا فِي كُنْهِ تَرْدِيدِ

تَجَفَّلَ الْعِيدُ عَنْ رَوِضَاتِ فَرْحَتِنَا
فَايْقَظَ الرُّوحَ فِي شِعْرِي وَ مَقْصُودِي

حَتَّى أَقَامَ عَلَى أَطْلاَلِ قَافِيَتِي
وَ جَاوَزَ الْقَلْبَ مِنْ حَافَاتِ جُلْمُودِ(2)

---

* في ذكرى زواجنا الخامس العشر ، 1- تنضيد : نَضدْتُ المتاعَ ، أَنْضِدُهُ بالكسر ، نضدْاً و نَضَّدْتُهُ : جَعَلْتُ بعضَه على بعض؛ وفي التهذيب: ضَمَمْتُ بَعْضَه إلى بعض.والتَّنْضِيدُ: مثله شُدِّد للمبالغة في وضعه مُتراصِفاً. 2- الجلمود : الصخر، وفي المحكم: الصخرة: وقيل: الجَلْمَد والجلمود أَصغر من الجَنْدل قدر ما يرمى بالقَذَّاف؛ قال الشاعر:وَسْط رِجامِ الجَنْدَلِ الجلمودِ . أبن شاميل : الجلمود مثل رأْس الجدي ودون ذلك شيء تحمله بيدك قابضاً على عرضه ولا يلتقي عليه كفاك جميعاً، يدق به النوى وغيره؛ وقال الفرزدق: فجاءَ بجلمودٍ له مِثل رأْسِهِ، لِيَسْقِي عليه الماءَ بين الصَّرائِم .

فِي مَشْهَدٍ يَخْطِفُ الأَنْفَاسَ مُكْتَمِلاً
وَحْيُ الْيَرَاعِ ، عَلَى أَوْهَامِ تَسْهِيدِي

أُنَاشِدُ النَّفْسَ أَنْ تَخْتَازَهُ أَمَلاً
فِي حَيْرَةٍ بَيْنَ مَخْذُولٍ وَ مَوْعُودِ

لاَ غَرْوَ ، إِذْ مُسِحَتْ عَنْهُ مَفَاتِنُهُ
حَرُّ الْمَشَاعِرِ شَيْءٌ غَيْرُ مَجْحُودِ(3)

فَإِنَّ سِحْرَ الْهَوَى لَفْظاً نُشَعْشِعُهُ
حَتَّى يَخَادِعَنَا كالآلِ فِي الْبِيدِ (4)

لَرُبَّ مُعْطَى فُؤَاداً غَيْرَ مَوْرُودٍ
فَالْحُبُّ مَسْتَعْبَدٌ ، وَ اللهُ مَعْبُودِي

مَنْ يَسْأَلِ النَّاسَ عَنِ حُبِّي سَأُخْبِرُهُ
مَتَى تَبَلَّجَ وَجْهُ الْحَقِ مَنْشُودِي (5)

إِنَّ النِّفَاقَ لِقَلْبِي لَمْ يَكُنْ وَطَناً
قَلْبِي مُحِبٌّ ، وَ حَسْبِي بَذْلُ مَجْهُودِي

بِالْوَصْلِ لاَ يَنْتَشِي الْعُشَّاقُ كُلُّهُمُو
وَ أَصْدَقُ الْحُبِّ عِنْدِي غَيْرُ مَوجُودِ

3- لا غَرْوَ : الغين والراء والحرف المعتل أصلٌ صحيح، وهو يدلُّ على الإعجاب والعَجَبِ لحُسْن الشَّيء. من ذلك الغَرِيُّ، وهو الحَسَن. يقال منه رجلٌ غَرٍ. ثمَّ سمِّي العَجَبُ غَرْواً . ومنه أغريتُه بالشَّيء الذي تُلصَق به الأشياء.ويقال: غَارَت العينُ بالدَّمع غِراءً، إذا لجَّت في البكاء.وغَرِيَت بالدَّمع. وقال الشَّاعر :إذا قلتُ أسلُو غارَتِ العينُ بالبُكا غِراءً ومَدَّتْها مدامعُ حُفَّلُ . 4- ألآل : والهمزة واللام في المضاعف ثلاثة أصول: اللّمعان في اهتزاز، والصّوت، والسّبَب يحافَظ عليه. قال الخليل وابن دريد: ألّ* الشيءُ، إذا لمع. قال ابن دريد: وسمِّيت الحربة ألّة للمعانها. وألَّ الفرسُ يئل ألاً، إذا اضطرب في مشيه.وألّت فرائصُه إذَا لمَعتْ في عَدْوه. قال:حتّى رَمَيتُ بها يئِلُّ فريصُها وكأنَّ صَهْوَتَهَا مَدَاكُ رُخامِ ، وقصد الشاعر هنا بالآل : السراب ، البيد : جمع بيداء و بادَ يبيدُ بواداً وبَيْداً وبياداً وبُيوداً وبَيْدُودَةً: ذَهَبَ، وانْقَطَعَ،وبادتِ الشمسُ بُيوداً: غَرَبَتْ. والبيداءُ الفلاةُ وهي الصحراء لا ماء فيها ولا عشب ،ج: بِيْدٌ، والقِياسُ: بَيْدَاواتٌ، وأرضٌ مَلْساءُ بين الحَرَمَيْنِ. 5- تبلّج : بَلَجَ الصُّبْحُ: أضاءَ وأشْرَقَ، و الباء واللام والجيم أصلٌ واحدٌ منقاس، وهو وضوحُ الشّيء وإشراقُه. ومنه انبلاج الصُّبح.:وتقول العرب: "الحقُّ أبلجُ والباطلُ لَجْلَجٌ".

جَاءَتْ (جَلِيلَةُ) مِنْ عُلْوٍ لِتُخْرِجَنِي
بِمُبْرَمٍ مِنْ حِبَالِ الْعِشْقِ مَمْدُودِ (6)

حُسَانَةُ الْقَدِّ ، لَمْ تَتْرُكْ لَنَا أَثَراً
مِنْ أَجْلِ غِيبَتِهَا ، كَالْغُصْنِ أُمْلُودِ (7)

خَودٌ مُنَعَّمَةٌ ، حَرّىً مُعَطَّشَةٌ

أَحْيَتْ فُؤَادِي بِأَنْصَافِ الْمَوَاعِيدِ (8)

تَمِيلُ مِنْ سَكَرَاتِ الْحُبِّ مُهْجَتُهَا

وَ لاَ تَلِينُ لِشَيْءٍ غَيْرَ تَفْنِيدِي (9)

6- العُلوَةُ : مكان سكن حبيبة الشاعربالحميدية / تاجوراء ، مبرم : وأَبْرَمَ الأَمرَ وبَرَمَه: أَحْكَمه، والأصل فيه إبْرامُ الفَتْل إذا كان ذا طاقيْن.وأَبْرَمَ الحَبْلَ: أَجادَ فتله.وقال أَبو حنيفة: أَبْرَمَ الحَبْلَ جعله طاقَيْن ثم فَتَلَه. والمبرمُ والبَريمُ: الحَبْل الذي جمع بين مَفْتُولَيْن فَفُتِلا حَبْلاً واحداً مثل ماء مُسْخَنٌ وسَخِينٌ، وعَسَلٌ مُعْقَدٌ وعَقِيدٌ، ومِيزانٌ مُتْرَصٌ وتَريصٌ. 7- حُسانةٌ : الحاء والسين والنون أصلٌ واحد. فالحُسن ضِدُّ القبح. يقال رجلٌ حسن وامرَأة حسناءُ وحُسانةٌ ، قال الشماخ: دارَ الفَتاةِ التي كُنّا نقول لها: يا ظَبْيةً عُطُلاً حُسّانةُ الجِيدِ ، والجمعُ حُسَّاناتٌ . القد : القامةُ، والتقطيعُ. يقال: قدَّ فلانٌ قَدَّ السيف، أي جُعِلَ حَسَنَ التقطيع. أمليودٌ : المَلَدُ: الشَّبابُ ونَعْمَتُه. والأُمْلُودُ من النساءِ : الناعمة المستويةُ القامةِ؛ وقال شَبانةُ الأَعرابي: غلام أملود وأُمْلُودٌ إذا كان تَماماً مُحْتلِماً شَطْباً؛ وقول أَبي زبيد: فإذا ما اللَّبُونُ شَقَّتْ رَمادَ النَّـارِ، قَفْراً، بالسَّمْلَقِ الإمْلِيدِ قال أَبو الهيثم: الإمْلِيدُ من الصَّحارى الإمْلِيسُ، واحد، وهو الذي لا شيء فيه.وشابٌّ أَمْلَدُ وجارية مَلْداءُ بَيّنا المَلَد. 8- الخود : الفتاة الحسنة الخَلق الشابة ما لم تصر نَصَفاً؛ وقيل: الجارية الناعمة، منعمة : الناعمة المُناعمة والمنعمة : الحَسنةُ العيشِ والغِذاءِ المُتْرَفةُ؛ ومنه الحديث: إنها لَطَيْرٌ ناعِمةٌ أي سِمانٌ مُتْرَفةٌ؛ قال وقوله: ما أَنْعَمَ العَيْشَ، لو أَنَّ الفَتى حَجَرٌ، تنْبُو الحوادِثُ عنه، وهو مَلْمومُ إنما هو على النسب لأَنا لم نسمعهم قالوا نَعِم العيشُ، ونظيره ما حكاه سيبويه من قولهم: هو أَخْنَكُ الشاتين وأَخْنَكُ البَعيرين في أَنه استعمل منه فعل التعجب، وإن لم يك منه فِعْلٌ، فتَفَهَّمْ. حرى : امرأَةٌ حرَّى : من نسوة حِرَارٍ وحَرارَى: عَطْشى. من الحَرّ وهي تأْنيث حَرَّان وهما للمبالغة يريد أَنها لشدة حَرّها قد عَطِشَتْ ويَبِسَتْ من العَطَشِ، ثم يقول الشاعر أحيت فؤادي بأنصاف المواعيد ، فكيف إن كانت المواعيد كاملة ومظبوطة ؟. 9- التفنيد : الفند : الخَرَفُ وإنكار العقل من الهَرَم أَو المَرض، وقد يستعمل في غير الكِبَر وأَصله في الكبر، والفند : الخطأُ في الرأْي والقول. والتَّفْنيدُ: اللومُ وتضعيف الرأي.

حَتَّى تَصَدَّتْ بَنَاتَ الْوَصْلِ عَنَ ضَجَرٍ

وَبَانَ لِلسَّائِلِ الْمُحْتَجِّ مَا عِيدِي (10)

تَجْلُو عَوَاطِفُهَا عَنْ صَادِقٍ ذَبُلَتْ

مِنْهُ طَرَائِقُ لَمْ تُصْرَفْ عَنِ الْجُودِ

بَاتَتْ تَلُومُ عَلَى ذُعْرٍ تَغَلْغَلَهَا

لَمْ آتِ ذَنْباً ، وَ لَمْ أَزْعُمْ بِمَحْمُودِ

---

10 - الضجرُ : القلق من الغم، ضَجِرَ منه وبه ضَجَراً.

وَتَسْتَجِيرُ بِعَيْنٍ كُحِّلَتْ أَلَماً

تَسْتَنْطِقُ الرَّوْعَ مِنْ صُمِّ الْجَلاَمِيدِ (11)

إِنِّي رَأَيْتُ قِبَابَ الْحُبِّ قَدِ رُفِعَتْ

مَحْضَ الْعَيَانِ ، وَمَاءَ الْقَلْبِ مَطْرُودِي (12)

وَ إِنَّهَا غُصَّةٌ فِي الصَّدْرِ بَاقِيَةٌ

وَ دَائِمُ اللَّوْمِ ، مَذْمُومُ التَّقَالِيدِ

أَبْكِي وَفَاءً ، وَ هَذَا الشَّهْرُ مُحْتَسَبِيْ
أَرَحْتُ نَفْسِي رَجَاءً غَيْرَ مَعْهُودِ (13)

ظَلَلْتُ أَخْفِقُ أَحْلاَمِي عَلَى وَرَقِي
فَقْرُ الدَّوَاةِ إِلَى الأَقْلاَمِ مَرْدُودِي

فَلَنْ أُسَاوِمَ فِي أَحْلاَمِنَا أَبَداً
إِنَّ الْوَفَاءَ بِجَوْفِ الْقَلْبِ مَعْمُودِي

لَكِنْ سَأَمْنَحُها حُبِّي ، وَاَحْفَظُهَا
لاَ شَيْءَ يَشْغَلُنِي عَنْ غَادَةٍ رُودِ (14)

إِنِّي لآمُلُ مِنْ وَصْلٍ يُؤَرِّقُنِي
رَاحاً مْنَ الْعَطْفِ فِي كَاسَاتِ تَجْدِيدِ

إِنِّي إِذاً لَصَبُورٌ أَقْتَفِي أَمَلاً
وَمُنْيَتِي فِي أَنِيسِ الْقَلْبِ مَنْشُودِي

11- الروع : والرُّواع والتَّرَوُّع: الفَزَعُ، راعني الأَمرُ يَرُوعُني رَوْعاً ورُووعاً؛ صم : الصاد والميم أصلٌ يدلُّ على تَضَامِّ الشّيءِ وزوالِ الخرْق والسَّمّ. من ذلك الصَّمَم في الأُذن. يقال صَمِمْت، وأنت تَصَمُّ صَمَما. الجلاميد : الجَلْمَدُ والجُلْمود: الصخر، والجمع جلاميد ، يقول ذو الرمة: كما تَدَهْدى من العَرْضِ الجلاميدُ . 12 – محض : اللبنُ الخالِصُ بلا رَغْوة. والمحضُ من كل شيء: الخالِصُ. 13 – هذا الشهر : يقصد شهر رمضان وقت كتابة القصيدة . 14 – غادة : الغادة : الفتاة الناعمة اللينة؛ وكذلك الغَيْداءُ بَيِّنَةُ الغَيَدِ، الرّوْدُ : المُهْلَة في الشيء.وقالوا: رُوَيْداً أَي مَهلاً؛ ويقال ريحٌ رودٌ لينة الهُبوب. قال الشاعر: كأَنَّها ثَمِلٌ يَمْشي على رودِ ، أي على مهل .

مَا حَلَّ بِالْعِيدِ ؟ إِنَّ الْعِيدَ مُنْصَرِفٌ
كَأَنَّ رَيَّاهُ رِيحَ الْقَبْرِ وَ الدُّودِ

يَا (أُمَّ أَحْمَدَ) مَا أَبْقَى الْفِرَاقُ لَنَا ؟
حَتَّى نُجَدِّدَ وَصْلَ الْبِيضِ بِالسُّودِ ! (15)

بِمَ التَّعَلُّلُ وَ الأَسْفَارُ تَعْصِفُ بِي ؟
مَعْنىً تَرَدَّدَ بَيْنَ الْيَأْسِ وَ الْعِيدِ

هِيَ الْلَيَالِي ، وَ شَمْلٌ غَيْرُ مُتَّفَقٍ
وَ الْحُزْنُ قَدْ ضَمَّ فِي عَيْنَيْكِ مَلْحُودِي

إِنَّ الْحَيَاةَ لإِيمَاءٌ مُوَضِّحَةٌ
إِذِ الْمَنِيَةُ إِيمَانٌ بِمَعْقُودِ

***

طرابلس الغرب 2009.09.05
16 رمضان

---

15 – البيض والسود : يقصد الشاعر النهار والليل .

19 – ظِلَالٌ

الكامل

تَرَكَ الْفُؤَادُ لِمَنْ أَرَادَ سَبِيلا
فَانْظُرْ إِلَى أُفُقِ الْجَفَاءِ طَوِيلا

وَكَأَنَّ أَسْبَابَ التَّوَاصُلِ بَيْنَنَا
ذَبُلَتْ ، تَزِيدُ بِهَا الْقُلُوبُ فُلُولا (1)

وَ مَحَا بَشَاشَتَهَا الْعِنَادُ ، وَ إِنْ بَدَتْ
بَعْضُ الْعُيُونِ تَدَلُّلاً مَمْلُولا (2)

عَمِلَ النَّسِيءُ عَلَى الْحَبِيبِ مُرَاقْباً
لا أَسْتَطِيعُ لِحُكْمِهِ تَعْلِيلا (3)

كَانَ الزَّمَانُ وَقَدْ بُلِيتُ بِإِفْكِهِ
كَأَلَذِّ شَكْوَى ، وَ الْهَوَانُ رَسُولا (4)

وَلأُجْهِدَنَّ النَّفْسَ أَبْعَدَ غَايَةٍ
شَدَّتْ لَهَا هِمَمُ الرِّجَالِ رَحِيلا

وَتَقَاصَرَتْ عَنِّي الظِّلاَلُ عَوَابِساً
فَوَجَدْتُ أَكْثَرَ مَا عَشِقْتُ قَلِيلا (5)

1- ذبل : النباتُ والعُصن والإنسان يذْبُلُ ذبْلاً : وذبُولاً: دَقَّ بعد الرّيّ، فهو ذابِل، أَي ذَوى، فلّ : الفَلُّ: الثَّلم في السيف، وفي المحكم: الثَّلم في أَيّ شيء كان، وسيف قَلِيل مَفْلول وأَفَلُّ أَي مُنْفَلٌّ؛ قال عنترة: وسَيْفي كالعَقِيقة، وهو كِمْعي، سِلاحي، لا أَفَلَّ ولا فُطارا ، وفُلولُه: ثُلَمُه، واحدها فَلٌّ، وقد قيل: الفُلول مصدر، والأَول أَصح. 2- البشاشةُ : طلاقةُ الوجه. وقد بَشِشْتُ به، أَبَشُّ بَشاشَةً. ورجلٌ هَشٌّ بَشٌّ، أي طلقُ الوجه طيّبٌ. 3- النسيء : النَّسْءُ: التأخيرُ يكون في العُمُرِ والدَّيْنِ. والنسيءُ شهر كانت العرب تُؤَخِّره في الجاهلية، فنَهى الله عز وجل، عنه.قال تعالى : إنما النسيءُ زيادةٌ في الكُفْر. والنسيءُ فَعِيلٌ بمعنى مفعول من قولك نَسَأْتُ الشيءَ، فهو مَنْسُوءٌ إذا أَخَّرْته، ثم يُحَوَّل مَنْسُوءٌ إلى نَسِيءٍ، كما يُحَوَّل مَقْتُول إلى قَتِيل. ورجل ناسِئٌ وقوم نَسَأَةٌ، مثل فاسِقٍ وفَسَقةٍ، وذلك أَن العرب كانوا إِذا صدروا عن مِنى يقوم رجل منهم من كنانة فيقول: أَنا الذي لا أُعابُ ولا أُجابُ ولا يُرَدُّ لي قضاءٌ، فيقولون: صَدَقْتَ !أَنْسِئْنا شهراً أَي أَخِّرْ عنَّا حُرْمة المُحرَّم واجعلها في صَفَر وأَحِلَّ المُحرَّمَ، لأَنهم كانوا يَكرهون أَن يَتوالى عليهم ثلاثة أَشهر حُرُمٍ، لا يُغيرُون فيها لأَنَّ مَعاشَهم كان من الغارة، فيُحِلُّ لهم المحرَّم، فذلك الإنساءُ. والمعنى الذي يقصده الشاعر أن حبيبته تنسيء حبه من حين إلى أخر بأن تظهره حينا وتخفيه حينا فتؤجله حسب رغبتها . 4- الإفكُ : الكذب. 5- عبس : قَطَّبَ ما بين عينيه، ورجل عابِسٌ من قوم عُبُوسٍ. قال النَّابغة: على عارفاتٍ للطِّعان عوابسٍ * بهنّ كلُومٌ بين دامٍ وجالِبِ .

لَمَّا وَرَدْنَ الْوَجْدَ خَلَّفْنَ الأَسَى
وَ خَرَجْتُ مِنْ سُقْمِ الْقُلُوبِ نَحِيلا

قُسِمَتْ مَوَاقِعُ وَطْئِهَا فَتَشَابَهَتْ
فِي جَوْفِ قَلْبَيْنَا تَجِسُّ عَلِيلا (6)

كَمْ ضَاقَ بِي أَلَمُ الْفِرَاقُ ، وَ دوُنَهُ
وَجَعُ الْهَوَى زَادَ الْحَيَاةَ نُحُولا

مَا بَالُ لَيْلُكِ لا يَزَالُ مُضَرَّجاً
شَوْقاً ، وَ صُبْحُكِ لا يَزَالُ بَخِيلا (7)

وَهْمٌ مَلَكْتِ بِهِ الْفُؤَادَ صَبَابَةً
مُسْتَعْذِباً فِي حُبِّكُمْ مَعْلُولا

وَلَدَيْكِ أَشْكَالَ الْهُمُومِ قَلائِدٌ
أَلِفَتْ لِقَاءَكِ لُبَّةً وَخَلِيلا (8)

وَلَطَالَمَا أَنْكَرْتِ كُلَّ مَوَاهِبِي
مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ ، يَسْتَحِدُّ جَلِيلا

أَنْتِ الْحَيَاةُ فَمَا يَضِرُّ بِمُدْنِفٍ
مُتَخَوِّفٍ ، مِنْ دَهْرِهِ التَّبْدِيلا (9)

6- الجَسُّ: اللَّمْسُ باليد. وجَسَّ الشخصَ بعينه: أَحَدَّ النظر إليه ليَسْتَبِينَه ويَسْتَثْبِتَه؛ قال: وفِتْيَةٍ كالذُّبابِ الطُّلْسِ قلت لهم: إني أَرى شَبَحاً قد زالَ أَوْ حالا فاعْصَوْصَبُوا ثم جَسُّوه بأَعْيُنِهم، ثم اخْتَفَوْه وقَرنُ الشمس قد زالا اختفوه: أَظهروه.والجَسُّ: جَسُّ الخَبَرِ، العليل : والعِلَّة المَرَضُ. عَلَّ يَعِلُّ واعتَلَّ أي مَرِض، فهو عليلٌ وأَعَلَّه اللهُ، ولا أَعَلَّك اللهُ أي لا أَصابك بِعِلَّة. 7- ضَرَجَ الثوبَ وغيرَه: لَطَخه بالدم ونحوه من الحُمْرة، وقد يكون بالصُّفرة؛ قال يصف السَّراب على وجه الأَرض: في قَرْقَرٍ بِلْعاب الشمس مَضْرُوج يعني السراب.وضَرَّجَه فَتَضَرَّج، وثوبٌ ضَرِجٌ وإِضْرِيج: مُتَضَرِّج بالحمرة أَو الصُّفرة؛ وقيل: الإِضْرِيجُ صِبغ أَحمر، وقيل: لا يكون الإِضْرِيجُ إِلاَّ من خَزٍّ.وتَضَرَّج بالدَّم أَي تَلَطَّخ. 8- اللُّبةُ : وَسَطُ الصَّدْر والمَنْحَر، والجمع لَبَّاتٌ ولِبابٌ، وهو موضع القلادة من الصدر من كل شيءٍ، والجمع الأَلْبابُ؛ 9- دنف : المَرَضُ اللازِمُ المُخامِرُ، وقيل: هو المرض ما كان. والمدنف : من براه المرضُ حتى أَشْفى على الموت .

لَبَّيْكِ مَاجَادَتْ قَرِيحَةُ شَاعِرٍ
بَلَغَ (الرِّبَاطَ) قَرِيضُهُ وَ النِّيلا

لَبَّيْكِ مَا عَذَّبْتِ مُهْجَةَ عَاشِقٍ
مَا شِئْتِ فِي هِجْرَانِهِ تَمْثِيلا

***

طرابلس 2009.09.13

20 – الْعيْنُ تُكْفِينِي

المديد

كُنْتُ فِي وَهْمٍ وَفِي كَرَبِ
لاَ رَفِيقَ الْوَجْدِ وَاللَعِبِ

شَاقَ قَلْبِي مَنْظَرٌ عَجَبٌ
خَدَعَ الْأَحْلاَمَ بِالْحُجُبِ (1)

مَا نَوىً إِلاَّ لَهُ سَبَبٌ
يَلْطِمُ الْعَيْنَيْنِ بِالرِّيَبِ (2)

نَصِبٌ فِي الرُّوحِ يَحْرِقُنِي
بَرْدُهُ وَصْلاً بِلاَ نَصَبِ (3)

لِلَّتِي مَازِلْتُ أَعْشِقُهَا =
وَهْيَ تَأْبَى فَوْرَةَ الطَّرَبِ (4)

لَمْ أَصِفْهَا بِالَّتِي كَرِهَتْ
قَدْ خَلَتْ مِنْ سَوْرَةِ الْكَذِبِ (5)

فَإِذَا مُجَّ الْهَوَى تَرَكَتْ
لِسِوَاهَا الْحُزْنَ بِالْهَرَبِ (6)

1- شاق : الشين والقاف أصلٌ واحد صحيح يدلُّ على انصداع في الشيء، ثم يحمل عليه ويشتقُّ منه على معنى الاستعارة. تقول شقَقت الشيء أَشُقه شقًّا، إذا صدعتَه. الشَّوْقُ والاشْتياقُ: نِزاعُ النفس إلى الشيء، والجمع أَشْواقٌ، شاق إليه شَوْقاً وتَشَوَّق واشتاقَ اشْتياقاً.والشَّوْقُ: حركة الهوى. 2- النوى : البُعْد؛ قال الشاعر: عَدَتْهُ نِيَّةٌ عنها قَذوف. 3- النصِب : بكسر الصاد : المريضُ الوَجِعُ؛ وقد نَصَبه المرض وأَنْصَبه. والنصب بفتحها : الإِعْياءُ من العَناءِ والتعبُ قال النابغة: كِليني لـهَمّ، يا أُمَيْمَةَ، ناصِبِ . 4- فورةٌ : فار الشيء : جاش ، وفور الحرّ :شدته وفار غضبُه، إذا جاشَ.وممَّا قِيس على هذا قولُهم: فَعَله من فورِه أي في بدء أمرِه، قبل أنْ يسكُن. 5- سورة : سوْرةُ الخمرِ وغيرها وسُوَارُها: حِدَّتُها؛ قال أَبو ذؤيب: تَرى شَرْبَها حُمْرَ الحِدَاقِ كأَنَّهُمْ أُسارَى، إذا ما مَارَ فِيهِمْ سُوَار وفي حديث صفة الجنة: أَخَذَهُ سُوَارُ فَرَحٍ؛ أَي دَبَّ فيه الفرح دبيب الشراب. وسوْرةُ السُّلْطان: سطوته واعتداوه. 6- مُجّ : مَجَّ الشرابَ والشيءَ مِن فيه يَمُجُّه مَجّاً ومَجَّ به: رَماه؛ قال رَبيعةُ بن الجَحْدَرِ الهُذَلِيّ: وطَعْنةِ خَلْسٍ، قد طَعَنْتُ، مُرِشّةٍ يَمُجُّ بها عِرْقٌ، من الجَوْفِ، قالِسُ ، أَراد يَمُجُّ بدَمِها؛ وخصَّ بعضهم به الماءَ؛ قال الشاعر: ويَدْعُو بِبَرْدِ الماءِ، وهو بَلاؤُه، وإِنْ ما سَقَوْه الماءَ، مَجَّ وغَرْغَرا هذا يصف رجلاً به الكَلَبُ، والكَلِبُ إذا نظر إلى الماء تَخَيَّل له فيه ما يَكْرَهُه فلم يشربه.ومَجَّ بريقه يَمُجُّه إذا لفَظَه.

وَتَعَايَا الْقَلبُ حِينَ صَبَتْ
وَدَنَتْ رُوحِي وَلَمْ تَطِبِ (7)

قُدَّ ذَاكَ الْقَلْبُ مِنْ حَجَرٍ
مِنْ خِلاَفِ الْوَصْلِ وَالطَّلَبِ (8)

ثُمَّ قَالَتْ لَنْ يُكَلِّمَنَا
وَ كَفَاهُ الْعَيْنُ مِنْ عَتَبِ
***

طرابلس الغرب 2009.09.16

7- صَبَتْ : الصَّبْوَة: جَهْلَة الفُتُوَّةِ واللَّهْوِ من الغَزَل، ومنه التَّصابي والصِّبا . 8- قُدّ : القَدُّ: الشقُّ طولاً. والقِدَّة: الطريقةُ والفِرقة من الناس، إذا كان هوَى كلِّ واحدٍ غيرَ هوى صاحِبِه. ثمَّ يستعيرون هذا فيقولون: اقتدَّ فلانٌ الأمورَ، إذا دَبَّرَها ومَيَّزها. وكأن الشاعر يقول : لو شققت قلبها طولا لوجدته من حجرٍ .

21 – حُطَامٌ

المنسرِح

أَبْغَضُ قَوْلٍ فِي ذَمِّهَا السَّأَمُ
إِذْ يَتْقِي حَدَّ قُرْهَا النَّدَمُ (1)

فِي كُلِّ يَوْمٍ صَبَحْتُهَا أَلَمٌ
تَكَادُ مِنْهُ الْقُلُوبُ تَنْقَصِمُ (2)

بِي حَرُّ شَوْقٍ إِلَى مُعَذِّبَتِي
وَ أَعْيُنٍ لاَ يَخُونُهَا وَرَمُ

أَمَا الْقَوَافِي الَّتِي كَتَبْتُ لَهَا
فَقَدْ مَحَتْهَا الرِّيَاحُ وَ الدِّيَمُ (3)

لاَ يَجْرَحُ الْقَلْبَ مِثْلُهَا أَحَدٌ
مِنْ أَجْلِهَا يَسْتَفِزُّنِي الْقَلَمُ

تَقُولُ لِي وَالدُّمُوعُ مُرْسَلَةٌ
لَيْسَ لَنَا جَامِعٌ وَ لاَ قَسَمُ

يُؤْلِمُنِي قَوْلُهَا ، وَ أَغْفِرُهُ
وَ تِلْكَ أَفْعَالُهَا الَّتِي تَسِمُ (4)

1- السأمُ : وسَئِمْتُ منه أَسْأَمُ: مَلَّ؛ ورجل سَؤُومٌ وقد أَسْأَمَهُ هو.وفي الحديث: إن الله لا يَسْأَمُ حتى تَسْأَمُوا. قال ابن الأَثير: هذا مثل قوله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا، وهو الرواية المشهورة. والسأمةُ : الملُّ والضجرُ . 2- القصمُ : دَقُّ الشيء. يقال للظالم: قصمَ الله ظهره. 3- الديّمُ : جمع ومفردها ديمةٌ : المطر الذي ليس فيه رَعْد ولا برق، أقله ثلث النهار أو ثلث الليل، وأكثره ما بلغ من العِدَّة؛قال لبيد: باتَتْ وأَسْبَلَ والِفٌ من ديمةٍ تَرْوي الخَمائِلَ، دائماً تَسْجامُها ثم يُشْبَّه به غيره. 4- تسِمُ : الوسْمُ : أَثرُ الكَيّ، والجمع وُسومٌ؛ أَنشد ثعلب: ظَلَّتْ تَلوذُ أَمْسِ بالصَّريمُ وصِلِّيانٍ كِبالِ الرُّومِ، تَرْشَحُ إلاَّ موضِعَ الوُسومِ ، وفي الحديث: أَنه كان يَسِمُ إبلَ الصدقةِ أَي يُعلِّم عليها بالكيّ.

لَكِنْ بِجَوْفِ الْفُؤَادِ أَحْفَظُهَا
كَأَنَّهَا وَ الْمِزَاجُ تَضْطَرِمُ

يَفْتَرُّ فِي الرَّأْسِ حِينَ أَرْمُقُهَا
حَتَّى اشْتَكَتْهَا الْأَفْكَارُ وَ الْحُلُمُ

فَبِتُّ مِثْلَ الْمَحْمُورِ مُنْتَشِياً
وَ اقْتَسَمَتْنِي حِكَايَةٌ وَهَمُ

أَسْتَمْطِرُ الْوَجْدَ فِي نِهَايَتِهَا
شَرْخُ شَغَافٍ فِي وَقْعِهِ أَلَمُ (5)

قَدِ اغْتَرَفْتُ الْهُمُومَ مُبْتَسِماً
كَأَنَّمَا يَسْتَخِفُّنِي صَمَمُ

فَاذْكُرْ صَبَاحَ الْفِرَاقِ وَابْكِ لَهُ
قَدْ رَجَعَتْ نَفْسِي بِالْهَوَى قَدَمُ

بِاللهِ لَوْلَا الْوَفَاءُ إِذْ هَجَرَتْ
هَلْ كَانَ لِي فِي الْغَرَامِ مُزْدَحَمُ ؟

إِنِّي تَبَيَّنْتُ أَنَّ مَرْكَبَنَا
كَانَتْ حُطَاماً ، بِجْدَافَهُ السَّأَمُ

***

طرابلس الغرب 2009.09.20

5- شغاف : الشغاف : والشَّغافُ غِلافُ القَلْب، وهو جلدة دُونَه كالحجاب وسُوَيْداؤه. وشَغَفَه الحُبُّ يَشْغَفُه شَغْفاً وشَغَفاً: وصَل إلى شَغافِ قلبِهِ .

22 – لَيْتَ التَّجَمُّلَ*

الكامل

لَيْتَ التَّجَمُّلَ فِي رِضَاكَ بَدِيلُ
دُونَ الْلِقَاءِ هَوَاجِسٌ وَ رَحِيلُ

إِنَّ النَّوَاذِبَ عُفْنَ عَنْكَ قَصَائِدِي
وَ الْعِيدُ بَيْنَ سُطُورِهَا مَقْتُولُ

وَ يَصُدُّنِي قِصْرُ الْيَدَيْنِ فَمَا لَنَا
يَوْمَ السُّرُورِ إِلَى الْحَبِيبِ وُصُولُ

قُلْ لِلّتِي عَرَفَتْ فُؤَادِي إِنَّمَا
لْلِعَاشِقِينَ بِمُقْلَتَيْكِ فُضُولُ

مِنِّي إِلَيْكِ مَعَ (الْخَلَيْبِيُ) عَبْرَةٌ
مَشْفُوعَةٌ ، وَمَعَ الأَثِيرِ رَسُولُ

اللهُ أَوْدَعَكِ الصَّبَابَةَ وَ الْهَوَى
ثُمَّ انْتَهَيْتِ وَ فِي الْفُؤَادِ ذُبُولُ

سُقْمِي (جَلِيلَةُ) لاَ يَزُولُ ، وَ إِنَّهُ
حَظٌّ زَوَاهُ الدَّهْرُ وَالتَّأْوِيلُ (1)

---

*بطاقة معايدة الى د/ محمود الحليبي: شاعر وأديب معاصر من السعودية ، وصديق شاعرنا ورئيس منتدى صهيل القصيدة العربية ، وبمناسبة عيد الفطر المبارك طلب د/ الحليبي من شعراء المنتدى بطاقات معايدة ، فشارك شاعرنا بهذه القصيدة إكرما لصديقه د/ محمود ، ا.هـ 1- زواهُ : زَوَيْتُ الشيء: جمعتُه وقبضته.وفي الحديث: "زُوِيَتْ لي الأرض فأُريتُ مشارقَها ومغاربها".وانْزَوَتْ الجلدة في النار، أي اجتمعتْ وتَقَبَّضَتْ. وقال الأعشى:ولا تَلْقَنِي إلاّ وأنفك راغِمُ * فلا يَنْبَسِطُ مِن بين عينيك ما انْزَوى .

وَلَقَدْ نَأَيْتُ عَنِ الْخِصَامِ تَكَرُّماً
أَنْ سَوْفَ أَرْجِعُ بَعْدَهُ وَ يَزُولُ

وَ الْقَلْبُ قَدْ عَكَفَتْ عَلَيْهِ هُمُومُهُ
وَالْحبُّ يَنْضَحُ بَيْنَهُمْ وَيَسِيلُ

نَسَجَ الْفُؤَادُ مَعَ الْيَرَاعِ رُسُومَهَا
وَرأَى الْوِصَالَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

وَ دَوَاءُ قَلْبِي قَدْ عَلِمْتَ لِقَاؤُهَا
إِنَّ الْعَزَاءَ لِبُعْدِهَا مَقْبُولُ

حَقٌّ عَلَيْهَا أَنْ تَحِنَّ لِمُدْنِفٍ
وَ عَلَيْكَ مِنْ نَشْرِ الْقَرِيضِ بَدِيلُ

***

طرابلس الغرب 2009.09.25

21 – حُطَامٌ

المُنسرِح

أَبْغَضُ قَوْلٍ فِي ذَمِّهَا السَّأَمُ
إِذْ يَتْقِي حَدَّ قُرْهَا النَّدَمُ (1)

فِي كُلِّ يَوْمٍ صَبَحْتُهَا أَلَمٌ
تَكَادُ مِنْهُ الْقُلُوبُ تَنْقَصِمُ (2)

بِي حَرُّ شَوْقٍ إِلَى مُعَذِّبَتِي
وَ أَعْيُنٍ لاَ يَخُونُهَا وَرَمُ

أَمَا الْقَوَافِي الَّتِي كَتَبْتُ لَهَا
فَقَدْ مَحَتْهَا الرِّيَاحُ وَ الدِّيَمُ (3)

لاَ يَجْرَحُ الْقَلْبَ مِثْلُهَا أَحَدٌ
مِنْ أَجْلِهَا يَسْتَفِزُّنِي الْقَلَمُ

تَقُولُ لِي وَالدُّمُوعُ مُرْسَلَةٌ
لَيْسَ لَنَا جَامِعٌ وَ لاَ قَسَمُ

يُؤْلِمُنِي قَوْلُهَا ، وَ أَغْفِرُهُ
وَ تِلْكَ أَفْعَالُهَا الَّتِي تَسِمُ (4)

1- السأمُ : وسَئِمْتُ منه أَسْأَمُ: مَلَّ؛ ورجل سَؤُومٌ وقد أَسْأَمَهُ هو.وفي الحديث: إن الله لا يَسْأَمُ حتى تَسْأَمُوا. قال ابن الأَثير: هذا مثل قوله لا يَمَلُّ حتى تَمَلُّوا، وهو الرواية المشهورة. والسأمةُ : الملالُ والضجرُ . 2- القصمُ : دَقُّ الشيء. يقال للظالم: قصمَ الله ظهره. 3- الديّمُ : جمع ومفردها ديمةٌ : المطر الذي ليس فيه رَعْد ولا برق، أقله ثلث النهار أو ثلث الليل، وأكثره ما بلغ من العِدَّة،قال لبيد: باتَتْ وأَسْبَلَ والِفٌ من ديمةٍ تَرْوي الخَمائِلَ، دائماً تَسْجامُها ثم يُشْبَّه به غيره. 4- تسِمُ : الوسْمُ : أَثرُ الكَيّ، والجمع وُسومٌ؛ أَنشد ثعلب: ظَلَّتْ تَلوذُ أَمْسِ بالصَّريمُ وصِلِّيانٍ كِبالِ الرُّومِ، تَرْشَحُ إلاَّ موضِعَ الوُسومِ ، وفي الحديث: أَنه كان يَسِمُ إبلَ الصدقةِ أَي يُعلِّم عليها بالكيّ.

لَكِنْ بِجَوْفِ الْفُؤَادِ أَحْفَظُهَا
كَأَنَّهَا وَ الْمِزَاجُ تَضْطَرِمُ

يَفْتَرُّ فِي الرَّأْسِ حِينَ أَرْمُقُهَا
حَتَّى اشْتَكَتْهَا الْأَفْكَارُ وَ الْحُلُمُ

فَبِتُّ مِثْلَ الْمَحْمُورِ مُنْتَشِياً
وَ اقْتَسَمَتْنِي حِكَايَةٌ وَهَمُ

أَسْتَمْطِرُ الْوَجْدَ فِي نِهَايَتِهَا
شَرْخُ شَغَافٍ فِي وَقْعِهِ أَلَمُ (5)

قَدِ اغْتَرَفْتُ الْهُمُومَ مُبْتَسِماً
كَأَنَّمَا يَسْتَخِفُّنِي صَمَمُ

فَاذْكُرْ صَبَاحَ الْفِرَاقِ وَابْكِ لَهُ
قَدْ رَجَعَتْ نَفْسِي بِالْهَوَى قَدَمُ

بِاللهِ لَوْلَا الْوَفَاءُ إِذْ هَجَرَتْ
هَلْ كَانَ لِي فِي الْغَرَامِ مُزْدَحَمُ ؟

إِنِّي تَبَيَّنْتُ أَنَّ مَرْكَبَنَا
كَانَتْ حُطَاماً ، بِجْدَافَهُ السَّأَمُ

***

طرابلس الغرب 2009.09.20

5- شغاف : الشغاف : والشَّغافُ غِلافُ القَلْب، وهو جلدة دُونَه كالحجاب وسُوَيْداؤه. وشَغَفَه الحُبُّ يَشْغَفُه شَغْفاً وشَغَفاً: وصَل إلى شَغافِ قلبِهِ .

22 – لَيْتَ التَّجَمُّلَ *

الكامل

لَيْتَ التَّجَمُّلَ فِي رِضَاكَ بَدِيلُ
دُونَ الْلِقَاءِ هَوَاجِسٌ وَ رَحِيلُ

إِنَّ النَّوَاذِبَ عُقْنَ عَنْكَ قَصَائِدِي
وَ الْعِيدُ بَيْنَ سُطُورِهَا مَقْتُولُ

وَ يَصُدُّنِي قِصْرُ الْيَدَيْنِ فَمَا لَنَا
يَوْمَ السُّرُورِ إِلَى الْحَبِيبِ وُصُولُ

قُلْ لِلّتِي عَرَفَتْ فُؤَادِي إِنَّمَا
لْلِعَاشِقِينَ بِمُقْلَتَيْكِ فُضُولُ

مِنِّي إِلَيْكِ مَعَ (الْخُلَيْبِيُ) عَبْرَةٌ
مَشْفُوعَةٌ ، وَمَعَ الأَثِيرِ رَسُولُ

اللهُ أَوْدَعَكِ الصَّبَابَةَ وَ الْهَوَى
ثُمَّ انْتَهَيْتِ وَ فِي الْفُؤَادِ ذُبُولُ

سُقْمِي (جَلِيلَةُ) لاَ يَزُولُ ، وَ إِنَّهُ
حَظٌّ زَوَاهُ الدَّهْرُ وَالتَّأْوِيلُ (1)

---

*بطاقة معايدة الى د/ محمود الحليبي: شاعر وأديب معاصر من السعودية ، وصديق شاعرنا ورئيس منتدى صهيل القصيدة العربية ، وبمناسبة عيد الفطر المبارك طلب د/ الحليبي من شعراء المنتدى بطاقات معايدة ، فشارك شاعرنا بهذه القصيدة إكرما لصديقه د/ محمود ، ا.هـ 1- زواهُ : زَوَيْتُ الشيء: جمعتُه وقبضته.وفي الحديث: "زُوِيَتْ لي الأرض فأُريتُ مشارقَها ومغاربها".وانْزَوَتْ الجلدة في النار، أي اجتمعتْ وتَقَبَّضَتْ. وقال الأعشى:ولا تَلْقَنـي إلاّ وأنـفك راغِمُ * فلا يَنْبَسِطُ مِن بين عينيك ما انْزَوى .

وَلَقَدْ نَأَيْتُ عَنِ الْخِصَامِ تَكَرُّماً
أَنْ سَوْفَ أَرْجِعُ بَعْدَهُ وَ يَزُولُ

وَ الْقَلْبُ قَدْ عَكَفَتْ عَلَيْهِ هُمُومُهُ
وَالْحُبُّ يَنْضَحُ بَيْنَهُمْ وَيَسِيلُ

نَسَجَ الْفُؤَادُ مَعَ الْيَرَاعِ رُسُومَهَا
وَرأَى الْوِصَالَ وَمَا إِلَيْهِ سَبِيلُ

وَ دَوَاءُ قَلْبِي قَدْ عَلِمْتَ لِقَاؤُهَا
إِنَّ الْعَزَاءَ لِبُعْدِهَا مَقْبُولُ

حَقٌّ عَلَيْهَا أَنْ تَحِنَّ لِمُدْنِفٍ
وَ عَلَيْكَ مِنْ نَشْرِ الْقَرِيضِ بَدِيلُ

***

طرابلس الغرب 2009.09.25

23 - مَغْرُورَةٌ أَنْتِ !

البسيط

قُولِي أُحِبُّكَ قَوْلَ الْوَامِقِ الْكَمِدِ
فَمَا هَوَانَا مَدَاهُ غَايَةُ الأَبَدِ (1)

خَفَّ الْحَنِينُ ، فَعَزِّي الْقَلْبَ نَائِيَةً
نَارُ الأَسَى وَ الْجَوى فِي كُلِّ مُعْتَمَدِ (2)

لَمْ تَأْتِ مُعْضِلَةٌ إِلاَّ سَعَيْتِ لَهَا
شَتَّانَ بَيْنَ سَبِيلِ الْغَيِّ وَ الرَّشَدِ (3)

فَأَيْنَ مِنْكِ دُمُوعُ الْعَيْنِ مُتْرَعَةً ؟
وَ أَيْنَ مِنْكِ امْتِزَاجُ الرُّوحِ بِالْجَسَدِ ؟ (4)

إِنِّي أَحُو سَفَرٍ ، فِي الْجَوِّ مُرْتَهَنٌ
قَدْ غَابَ عَنِّي أَنِيسُ الْقَلْبِ فِي بَلَدِي

تَأْبَى مَخَاطِرُهُ إِلاَّ مُنَاقَضَتِي
فَأَشْتَكِي وِزْرَ آفَاتِي إِلَى السَّهَدِ (5)

1- الوامق : الواو والميم والقاف: كلمةٌ واحدة، وهي الومقُ : الحب ، يَمِقُه، نادر، مِقةً ووِمْقاً أحبه. والتومق : التوددّ، والمِقة: المحبة، والهاء عوض من الواو، وقد يَمِقه، بالكسر فيهما، أي أحبه، فهو وامِق. وفي الحديث: أنه اطّلع من وافِد قوم على كذبة فقال: لولا سَخاء فيك ومِقَّكَ اللهُ عليه لشَرَّدْتُ بك، أي أحبك الله عليه. الكمد : تغيرُ اللونِ وذَهابُ صفائه وبقاءُ أثَرِه. وفي حديث عائشة، رضي الله عنها: كانت إحدانا تأْخُذُ الماءَ بيدها فتَصُبُّ على رأسها بإحْدى يديها فتكمدُ شِقَّها الأيمنَ . 2- الجوى : الحُرْقة وشِدَّة الوَجْدِ من عشْقٍ أو حُزْن، ابن سيده: الهَوَى الباطن،السُّلُّ وتطاوُل المرض . 3- الغيُ : الضَّلالُ والخَيْبَة. غَوَى، بالفَتح، غَيّاً وغَوِيَ غَوايَةً؛ الأخيرة عن أبي عبيد: ضَلَّ. 4- مترعةٌ : ترع: امتَلأَ. وسَيْلٌ تَرّاع أَي يملأُ الوادي، 5- السهدٌ : والسُّهادُ نَقيضُ الرُّقاد؛ قال الأَعشى: أَرِقتُ وما هذا السُّهادُ المُؤَرِّقُ ، الجوهري: السُّهادُ الأَرَقُ. بضم السين والهاء: القليل من النوم.

مَا يَنْقَضِي عَجَبِي مِنْ غَمْزِ غَانِيَةٍ
مُضِيفَةٍ مِنْ عُيُونِ الأُنْسِ الْخُرُدِ (6)

وَقَدْ فَهِمْتُ الْهَوَى مِنْ عَيْنِ رَاكِبَةٍ
تَرْنُو إِلَيَ وَ لاَ تَرْنُو إِلَى أَحَدِ (7)

دَسَّتْ إِلَيَّ كِتَاباً ، طَعْمُهُ عَسَلٌ
فَظَلَّ يَسْفَحُ بَيْنَ الرَّقِ و الْكَبِدِ (8)

فَبِتُّ أَرْسُمُهَا طَيْفاً يُؤَرِّقُنِي
وَ نَائِلاً غَيْرَ مَيْسُورٍ وَ لَا أَوَدِ (9)

إِذَا أَرَدْتُ مَلأْتُ الْقَلْبَ غَيْرَكُمُو
حُباً بِحُبٍ ، فَلَمْ أَرجِعْ ، وَلَمْ أَكَدِ

أَمْ لاَ أُقَارِبُ وَجْداً مَنْ يُقَارِبُنِي
وَ لا أُدَانِي بِحُبِّي صَادِقَ الْوَعَدِ؟

6- غانيةٌ التي غَنِيَتْ بحُسْنِها وجمالها عن الحَلْي، وقيل: هي التي تُطْلَب ولا تَطْلُب، وقيل: هي التي غَنِيَتْ ببَيْتِ أَبَويْها ولم يَقَعْ عليها سِباءٌ. قال ابن سيده: وهذه أَعْرَبُها؛ وهي عن ابن جني، وقيل: هي الشابَّة العَفيفة، كان لها زَوْجٌ أَو لم يكُنْ. الفراء: الأَغْناءُ إملاكاتُ العَرائس. الأَنَسُ : الإيناسُ: خلاف الإيحاش، وكذلك التَّأْنِيس. وجاريةٌ آنسةٌ : طيبة الحديث؛ إذا كانت طيبة النَّفْسِ تُحِبُّ قُرْبَكَ وحديثك، وجمعها أنسلتٌ وأوانسٌوما بها أَنِيسٌ أَي أَحد، والجمع الأُنُسُ . الخرِدُ : جمع والخريدة مفردها : الخَرِيدَة والخَرِيد والخَرُود من النساء: البكر التي لم تُمَسَسْ قط، وقيل: هي الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخَفِرة المتسترة قد جاوزت الإعْصار ولم تَعنَس، والجمع خرائد وخردٌ والأَخيرة نادرة لأَن فعيلة لا تجمع على فُعَّل. 7- يرنو : رنا : إدامة النَّظَر مع سكونِ الطَّرْف. 8- يسفحُ : سفح : سَفَحَ الدمعُ أرسلهُ ، الرّقُ : بالفتح: ما يُكتب فيه وهو جِلْد رَقِيق، ومنه قوله تعالى: في رَقٍّ مَنْشُور؛ أَي في صُحُفٍ. 9- أودٌ : آدهُ الأمرُ أَوْداً وأُوُوداً: بلغ منه المجهود والمشقة؛ وفي التزيل العزيز: ولا يؤوده حفظهما؛ قال أَهل التفسير وأَهل اللغة معاً: معناه ولا يكرثه ولا يثقله ولا يشق عليه .

أَمَا سَأَلْتِ عَلَيْنَا جِدُّ آسِفَةٍ
وَ لا سَأَلْتِ عَنِ الْقَلْبَيْنِ مَا بِيَدِي ؟

أَمَا تَغَارِينَ فِي حِلّي وَ فِي سَفَرِي ؟
مَغْرُورَةٌ أَنْتِ ! فِي ثَوْبٍ مِنَ الزُّهُدِ

ثُورِي ! فَمَا زَالَ لِلْعُشَّاقِ مُتَّسَعٌ
مِلْءَ الزَّمَانِ ، وَ مِلْءَ النَّاسِ بِالْعَدَدِ

قَدْ حَانَ مِنْكِ صَفَاءُ الْقَوْلِ فَاعْتَرِفِي
لا تَدَّعِي الْخِصْبَ فِي أَحْلاَمِكِ الْجُدُدِ(10)

مُرِ الْلَيَالِي بِبَعْضِ الْحُبِّ تَسْكُبُهُ
كَجُرْعَةٍ مِنْ شَرَابِ الشَّوْقِ فِي بَرَدِ

سَتَعْلَمِينَ فَلاَ تُعْطِيهُمُو خَبَراً
إِنْ أَنْتِ فَارَقْتِنَا مَنْ مَائِلُ السَّنَدِ

لاَ تَفْتَرِي ! أَبَداً فِي حَوْضِ مَلْحَمَةٍ
فَلَنْ أُصَالِحَ وَ الأَيَّامُ فِي نَكَدِ

لاَزِلْتِ وَ اللَّيْلُ مُغْفٍ ، وَ الْهَوَى أَلَمٌ
زَهْراً تَفَتَّحَ فِي قَلْبِي وَ فِي خَلَدِي

10- الجدد : الخِطَطُ والطُّرُق، تكون في الجبال خِطَطٌ بيض وسود وحمر كالطُّرُق، واحدها جُدَّةٌ؛ وأنشد قول امرئ القيس: كأَن سَراتَهُ وجُدَّةَ مَتْنِه كنائِنُ يَجْرِي، فَوقَهُنَّ، دَلِيصُ .

يَا حَسْرَتَا ، مَا أَرَى فِي الشِّعْرِ مُغْتَرَفاً
أَنْ لاَ مَسَافَةَ بَيْنَ الْحُبِّ وَ الْفَنَدِ(11)

وَقَفْتُ بِالشِّعْرِ حَداً لَنْ أُجأوِزَهُ
وَلَنْ أَلُوذَ بِهِ مَلآنَ مِنْ وَجَدِ

لأَكْسِرَنَّ يَرَاعِي فَالْهَوَى عَبَثٌ
شَرٌّ عَلَى الْقَلْبِ ، مِنْ سُقْمٍ عَلَى الْجَسَدِ (12)

***

طرابلس الغرب 2009.10.12

11- الفند : الخَرَفُ وإنكار العقل من الهَرَم أَو المَرض، وقد يستعمل في غير الكِبَر وأَصله في الكبر، والفند : الخطأُ في الرأْي والقول. وفي التنزيل العزيز حكاية عن يعقوب، عليه السلام: لولا أَن تُفَنِّدُونَ قال الفراء: يقول لولا أَن تُكَذِّبوني وتُعَجِّزُوني وتُضَعِّفُوني.12- اليراعُ في الأَصلِ : القصب والمزمار وهو القصب المثقوب قال الأَزهريّ: القَصبة التي يَنْفُخ فيها الراعي تسمى اليراعة ومنها سميَ القلم يراعُ أَي القصبة التي يكتب بها واليراعة الريشة التي يكتب بها ،وفي حديث ابن عمر: كنتُ مع رسولِ الله، ﷺ، فسمع صوتَ يراعٍ أَي قَصَبَةٍ كان يُزْمَرُ بها. ولها معان كثيرة : أَوْلادُ بقر الوحش.ا لجبانُ الضعِيفُ. ذباب يطير بالليل كأَنه نارٌ. فَراشةٌ إذا طارت في الليل لم يَشُكَّ مَن يعرفها أَنها شَرارةٌ طارَتْ عن نار،طائر صغير، إن طار بالنهار كان كبعض الطير، وإن طار بالليل كان كأَنه شِهاب قُذِفَ أَو مِصْباح يطير؛ واليراعةُ النّعامةُ .

24 – كُؤُوسُ الْغَرَامِ

الكامل

يَاعَاشِقاً مُتَعَلِّقاً بِسَرَابِهِ
مُتَأَمِّلاً بِالْعَيْشِ بَيْنَ رِحَابِهِ

أَلْمُعْتَلِي عَرْشَ الْجَفَاءِ بِجَهْلِهِ
سَوْطُ الْعَذَابِ جَرَى عَلَى أَحْبَابِهِ

أَذْكَرْتَنِي زَمَنَ الْوِصَالِ مُدَبَّجاً
بِهَوَى الْأَحِبَّةِ إِذْ يَطُوفُ بِبَابِهِ(1)

إِنْهَضْ بِأَمْرِكَ مَا أَظُنُّكَ عَاشِقاً
حَقَّ الْوَفَاءُ عَلَى أَلِيمِ عَذَابِهِ

تَهْتَزُّ أَنْوَارُ الصَّبَاحِ صَبَابَةً
مَا اهْتَزَّ فِي (بَارِيسَ) تَحْتَ نِقَابِهِ

وَسَقَتْ غَمَائِمُهَا الْفُؤَادَ وَصَيَّرَتْ
أَمَلَ الْحَيَاةِ الرَّحْبِ سَيْلَ عُبَابِهِ

وَعَلَى الدُّرُوبِ ثَنَتْ رَجَائِي سَكْتَةٌ
أَذْكَتْ لَهِيبَ الْوَجْدِ دُونَ ثَوَابِهِ

وَلَقَدْ سَئِمْتُ الصَّمْتَ إِذْ سَتَرَ الأَسَى
بِدُجَاهُ أَوْ حَجَبَ الْهَوَى بِحِجَابِهِ

لِلّهِ أَيَّامُ الْقَرِيضِ فَقَدْ مَضَتْ
وَعَسَى الْيَرَاعُ يَبِلُّ حَرَّ شَرَابِهِ

1- الديباج : الدَّبْجُ: النَّقْشُ والتزيين، فارسي معرب ، والدِّيباج : هي الثياب المتخذة من الابريسم، فارسي معرب، وقد تُفتح داله ، والكسر أصوب .

وَتَفُوحُ مِنْ طِيبِ الْكَلاَمِ عَوَاطِفٌ
فَتَسُحُّ بَيْنَ دَوَاتِهِ وَكِتَابِهِ

نِعْمَ الْمُؤَمَّلُ لِلْحَيَاةِ حَبِيبَتِي
فَالْحُبُّ حَمْلُ مَغَارِمٍ بِرِكَابِهِ

لَمْ أَدْرِ هَلْ قَرَعَ الْغَرَامُ كُؤُوسَنَا
أَمْ كَانَ يُسْكِرُنَا زَمَانَ عِتَابِهِ ؟

مَنْ لِي بِقَلْبٍ كُنْتُ مَشْغُوفاً بِهِ
لا الطَّيْفُ جَادَ بِهِ وَلاَ بِسَرَابِهِ

أَبْدَى فُؤَادُكِ عَجْزَ كُلَّ مُحَبَّبٍ
أَنْتِ النَّجَاحُ وَلَسْتُ مِنْ أَصْحَابِهِ

فَبَسَطْتِ آمَالَ النَّجَاةِ بِعَنْوَاةٍ
وَ قَلَعْتِ جِذْرَ البَيْنِ مِنْ أَسْبَابِهِ (2)

وَلَبِسْتِ قَلْبَكِ بِالْمَكَارِمِ وَالْهَوَى
وَسَقِيتِ مَنْ نَادَمْتِ مِنْ آدَابِهِ

حُيِّيْتِ مِنْ طَلٍّ أَصَابَ بِطِيبِهِ
قَلْباً يَجُولُ الْيَأْسُ فِي أَلْبَابِهِ (3)

***

بَاريس 2009.12.17

2- العنوة : عَنَوْتُ لَكَ خَضَعْت لك وأَطَعْتُك، قال ابن سيده: وقيل: كلُّ خاضِعٍ لِحَقٍّ أَو غيره عانٍ، والاسم من كلّ ذلك العَنْوَةُ والعَنْوة القَهْرُ. من أسبابِه : السّببُ : كلُّ شيءٍ يُتَوَصَّلُ به إلى غيرِه؛ وفي نُسْخةٍ: كلُّ شيءٍ يُتَوَسَّل به إلى شيءٍ غيرِه،والجمعُ أَسْبابٌ؛ وكلُّ شيءٍ يُتَوصّلُ به إِلى الشيءِ، فهو سببٌ ، البينُ : البُعدُ . 3 - الطَّلُّ: المَطَرُ الصِّغارُ القَطر الدائم، وهو أَرْسخُ المطر نَدًى. ابن سيده: الطَّلُّ أَخَفُّ المطر وأَضعفه ثم الرَّذاذُ ثم البَغْش، وقيل: هو النَّدى، وقيل: فوق النَّدى ودون المطر، وجمعه طِلالٌ؛ اللُّبُ : لُبُّ كلِّ شيءٍ، ولُبابُه: خالِصُه وخِيارُه، وقد غَلَبَ اللُّبُّ على ما يؤكل داخلُه، ويُرْمى خارجُه من الثَّمر. وخالِصُ كلِّ شيءٍ: لُبُّه. الليث: لُبُّ كلِّ شيءٍ من الثمار داخلُه الذي يُطْرَحُ خارجُه، نحو لُبِّ الجَوْز واللَّوز. قال: ولُبُّ الرَّجُل: ما جُعِل في قَلْبه من العَقْل. واللُّبُّ: العَقْلُ، والجمع أَلبابٌ وأَلْبُبٌ؛ قال الكُمَيْتُ: إِليكُمْ، بني آلِ النبيِّ، تَطَلَّعَتْ * نَوازِعُ من قَلْبي، ظِماءٌ، وأَلْبُبُ . وقد جُمِعَ على أَلُبٍّ، كما جُمِعَ بُؤْسٌ على أَبْؤُس، ونُعْم على أَنْعُم؛ قال أَبو طالب: قَلْبي إليه مُشْرِفُ الأَلُبِّ ، واللُّبابةُ: مصدرُ اللَّبِيب .

25 – إِلَى الَّتِي قَلْبُهَا الدُّنْيَا وَمَا رَحُبَتْ

البسيط

نَفْسِي تَلِذُّ النَّوَى ، خَصْمٌ تُغَالِبُهُ
صِرْفَ الزَّمَانِ الَّذِي تُخْشَى تَجَارِبُه (1)

وَمَا تَرَكْتُ الصِّبَا عَمْداً وَقَدْ نَبَضَتْ
حَرَارَةُ الشَّوْقِ مِنْ قَلْبٍ أُدَاعِبُه(2)

لاَ خَيْرَ فِي سَفَرٍ عَنَّ الْحَبِيبُ لَهُ
تَطِيبُ رَيَّاهُ ، أَوْ تَخْبُو نَوَائِبُه (3)

تَظَلَّمَ الطَّيْفُ مِنْ نَجْمٍ يُؤَنِّسُنِي
فَكَيْفَ يَسْلَمُ مِنْهُ مَنْ يُقَارِبُه ؟

تَحِيَّةُ الشَّوْقِ مَا ضُمَّتْ جَوَانِحُهُ
وَمَا اسْتَوَى بِعُرَى الْجَوْزَاءِ جَانِبُه (4)

---

1 – النَّوى : الدَّارُ، والتَّحَوُّلُ من مكانٍ إلى آخَرَ، وأَنْوَى : تَبَاعَدَ، أو كثُرَتْ أَسْفارُهُ . 2- الصِّبَا : الصَّبْوَة: جَهْلَة الفُتُوَّةِ واللَّهْوِ من الغَزَل، ومنه النَّصابِي والصِّبا والصِّبْوَة: جمع الصَّبيّ، والصِّبْيةُ لغة، والمصدر الصِّبا ، يقال: رأَيتُه في صِباهُ أَي في صِغَرِه.وقال غيره: رأَيتُه في صَبَائِه أَي في صِغَره. 2 – عنَّ : عَنَّ الشيءُ يَعِنُّ ويَعُنُّ عَنَناً وعُنُوناً: ظَهَرَ أَمامك؛ وعَنَّ يَعِنُّ ويُعُنُّ عَنّاً وعُنوناً واعْتَنَّ: اعتَرَضَ وعَرَض؛ ومنه قول امرئ القيس: فعَنَّ لنا سِرْبٌ كأَنَّ نِعاجه. 3- الرَّيَّا : الرِّيحُ الطيبة؛ويقال للمرأَة: إنها لطيبة الرَّيَّا إذا كانت عطرة الجهرْم.وريَّا كل شيء: طِيبُ رائحتِهِ؛ ومنه قوله : هو امرؤ القيس: إذا قامتا تَضَوّعَ المِسكُ منهما* نَسِيمَ الصَّبا جاءتْ بريَّا القُرُنْفُلِ . وقال المتلمس يصف جارية: فلو أَن مَحْمُوماً بِخَيْبَر مُدْنَفاً تَنَشَّقَ رَيَّاهَا لأَقْلَعَ صالِبُهْ . 4- عُرَى : عُرْوَةُ الدَّلْوِ والكوزِ ونحوِه: مَقْبِضُهُ. وعُرْوَةُ القَمِيص: مَدْخَلُ زِرّه. وفي الحديث: لا تُشَدُّ العُرَى إلا إلى ثلاثة مَساجِدَ؛ هي جمعُ عُرْوَةٍ، يريدُ عُرى الأَحْمالِ والرَّواحِلِ. الجوزاء : ، الجوزاء : من أبرز الكوكبات وألمعها في السماء ، خلال ليالي الشتاء هي : الجوزاء ويقال لها الجبار بحيث أنك لو جمعت بين نجوم هذه المجموعة الضخمة بخطوط وهمية ، لتمثل لك فارس جبار عملاق ، ممتشق الحسام فيه نجوم أربعة لامعة جداً ، تشكل شبه مستطيل كبير ، وهي زوايا الجوزاء . وفي داخله ثلاثة أخر في خط مستقيم ، تحدد نطاق الجبار أو حزامه . وتخيلوا له قدمين ومرفقين ، وكتفين ويدين . ومعظم نجوم الجوزاء من القدر الأول في الحجم والإنارة ، بحيث يمكن رؤيتها ومتابعتها حتى وقت متأخر من الليل ، يمتد إلى ما بعد عمود الفجر بكثير ، وذلك حينما تكون معظم نجوم السماء آخذة في الإنطماس أ . هـ من كتاب النجوم في الشعر العربي القديم د/ يحي عبد الأمير شامي .

مَنْ جَاوَرَ الْلَيْلَ لاَ تَخْفَى سَرَائِرُهُ
إِنَّ الصَّبَابَةَ كَاسِيهُ وَسَالِبُه (5)

يَاغَيْبَةَ القَلَمِ المَفْقُودِ رَوْنَقُهُ
وَقَدْ تَزَيَّنَ بِالْقِرْطَاسِ صَاحِبُه (6)

تَأَوَّهَ الْقَلْبُ ! لاَ خِلٌ يُنَادِمُنِي
وَ لاَهَوَى وَطَنِي شَبَّتْ شَبَائِبُه (7)

ظِلاَلُهُ حَيْثُ حَلَّ الْمَرْءُ سَابِغَةٌ
وَقُيِّدَتْ دُونَ مَرْآهُ مَذَاهِبُه (8)

إِلَى الَّتِي قَلْبُهَا الدُّنْيَا وَمَا رَحُبَتْ
وَالْحُبُّ أَوْسَعُ مَا أَقْوَتْ مَلاَعِبُه (9)

لَيْسَ الْحَبِيبُ الَّذِي أَعْطَاكِ مَنْطِقَهُ
يُثْنِي عَلَيْكِ وَقَدْ دَبَّتْ عَقَارِبُه

---

5 - السريرةُ : كالسَّرّ والجمع السرائرُ. الليث: السرُّ ما أَسْرَرْتَ به. والسّريرةُ عمل السر من خير أَو شر.وأَسَرَّ الشيء: كتمه وأَظهره، وهو من الأَضداد، سرَرْتُه: كتمته، وسررته: أَعْلَنْته . 6- رونقه : الرّونق : ماء السيف وصَفاؤه وحُسنه. ورونقُ الشّباب أَوّله وماؤه . 7 – شبّت : شَبَّ النارَ والحَرْبَ: أَوقَدَها، يَشُبُّها شَبّاً، وشُبُوباً، وأَشَبَّهَا، وشَبَّتْ هي تَشِبُّ شَبّاً وشُبُوباً.وشَبَّةُ النارِ: اشْتِعالُها. 8 - سبغ : شيء سابغٌ أَي كامِلٌ وافٍ. 9 - رحُبت : بالضم: السَّعةُ. ورحُبَت الدار بمعنى اتسعت ، أقوت : أقات الشيء و أقات عليه : أَطاقَه؛ أَنشد ابن الأَعرابي: وبِما أَسْتَفِيدُ، ثم أُقِيتُ الـ ـمالَ، إني امْرُؤٌ مُقِيتٌ مُفِيدُ . وفي أَسماء الله تعالى: المُقِيتُ، هو الحَفِيظ، وقيل: المُقْتَدِرٌ، وقيل: هو الذي يُعْطِي أَقْوَاتَ الخلائق .

خَلْفَ الْفُؤَادِ خَطِيبٌ لَيْسَ نَسْمَعُهُ
سَلِ الْمَآقِي ، فَمَا تُخْفِي مَآرِبُه (10)

أَنْتِ الْأَمَانُ قَدِ انْسَابَتْ شَمَائِلُهُ
عَلَى الْفُؤَادِ تَبَارِيحاً ، تُخَاطِبُه (11)

حَبِيبَتِي أَنْتِ خَيْرُ النَّاسِ كُلِّهِمِ
حَظٌّ مِنَ الدَّهْر قَدْ فَاحَتْ أَطَايِبُه

وَلاَحَ لِلرُّوحِ مِنْ أَحْلاَمِنَا أَمَلٌ
وِدٌّ مُقِيمٌ أَنِيقَاتٌ سَبَائِبُه (12)

***

باريس 2009.12.20

10 – المآقي : مُؤق العين طرفها مما يلي الأنف، ولَحاظها طرفها الذي يلي الأُذن، والجمع آماق وأَمْآق أَيضاً مثل آبار وأَبآر.ومأْقي العين: لغة في مُؤق العين، وهو فَعْلي وليس بمَفْعِل لأَن الميم من نفس الكلمة، وإنما زيد في آخره الياء للإلحاق فلم يجدوا له نظيراً يلْحقونه به، لأَن فَعْلي بكسر اللام نادر لا أُخت لها فأُلحق بمَفْعِل، ولهذا جمعوه على مَآقٍ على التوهم كما جمعوا مَسِيلَ الماء أَمْسِلَةً ومُسْلاناً، وجمعوا المَصير مُصْراناً، تشبيهاً لهما بفَعْيَل على التوهم. مآربه : الإِرْبَةُ والإِرْبُ: الحاجةُ.وفيه لغات: إِرْبٌ وإِرْبَةٌ وأَرَبٌ .11 – الشمائل: الشِّمالُ: نقيضُ اليَمِين، والجمع أَشْمُلٌ وشمائل والشِّمال: الطَّبْع، والجمع شمائل ، والشِّمالُ: الخُلُق؛ قال جرير: قليلٌ، وما لَوْمي أَخي من شِمالِيا والجمع شمائل ، التباريح : الشدائد، وقيل: هي كُلَفُ المعيشة في مشقة. تبريحُ الشَّوْق: تَوَهُّجُه ، قال الشاعر: أَجَدِّكَ هذا، عَمْرَك اللهَ كلما دَعاكَ الهَوَى؟ بَرْحٌ لعينيك بارِحُ وضربه ضرباً مُبَرِّحاً: شديداً، ولا تقل مُبَرَّحاً.وفي الحديث: ضَرْباً غير مُبَرِّح أَي غير شاقٍّ. 12 – أنيق : الأَنَقُ: الإِعْجابُ بالشيء. تقول: أَنِقْت به وأَنا آنَق به أَنَقاً وأَنا به أَنِق: مُعْجَب. وإنه لأنيقٌ مؤنق: لكل شيءٍ أَعجبَك حُسْنه.وقد أَنِق بالشيء وأَنِق له أَنَقاً، فهو به أَنِقٌ: أُعْجِبَ. السبائب : والسِّبُّ: السِّتْرُ.والسِّب الخمارُ.والسِّبُّ: العِمامة.والسِّبُّ: شُقَّة كَتَّانٍ رقِيقة. والجمع السُّبُوبُ، والسبائبُ قال الزَّفَيانُ السَّعْدِي، يَصِفُ قَفْراً قَطَعَه في الهاجرة، وقد نَسَجَ السَّرابُ به سَبائِبَ يُنيرُها، ويُسَدِّيها، ويُجيدُ صَفْقَها: يُنيرُ، أَو يُسْدي به الخَدَرْنَقُ * سَبائِباً، يُجِيدُها، ويصْفِقُ والسِّبُّ: الثَّوْبُ الرَّقِيقُ، وجَمْعُه أَيضاً سُبُوبٌ. قال أَبو عمرو: السُّبُوبُ الثِّيابُ الرِّقاقُ، واحدُها سِبٌّ، وهي السبائب .

26 – وَإِنِّي أُغَالِي بِالْغَرَامِ تَوَقُّداً

الطويل

سَقَتْنِي عُيُونٌ مَا لَهُنَّ لِجَامُ
تَرَقْرَقُ فِي كَاسَاتِهَا فَتُرَامُ (1)

وَكُلُّ فُؤَادٍ فِي يَدَيْهِ سِهَامُ
وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْعُيُونِ ذِمَامُ (2)

وَمَا بِاخْتِيَارِي عَبْرَةٌ قَدْ سَفَحْتُهَا
لِبَيْنٍ ، وَأُخْرَى لِلْغَرَامِ مُدَامُ (3)

تَوَهَّمَهَا الأَصْحَابُ سَوْرَةَ مُدْنِفٍ
كَأَنِّي بِهِمْ فِيمَا ذَهَبْتُ حَرَامُ (4)

وَإِنِّي أُغَالِي بِالْغَرَامِ تَوَقُّداً
وَمَا خِلْتُ أَنِّي لِلْحِسَانِ إِمَامُ

يُهَيِّجُ لِي نُورُ الصَّبَاحِ مَحَبَّتِي
وَأَصْدَقُ صُبْحٍ فِي الْحَيَاةِ غَرَامُ

---

1 – اللجام : لِجامُ الدابة: معروف، وقال سيبويه: هو فارسي معرب، والجمع أَلْجِمة ولُجُم ولُجْم، وقد أَلجم الفرس. واللجامُ حبْلٌ أَو عصاً تُدْخَل في فم الدابة وتُلْزق إِلى قفاه. 2- الذمام : الذَّمُّ: نقيض المدح. ذَمَّهُ يَذُمُّهُ ذَمّاً ومَذَمَّةً، فهو مَذْمُومٌ وذَمٌّ. والذَّمامُ : والمَذَمَّةُ: الحق والحُرْمة، والجمع أَذِمَّةٌ.والذِّمَّة: العهد والكَفالةُ، وجمعها ذِمامٌ.وفلان له ذِمَّة أَي حق.وفي حديث عليّ، كرم الله وجهه: ذِمَّتي رَهِينُه وأَنا به زعيم أَي ضماني وعهدي رَهْنٌ في الوفاء به. قال الأَخطل: فلا تَنْشُدُونا من أَخيكم ذِمامةً، ويُسْلِم أَصْداءَ العَوِير كَفِيلُها . 3 – سفح : أَصل الجبل؛ وقيل: هو الحضيض الأَسفل، والجمع سُفوح؛ والسُّفوحُ أَيضاً: الصخور اللينة المتزلقة.و سفح الدمعُ أَرسلهُ وسفحتُ : الماءَ: هَرَقْتُه. 4 – السورة : سَوْرَةُ الخمرِ وغيرها وسُوَارُها: حِدَّتُها؛ قال أَبو ذؤيب: تَرى شَرْبَها حُمْرَ الحِدَاقِ كأَنَّهُمْ أُسارَى، إِذا ما مَارَ فِيهِمْ سُؤَار وفي حديث صفة الجنة: أَخَذَهُ سُوَارُ فَرَحٍ؛ أَي دَبَّ فيه الفرح دبيب الشراب. والسورةُفي الشراب: تناول الشراب للرأْس، وقيل: سَوْرَةُ الخمر حُمَيّاً دبيبها في شاربها، وسَوْرَةُ الشَّرَابِ وُثُوبُه في الرأْس، وكذلك سَوْرَةُ الحُمَةِ وُثُوبُها.وسَوْرَةُ السُّلْطان: سطوته واعتداؤه.وفي حديث عائشة، رضي الله عنها، أَنها ذكرت زينب فقالت: كُلُّ خِلالِها محمودٌ ما خلا سَوْرَةً من غَرْبٍ أَي سَوْرَةً منْ حِدَّةٍ؛ ومنه يقال لِلْمُعَرْبِدِ: سَوَّارٌ. المُدْنف: الدنف : المَرَضُ اللازِمُ المُخامِرُ، وقيل: هو المرض ما كان. ورجلٌ دَنَفٌ ودَنِفٌ ومُدنِفٌ ومُدنَفٌ : براه المرضُ حتى أَشْفى على الموت

وَ أَيْقَضَ أَشْوَاقِي مِرَاراً عَلَى الْقَذَى
سُهَادٌ وَقَلْبٌ ذَابِلٌ وَ هُيَامُ (5)

وَمَا أَجْمَلَ الْأَسْفَارَ لَوْلاَ شُجُونُهَا
وَحَوْلِيَ بِالْخُرْدِ الْلِطَافِ زِحَامُ (6)

وَأُغْرِي فُؤَادِي بِالْغَوَانِي تَوَاصُلاً
وَ أَقْتَحِمُ الْآمَالَ وَهْيَ عِظَامُ

شَكَوْتُ مِزاجاً لِلْرَفِيقِ وَتِرْحَةً
وَلَيْسَ لَهُ عِنْدَ الْحَدِيثِ مَلَامُ (7)

وَمَرَّتْ عَلَى جِسْمِي مَجَسَّةُ رُوحِهَا
وَحَرَّ عَلَى الْقَلْبِ الرَّهِينِ ضِرَامُ (8)

وَكَمْ أَحْيَتِ الْلَيْلَ الطَّوِيلَ صَبَابَةً
تُظِلُّ وَتُرْوِي وَالْعِنَاقُ كَلَامُ (9)

وَتُذْكِي عَلَى الْأَحْشَاءِ نَارُ (جَلِيلَةٍ)
وَتَحْمَرُّ مِنْ تِلْكَ الْخُدُودِ وِشَامُ (10)

.5- القذى :(القاموس المحيط) ما يقعُ في العينِ وفي الشرابِ وما هَراقَتِ الناقةُ به من ماءٍ ودمٍ قلبل الولدِ وبعدَه ، السُهاد : الليث : السُّهدُ والسُّهادُ نقيضُ الرُّقاد ، قال الأعشى أرقتُ وما هذا السّهاد المُؤَرِقُ ، الجوهري : السُّهاد الأرقُ والسُّهدُ بضم السين والهاء : القليل من النوم ،هيم (لسان العرب) هامت الناقة تَهيم : ذهبت على وجهها كهمتْ ، وقيل هو مقلوب عنه والهُيامُ كالجنون وفي التهذيب كالجنون من العشق . 6– الشجون : الهمّ والحُزْن، والجمع أَشْجانٌ وشُجُونٌ. شَجِنَ، بالكسر، شَجَناً وشُجُوناً، فهو شاجِنٌ، وشَجُنَ وتشَجَّنَ، وشَجَنَه الأَمرُ يَشْجُنُه شَجْناً وشُجُوناً وأَشْجَنهُ: أَحزنه؛ وقولُه: يُوَدِّعُ بالأَمرَاسِ كلَّ عَمَلَّسٍ، من المُطعِماتِ اللَّحْمَ غير الشَّواجِنِ إنما يريد أَنهن لا يُحْزِنَّ مُرْسِلِيها وأَصحابَها لخَيْبَتِها من الصيد بل يَصِدْنَه ما شاء.وشَجَنتِ الحمامةُ تشْجُنُ شُجُوناً: ناحت وتَحَزَّنتْ. والشّجنُ : هَوَى النَّفْس.والشّجنُ الحاجة، والجمع أَشْجان،الخرد :الخريدةُ : الخَرِيدَة والخَرِيد والخَرُود من النساء: البكر التي لم تُمْسَسْ قط، وقيل: هي الحيية الطويلة السكوت الخافضة الصوت الخَفِرة المتسترة قد جاوزت الإِعْصار ولم تَعنَس، والجمع خرائد وخُرُدٌ وخَرَّدٌ الأَخيرة نادرة لأَن فعيلة لا تجمع على فُعَّل . 7 – الترح : نقيض الفرح.وقد تَرِحَ تَرَحاً وتَتَرَّح وتَرَّحَه الأَمرُ تَتْرِيحاً أَي أَحْزَنه؛ أَنشد ابن الأَعرابي: شَمْطاء أَعْلى بَزِّها مُطَرَّحُ، قد طالَ ما تَرَّحَها المُتَرِّحُ أَي نَغَّصَها المَرْعَى؛ والاسم التَّرِحَةُ الأَزهري عن ثعلب؛ ابن الأَعرابي أَنشده: يَتْبَعْنَ شَدْوَ رَسْلَةٍ تَبَدَّحُ، يَقُودُها هادٍ وعَيْنٌ تَلْمَحُ، قد طالَ ما تَرَّحَها المُتَرِّحُ أَي نَغَّصَها المَرْعى: وروى الأَزهري بإِسناده عن عليّ بن أَبي طالب، قال: نهاني رسول الله، ﷺ، عن لباس القَسِّيّ المُتَرَّح، وأَن أَفترِشَ جِلْسَ دابتي الذي يلي ظهرها، وأَن لا أَضع جِلْسَ دابتي على ظهرها حتى أَذكر اسم الله، فإِنَّ على كلِّ زِرْوَةٍ شيطاناً، فإِذا ذكرتم اسم الله ذهب.ويقال: عَقِيبَ كلِّ فَرْحةٍ تَرْحَةٌ؛ وفي الحديث: ما من فَرْحَة إِلا ومعها تَرْحَةٌ.8 – المجسة : الجَسُّ: اللَّمْسُ باليد.والمَجَسَّةُ: مَمَسَّةُ ما تَمَسُّ. ابن سيده: جَسَّه بيده يَجُسُّه جَسّاً واجْتَسَّه أَي مَسَّه ولَمَسَه.والمَجَسَّةُ: الموضع الذي تقع عليه يده إِذا جَسَّه.وجَسَّ الشخصَ بعينه: أَحَدَّ النظر إِليه لِيَسْتَبِينَه ويَسْتَثْبِتَه؛ قال: وفِتْيَةٍ كالذُّبابِ الطُّلْسِ قلت لهم: إِني أَرى شَبَحاً قد زالَ أَوْ حالا فاعْصَوْصَبُوا ثم جَسُّوه بأَعْيُنِهم، ثم اخْتَفَوْه وقَرنُ الشمس قد زالا اختفوه: أَظهروه. الضرام : الضَّرَمُ: مَصْدَرُ ضَرِمَ ضَرَماً.وضَرِمَت النارُ وتَضَرَّمَتْ واضْطَرَمَت: اشْتَعَلَتْ والْتَهَبَتْ، واضْطَرَمَ مَشِيبهُ كما قالوا اشْتَعَلَ؛ عن ابن الأَعرابي؛ وأَنشد: وفي الْفَتى، بَعْدَ المَشِيب المُضْطَرِمْ، مَنافِعٌ ومَلْبَسٌ لِمَنْ سَلِمْ وهو على المثل.وأَضْرَمْتُ النارَ فاضْطَرَمَتْ وضَرَّمْتها فضَرِمَتْ وتَضرَّمَتْ: شُدِّدَ للمبالغة؛ قال زهير: وتَضْرَ، إِذا ضَرَّيْتُموها فَتَضْرَم (* وصدر البيت: متى تبعثوها تبعثوها ذميمةً). 9 – الصبابة : بالضم: بقية الماء واللبن وغيرهما تبقى في الإِناء والسقاء؛ وبالفتح الشَّوْقُ؛ وقيل: رقته وحرارته.وقيل: رقة الهوى. صَبِبْتُ إِليه صَبَابة، فأَنا صَبٌّ أَي عاشق مشتاق، والأُنثى صَبَّة. سيبويه: وزن صَبَّ فَعِل، لأَنَّكَ تقول: صَبِبْتَ، بالكسر، يا رجل صَبابة، كما تقول: قَنِعْتَ قناعة. 10 – يُذكِي : ذَكَتِ النارُ تَذْكو ذُكُوّاً وذكاً، مقصور، واسْتَذْكَتْ، كُلُّه: اشْتَدَّ لهَبُها واشْتَعلت .

لَقَدْ لُفَّ فِي أَحْضَانِكِ الدَّفْءُ كُلُّهُ
فَصَلَّى لَهُ رُسْلُ الْوِصَالِ وَقَامُوا

لَكِ الرُّوحُ هَبَّتْ فِي صَفَاءٍ وَرِقَّةٍ
كَأَنَّ النُّجُومَ الْغُرَّ عَنْكِ نِيَامُ (11)

تَنَامُ لَدَيْكِ الرُّوحُ حُباً وَفِتْنَةً
وَ أَحْلاَمُ رَبِّ الرُّوحِ لَيْسَ تَنَامُ

فَعُودِي لِيَحْتَلَّ الْهَوَى مِنْ حَيَاتِنَا
وَيَرْحَلَ شَرٌّ حَلَّهَا وَظَلاَمُ

فَلَمْ أَرَ مِثْلَيْنَا جَوىً وَتَشَوُّقاً
وَ عُنْوَانُهُ لِلعَاشِقِينَ تَمَامُ (12)

***

باريس 2009.12.21

---

11 - وفي الحديث: المؤمِنُ غِرٌّ كريم أَي ليس بذي نُكْر، فهو يِنْخَدِع لانقياده ولِينِه، وهو ضد الخَبّ. يقال: فتى غِرٌّ، وفتاة غِرٌّ، وقد غَرِرْتُ تَغَرُّ غَرارةً؛ يريد أَن المؤمن المحمودَ منْ طَبْعُه الغَرارةُ وقلةُ الفطنة للشرّ وتركُ البحث عنه، وليس ذلك منه جهلاً، ولكنه كَرَمٌ وحسن خُلُق؛ ومنه حديث الجنة: يَدْخُلُني غِرّةُ الناس أَي البُلْه الذين لم يُجَرِّبوا الأُمور فهم قليلو الشرّ منقادون، فإِنَ منْ آثرَ الخمولَ وإِصلاحَ نفسه والتزوُّدَ لمعاده ونَبَذَ أُمور الدنيا فليس غِرًّا فيما قَصَد له ولا مذموماً بنوع من الذم؛ وقول طرفة: أَبا مُنْذِرٍ، كانت غُروراً صَحِيفتي، ولم أُعْطِكم، في الطَّوْعِ، مالي ولا عِرْضِي إنما أَراد: ذات غُرورٍ لا تكون إلا على ذلك. قاله ابن سيده قال: لأَن الغُرور عرض والصحيفة جوهر والجوهر لا يكون عرضاً. 12 - الجوى : هَوًى باطِنٌ، والحُزْنُ، والماءُ المُنْتِنُ، والحُرْقَةُ، وشِدَّةُ الوَجْدِ، والسُّلُّ، وتَطاوُلُ المَرَضِ، وداءٌ في الصَّدْرِ.

27 – عَبَثُ الذِّئَابِ

الوافر

تَعَافَى الْوِدُّ إِذْ جَدَّ اقْتِرَابُ
وَقَدْ ذَلَّتْ لَهُ الطُّرُقُ الصِّعَابُ

وَقَدْ فَكَّ الرَّحِيلُ قِيَادَ نَفْسِي
إِذَا كَثُرَ التَّغَنُّجُ وَ الطِّلَابُ(1)

حَنِينُ الْقَلْبِ أَلْبَسَنِي سُهَاداً
كَمَا لَبِسَتْ قَلائِدَهَا رَبَابُ(2)

غَرِيبٌ شَاقَهُ نَفْسٌ غَرِيبٌ
بِغَيْرِكِ عَاشِقاً عَبَثَ الذِّئَابُ

وَمَا كُلُّ الْحِسَانِ تَذُوبُ ظُرْفاً
وَلاَ كُلٌّ عَلَى قُرْبٍ يُجَابُ

فَأَغْرَانِي التَّرَاسُلُ وَ التَّصَابِي
وَأَعْجَبَنِي التَّدَلُّلُ وَالْعِتَابُ(3)

وَمَنْ أَمَرَ الْعُيُونَ فَمَا عَصَتْهُ
وَ إِذْعَانُ الْفُؤَادِ لَهَا جَوَابُ(4)

وَهَذَا الْقَلْبُ يَغْشَاهُ التَّشَظّي
وَفَاءٌ فِي بَوَاطِنِهِ ارْتِيَابُ(5)

وَقَدْ كَانَ الْمَقَامُ مَقَامَ لَهْوٍ
كُؤُوسَ الأُنْسِ أَتْرَعَهَا اغْتِرَابُ(6)

---

1 - غنج : امرأة غَنجَةٌ : حسَنة الدَّلّ.وفي حديث البخاري في تفسير العَرِيَةِ: هي الغَنِجَةُ والغُنْجُ في الجارية: تَكَسُّرٌ وتَدَلُّلٌ . 2- السُّهادُ : السُّهدُ و والسُّهادُ نَقيضُ الرُّقاد؛ قال الأَعشى: أَرِقتُ وما هذا السُّهادُ المُؤَرِّقُ ، الجوهري: السُّهادُ الأَرَقُ.3 – التصابي : الصَّبْوَة: جَهْلَة الفُتُوَّةِ واللَّهْوِ من الغَزَل، ومنه التصابي . 4 - أَذْعَنَ :قال الله تعالى: وإِن يكن لهم الحقُّ يأْتوا إِليه مُذْعِنِين؛ قال ابن الأَعرابي: مُذْعِنين مقرّين خاضعين، وقال أَبو إِسحق: جاء في التفسير مسرعين، قال: والإِذعان في اللغة الإِسراع مع الطاعة، وأَذعن له خضع وذل ، وناقة مِذْعان: سَلِسةُ الرأْس منقادة لقائدها. 5- التشظي : والشَّظَى: انْشِقاقُ العَصَبِ؛ قال امرؤُ القيس: ولم أَشْهَدِ الخَيْلَ المُغِيرَةَ بالضُّحى على هَيْكَلٍ نَهْدِ الجُزَارَةِ جَوَّالِ سَلِيمِ الشَّظى ، عَبْلِ الشَّوى، شَنَجِ النَّسا، له حَجباتٌ مُشْرِفاتٌ على الفالِ ، وتشَظَّى الشيءُ: تفَرَّقَ وتشَقَّق وتَطايَر شَظايا؛ قال: يا من رأَى لي بُنَيَّ اللَّذَيْن هما كالدُّرَّتَيْن تشَظَّى عنهما الصَّدَفُ وشَظَّاهُ هو، وتشَظَّى القومُ: تفَرَّقوا، قال: فصَدّه، عن لغْلَغٍ

وبارقِ، ضرْبٌ يُشَظّيهمْ على الخَنادقِ أي يفرّقُهم ويَشُقُّ جمعَهم . 6 - أترع : تَرِعَ الشيءُ، بالكسر، تَرَعاً وهو تَرِعٌ وتَرَعٌ: امتَلأ.وحَوْضٌ تَرَعٌ، بالتحريك، ومُتْرَعٌ أي مَمْلوء.وكُوزٌ تَرَعٌ أي مُمْتَلِئ، وجَفْنةٌ مُتْرَعة .

وَلِي فِي النَّاسِ حُسَادٌ عَلَيْهَا
خُصُومٌ فِي مَيَامِنِهِمْ صِحَابُ

وَإِنِّي لَمْ أَجِدْ لِلْحُبِّ حَداً
أَلُوذُ بِهِ وَقَدْ خَفِيَ الصَّوَابُ

تُعَنِّينِي مُصَاحَبَةُ الثُّرَيَّا
وَتُنْصِبُنِي الْقَلاَئِدُ وَالْكِعَابُ(7)

وَلَيْسَ بِغَيْرِ خِذْرُكِ مُسْتَرَاحٌ
وَفِي الْأَحْشَاءِ حَدُّكِ وَالرِّقَابُ(8)

وَمِنْ قَلْبِي ثَنَايَ عَلَى عِنَاقٍ
تَجُودُ بِهِ لَيَالِيكِ الْعِذَابُ

فَجُدْتِ وَجُزْتِ بِي أَقْصَى الْأَمَانِي
وَحَلَّ بِغَيْرِنَا الْبَيْنُ الْغُرَابُ

لَكِ الْأَحْلاَمُ قَدْ جَمَحَتْ عِنَاداً
فَلَيْسَ يَفُوتُهَا إِلاَّ الشَّبَابُ(9)

---

7 - العنتُ : دُخُولُ المَشَقَّةِ على الإنسان، ولقاءُ الشدَّةِ؛ والعنتُ الهلاكُ ، النصبُ : الإعْياءُ من العَناءِ. والنّصبُ التَّعبُ وكَعَبَتِ الجاريةُ، تَكْعُبُ وتَكْعِبُ، الأَخيرةُ عن ثعلبٍ، كُعُوباً وكُعُوبةً وكِعابةً وكَعَّبَت: نَهَدَ ثَدْيُها. وجارية كَعابٌ ومُكَعِّبٌ وكاعِبٌ، وجمعُ الكاعِبِ كَواعِبُ. قال الله تعالى: وكَواعِبَ أَتْراباً. وكِعابٌ عن ثعلب؛ وأَنشد: نَجِيبةُ بَطَّالٍ، لَدُنْ شَبَّ هَمُّه، * لِعابُ الكِعابِ والمُدامُ المُشَعْشَعُ ذَكَّرَ المُدامَ، لأَنه عَنى به الشَّرابَ. وكَعَبَ الثَّدْيُ يَكْعُبُ، وكَعَّبَ، بالتخفيف والتشديد: نَهَدَ. وكَعَبَتْ تَكْعُبُ، بالضم، كُعُوباً، وكَعَّبَت، بالتشديد: مثله ،يقول الشاعر : الطيران والتحليق في الأجواء بجانب نجوم الثريا يوردُني الشدة والهلاك وتتعبني الفتيات الكعاب . 8 – الخِذْرُ : سِتْرٌ يُمَدُّ للجارية في ناحية البيت ثم صار كلُّ ما وارأك من بَيْتٍ ونحوه خِذْراً ، الملاذُ : اللَّوْذُ بالشيءِ: الاسْتتارُ، والاحْتصانُ به، والملاذُ الحصنُ . 9- جمح : جَمَحَ الفرسُ بصاحبه جَمْحاً وجِماحاً : ذهب يجري جرياً غالباً واعْتَزَّ فارسَه وغلبه.والجَمُوحُ من الرجال: الذي يركب هواه فلا يمكن رَدُّه؛ قال الشاعر: خَلَعْتُ عِذاري جامِحاً، لا يَرُدُّني، عن البِيضِ أَمثالِ الدُّمَى .

مَكَارِمُ يَبْحَثُ الْعُشَّاقُ عَنْهَا
تَسَاوَى الْحُبُّ فِيهَا وَالْعَذَابُ

تَنَازَعْنَا الصَّبَابَةَ وَهْيَ وَقْفٌ
عَلَيْنَا لاَ يُكَدِّرَهَا الْمُصَابُ

وَمَا هَمِّي سِوَى نَقْشُ الْقَوَافِي
وَذِكْرُكِ ثُمَّ يَنْقَطِعُ الْكِتَابُ

ذَكَرْتُ مِنَ الْهَوَى مَا لَيْسَ يُنْسَى
وَقُلْتُ عَنِ الصِّبَا مَا لاَ يُعَابُ

***

باريس 2009.12.23

28 – هَذِهِ حَيَاتِي

الكامل

أَيْهاً لَكِ الْعُتْبَى ، وَ دَيْنُ الْمُغْرَمِ
" فَعَمِي حَيَاةً أُمَّ أَحْمَدَ وَ اسْلَمِي " (1)

هَا نَحْنُ نَسْتَرِقُ الْحَيَاةَ ، وَمَانَرَى
فِي شُرْفَةِ الأَحْلاَمِ لَيْسَ بِمُزْعَمِ

إِلْفَانِ مَا حُمَّ الْغَرَامُ تَجَاذَبَا
شَوْقَ النُّفُوسِ بِمَتْنِ حُبٍّ مُبْرَمِ (2)

مَا لِلْقَصَائِدِ لَمْ تَنَلْكِ بِحُسْنِهَا ؟
فَقَدِ انْثَنَيْنَ بِنَاظِرِ الْمُسْتَسْلِمِ (3)

مَنَحَتْكِ أَقْلاَمُ الْهَوَى مَا اسْتَوْدَعَتْ
وَمَحَلَّةً فِي الدَّهْرِ فَوْقَ الْأَنْجُمِ

أَنْتِ الَّتِي زَهَرَ الْقَرِيضُ بِذِكْرِهَا
أَنْتِ الْحَيَاةُ وَنَبْضُ قَلْبِي الْمُغْرَمِ

فَكَأَنَّمَا نُورُ الصَّبَاحِ جَدَاوِلٌ
فَيْضُ الْهَوَى الْهَامِي إِذَا لَمْ تَعْلَمِي (4)

يَشْكُو الْفُؤَادُ مِنَ الصَّبَابَةِ مَفْرِقاً
كَلَفاً بِحُبُّكِ ، صَادِقاً لَمْ يَأْتَمِ (5)

---

1 – العتبى : العَتْب: المَوْجِدة. تقول: عَتَبتُ على فلان عَتْباً ومَعْتَبَة، أي وَجَدْت عليه. ثم يشتقّ منها فيقال: أعتَبَني، أي ترك ما كنت "أجد عليه ورجع إلى مَسَرَّتي ؛ وهو مُعْتِب راجعٌ عن الإساءة. ولك العُتبى أي أعطيتك العتبى يعني الرضا أي الرجوعُ مما تَكْرَهُ إلى ما تُحِبُّ. وعجز البيت مستوحا من معلقة عنترة بن شداد يقول : هلْ غادرَ الشعراءُ من مُتردَّمِ * أم هل عرفت الدَّار بعد توهّمِ ، يا دار عبلة بالجواءِ تكلّمي * وعمّي صباحا دار عبلة واسلمِي . 2- مبرمٌ : المبرمُ والبَريمُ: الحَبْل الذي جمع بين مَفْتُولَيْن فَفُتِلا حَبْلاً واحداً مثل ماء مُسْخَنٌ وسَخِينٌ، وعَسَلٌ مُعْقَدٌ وعَقِيدٌ، ومِيزانٌ مُتْرَصٌ وتَريصٌ. ومن الثِّياب: المَفْتُول الغَزْل طاقَيْن . 3 – انثَنَيْنَ : ثنى الشَّيْءَ، كَسَعَى: رَدَّ بَعْضَهُ على بَعْضٍ، وانثنين بمعنى رجعن . 4 – الجدول : النهر الصغير ،وفي حديث البراء في قوله عزّ وجل :قد جعل ربك تحتك سريًّا قال : جدولا وهو نهر صغير .5 - كلفٌ الكلف : حُمْرة كَدِرة تعلو الوجه، وقيل: لون بين السواد والحمرة، وقيل: هو سواد يكون في الوجه، وكلِفَ بالشيء لهِجَ به ،وكلِف بها أي أحبها ورجل مِكْلاف: مُحِبّ للنساء. والكلف بالشيء الوُلوع بالشيء مع شغل قلب ومَشقة.

لَمَّا الضُّلُوعُ تَوَقَّدَتْ لِمَوَدَّةٍ
عَفَّرْتُ قَلْبِي فِي الْهَوَى الْمُتَنَسَّمِ (6)

وَحَرَقْتُ عُودَ الذِّكْرَيَاتِ ، فَلَمْ يَزَلْ
رَفْرَاقُ دَمْعٍ ، طَيِّبُ المُتَشَمِّمِ

وَالنَّارُ قَدْ صَارَتْ رَمَاداً ، كُلُّهَا
إلاَّ ضِرَامَ القَلْبِ ، مَا لَمْ تَرْحَمِي (7)

وَلَبِسْتُ جِلْبَابَ الشَّبَابِ مُؤَنِّقاً
إِذْ نَحْنُ فِي أَيْكِ الصَّبَابَةِ نَرْتَمِي (8)

كَمُؤَمَّلٍ لَوْ جُمِّدَتْ أَحْلاَمَهُ
سَتُذِيبُهَا الْآهَاتُ فِي مَجْرَى الدَّمِ

وَلَقَدْ عَلِمْتِ بِأَنَّهُ مِنْ أَسْهُمِي
دَاعِي الْعَطَاءِ عَلَى الْجَوَارِي الْعُوَّمِ (9)

مَا أَمْتَعَ الشُّطْآنَ ، لاَحَ بَيَاضُهَا
شَغَفٌ إِذَا عَانَقْتُهُ لَمْ أَنْدَمِ

عَبَثاً أُنَاجِي الْمَوْجَ لَمَّا زَارَنِي
طَيْفٌ تَعَثَّرَ بِالطُّيُورِ الْحُوَّمِ

أَمَّا غَضِيضُ الطِّرْفِ مَعْسُولُ اللَّمَى
خَلَطَ الْحَيَاةَ بِنَكْهَةِ الْمُتَظَلِّمِ (10)

---

6 – عفّر : العفْرُ والعَفَرُ : ظاهر التراب، والجمع أعفارٌ. ويقالُ عفّرْتُ فلاناً في التراب إذا مَرَّغْته فيه تَعْفِيراً. 7 – ضرام : الضَّرْمُ مصدر ضَرِمَ وضَرِمَت النارُ واضْطَرَمَت: اشْتَعَلَتْ والْتَهَبَتْ، واضْطَرَمَ مَشِيبهُ كما قالوا اشْتَعَلَ؛ عن ابن الأَعرابي؛ وأنشد: وفي الْفَتى، بَعْدَ المَشِيب المُضْطَرِمْ، مَنافِعٌ ومَلْبَسٌ لِمَنْ سَلِمْ وهو على المثل. 8- المؤنق : الأنق : الإعْجابُ بالشيء. وإنه لأَنِيقٌ مؤنقٌ : لكل شيء أَعجبَكَ حُسْنه. 9 - الجواري : التهذيب: والجاريةُ عين الشمس في السماء، قال الله عز وجل: والشمسُ تَجْري لمُسْتَقَرٍّ لها. وقوله تعالى: فلا أقسم بالخُنَّسِ الجواري الكُنَّسِ؛ يعني النجومَ.وجَرَتِ السفينةُ جَرْياً كذلك.والجاريةُ: السفينة، صفة غالبة.وفي التنزيل: حَمَلْناكم في الجَارية، وفيه: وله الجَوارِ المُنْشَآتُ في البحرِ، وقوله عز وجل: بسم الله مُجْراها ومُرْساها؛ هما مصدرانِ من أَجْرِيت السفينةُ وأُرْسِيَتْ، ومَجْراها ومَرْساها، بالفتح، من جرَتِ السفينةُ ورَسَتْ . 10 - غَضِيضُ الطِّرْفِ : الغَضُّ والغضيضُ : الطَّرِيُّ. وفي الحديث: مَنْ سَرَّه أَن يَقرأَ القرآن غَضّاً كما أُنْزِلَ فَلْيَسْمَعْه من ابنِ أُمّ عَبْدٍ؛ الغَضُّ الطريّ الذي لم يتغير، أَراد طريقه في القِراءة وهيأَته فيها، وقيل: أَراد الآيات التي سمعها منه من أَول سورة النساء إِلى قوله: فكيف إِذا جئنا من كل أُمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً. الطرْفُ : طرْفُ العين.و إِطْباقُ الجَفْنِ على الجفْن. ابن سيده: طَرَفَ يَطْرِفُ طَرْفاً: لَحَظَ، وقيل: حَرَّكَ شُفْره ونَظَرَ و تحريك الجُفُون في النظر. يقال: شَخَصَ بصرُه فما يَطْرِفُ. وقال تعالى: لا يَرْتدّ إِليهم طَرْفُهُم. مَعْسُولُ اللَّمَى : اللَّمَى : مقصور: سُمْرة الشفَتين واللِّثاتِ يُسْتحسن .

نَسَجَتْ قِلاَعِي بِالشِّبَاكِ رُسُومَهَا
فَبَدَتْ عَلَى خَدِّ الْهَدِيرِ الْمُفْعَمِ (11)

مَلَئَتْ كَوَاهِلَهَا الطَّرَائِدُ بَعْدَمَا
طُلِيَ النَّهَارُ بِأَسْحَمٍ مُتَجَهَّمِ (12)

حَظاً تُقَاسِمُهُ الْمَخَاطِرُ بَيْنَنَا
وَ مَآرِباً أَعْيَتْ رَفِيعَ السُّلَّمِ (13)

فَإِذَّا تُعَنِّينَا الْحَيَاةُ ، فَعَيْشُنَا
عَالِي الْمَقَامِ ، وَرِفْدِهُ لَمْ يُعْدَمِ (14)

وَلَقَدْ عَلِمْتِ بِأَنَّنِي فِي هِمَّةٍ
قَدْ حَكَّ مَنْكِبَهَا سِمَاكُ المِرْزَمِ (15)

---

11 – القلاع : والقَيْلَعُ: المرأَة الضخْمةُ الجافِيةُ. قال الأَزهري: وهذا كله مأْخوذ من القَلَعةِ، وهي السحابة الضخْمةُ، وكذلك قَلْعةُ الجبَل والحجارة.والقِلْعُ: شِراعُ السَّفِينةِ، والجمع قِلاعٌ وفي حديث علي، رضيَ الله عنهُ : كأَنه قِلْعُ داريّ؛ القِلْعُ، بالكسر: شِراعُ السفينة، والدَّارِيُّ: البَحَّارُ والمَلاَّحُ؛ وقال الأَعشى: يَكُبُّ الخَلِيّةَ ذاتَ القِلاعِ وقد كادَ جُؤْجُؤُها يَنْحَطِمْ وقد يكون القِلاَّع واحداً، وفي التهذيب: الجمع القُلُعُ؛ قال ابن سيده: وأَرى أَن كراعاً حكى قِلَعَ السفينةِ على مثال قِمَعٍ، الهدير : هَدَرَ : الهدْر ما يَبْطُلُ من دَمٍ وغيره.وهَدَر البعير يهدر هدَراوهَدِيراً وهُدُوراً: صَوَّتَ في غير شِقْشِقَةٍ، وكذلك الحمام يهدروالهَدِير : تَرَدُّدُ صوت البعير في حنجرته، مفعمٌ : فَعُمَ : الساعِدُ والإناءُ، ككُرُمَ، فَعامَةً وفُعومةً: امْتَلأَ، فهو فعْمٌ وفعمَلٌ . 12 - الكاهل : مقَدَّم أَعلى الظهر مما يَلي العنُق وهو الثُّلث الأَعلى فيه سِتُّ فِقَر؛ قال امرؤ القيس يصف فرساً: له حارِكٌ كالدِّعْصِ لَبَّدهُ الثرى إِلى كاهِلٍ مثل الرِّتاجِ المُضَبَّبِ ،أسحم : السَّحَمُ والسُّحام والسُّحْمَةُ: السواد، وقال الليث: السّحْمَةُ سواد كلون الغراب الأسحم وكل أسودُ أسحمٌ ، متجهم : تَجهَّمَ له: كَجَهِمَه إِذا استقبله بوجه كريه. 13- الأرب : الحاجةُ. وتقول العرب في المثل: مأْرُبَةٌ لا حفاوةٌ، أَي إِنما بِكَ حاجةٌ لا تَحَفِّياً بي. 14 - العنتُ : دُخُولُ المَشَقَّةِ على الإِنسان، ولقاءُ الشدَّةِ؛ والعنتُ الهلاكُ ، الرَّفْدُ : بالكسر: العطاء والصلة. وترافدوا أَعان بعضهم بعضاً. 15- المنكِبُ : النَّكَبُ : بالتحريك: المَيَلُ في الشيءِ.وفي التهذيب: شِبْهُ مَيَل في المَشْيِ؛ والمنْكِبُ من الإِنسان وغيره: مُجْتَمَعُ رأْسِ الكَتِفِ والعَضُدِ، سِمَاكُ المُرْزَمِ : السِّماكان: نجمان نَيِّران أَحدهما السِّماك الأَعْزَل والآخر السِّماكُ الرامِحُ، ويقال إِنهما رجلا الأَسد، والذي هو من منازل القمر الأَعْزَلُ وبه ينزل القمر وهو شَآمٍ، وسمي أَعزلَ لأَنه لا شيء بين يديه من الكواكب كالأَعْزَل الذي لارمح معه، ويقال: سمي أَعزل لأَنه إِذا طلع لا يكون في أَيامه ريح ولا برد وهو أَعزل منها، والرامح وليس هو من المنازل. وفي حديث ابن عمر: أَنه نظر فإِذا بالسِّماكِ فقال: قد دنا طُلُوعُ الفجر فأَوتر بركعة؛ و السِّماكُ: نجم معروف، وهما سِماكانِ: رامح وأَعزل، والرامح لا نَوْءَ له وهو إِلى جهة الشَّمالِ، والأَعْزَلُ من كواكبِ الأَنْواءِ وهو إِلى جهة الجَنُوبِ، وهما في برج الميزان، وطلوعُ السِّماكِ الأَعزل مع الفجر يكون في ديسمبر تَشْرِين الأَول.(اللسان) . السِّمَاكُ : السماك الرامح والسماك الأعزل : نجمان في السماء . السماك الرامح (القطرس) وتحته يقع السماك الأعزال ويقعان في برج العذراء (السنبلة و)السِّماك الرّامح رابع النجوم من حيث شدة اللمعان في سماء الليل، ويسمّى أيضًا ألفا بويتوس تشكل جزءًا من البويتوس، أو الراعي، وهو برج من الأبراج يمكن مشاهدته في النصف الشمالي من الكرة الأرضية. ويزيد لمعان السِّماك الرامح حوالي 100 ضعف على لمعان الشمس. ومقدار سطوعه -0,06.يصنف الفلكيون السِّماك الرامح كعملاق أحمر. فقطر هذا النجم يبلغ من الضخامة 28 ضعف قطر الشمس. ويبدو السِّماك الرامح برتقاليًا يميل إلى الحمرة لأنه بارد نسبيًا، حيث تبلغ درجة الحرارة على سطحه حوالي 4,000°م، أي حوالي ثلثي حرارة الشمس . يبعد السِّماك الرامح مسافة 36 سنة ضوئية عن الأرض. ويتحرك نحو الأرض بمعدّل خمسة كيلومترات في الثانية. وللسِّماك الرامح حركة حقيقية ضخمة، وهي تغيير في موقع النجم تسببه حركة النجم في الفضاء. والحركة الحقيقية للسماك الرامح من السعة بحيث يمكن تبينها في عشر سنوات .والسماك نوؤه غزيرٌ ذكرته الشعراء كثيرا ، يقول امريء القيس : وقيل أنه منحول : وغيّرها هوج الرياح العواصف * وكل مسفٍ ثم آخر رادف * بأسم من نوء السماكين هطال ، وقال جرير لم يلق مثلك بعد أهلك منزلا * فسقيتمن نوء السماك سجالا . يقول شاعرنا : ولقد علمتِ بأنَّ مهنتي هي الطيران بالقرب من سماكِ المرزمِ.

وَشَرِبْتُ نَخْبَكِ وَالنُّجُومُ بِقَبْضَتِي
لَمَّا ارْتَدَتْ بُرْدَ الضَّلاِمِ الأَسْحَمِ (16)

أَيّامُ قَيَّدَنِي الْغَرَامُ بِرَيْبِهِ
والْلَيْلُ حَذْرٌ لِلعُيُونِ الْلُّوَمِ (17)

هَلاَّ مَزَجْتِ بِمُقْلَتَيْكِ سُلاَفُهُ
فَالْكَأْسُ مِنْ عَيْنَيْكِ أَطْيَبُ مَطْعَمِ (18)

إِنْ تَنْكَدِرْ بِالْأَمْسِ كَاسَاتُ الصِّبَى
فَالْيَوْمَ تُقْرَعُ بِالنَّوَالِ التَّوْءَمِ (19)

وَلَئِنْ غَدَوْتُ إِلَيْكِ مِنْ دَيْمُومَةٍ
فَلَقَدْ نَجَوْتُ مِنَ الثَّرَى وَالْمَأْتَمِ (20)

طُبِعَتْ عَلَى فَرْطِ الْحَيَاءِ حَبِيبَتِي
وَتَزَيَّنَتْ بِعَفَافَةٍ وَ تَكَرُّمِ

16- النَّخْبُ : انْتَخَبَ الشيءَ: اختارَه. وفي المقاييس : وانتخبته، وهو مُنتَخَبٌ أي مختار. قال أبو زيد: النَخبة : الشَّربة العظيمة. البُرْدُ :ثوبٌ فيه خطوط وخص بعضهم به الوشي ، والجمع أَبْرادٌ وأبْرُد وبُرُودٌ ، الأسحم : السَّحَمُ والسَّحامُ والسُّحْمَةُ : السوادُ ، وقال الليث السّحْمة سوادٌ كلونِ الغاربِ الأسْحَمِ وكل أسودٌ أسحمٌ ، وفي حديث الملاعنة : إن جاءتْ به أسحم أحتم وهو الأسودُ. 17 – الرَّيْبُ : صَرفُ الدّهر ، والرَّيْبُ والرِّيبَةُ : الشكُ والظِّنَّةُ والتُّهْمَةُ ، الخِدْرُ : سِتْرٌ يُمَدُّ للجارية في ناحية البيت ثم صار كلُّ ما وارأك من بَيْتٍ ونحوه خِدْراً ، ضرم النار : وضَرِمَت النارُ واضْطَرَمَت: اشْتَعَلَتْ والْتَهَبَتْ، واضْطَرَمَ مَشِيبهُ كما قالوا اشْتَعَلَ؛ عن ابن الأعرابي؛ وأنشد: وفي الْفَتى، بَعْدَ المَشِيب المُضْطَرِمْ، مَنافِعٌ ومَلْبَسٌ لِمَنْ سَلِمْ وهو على المثل. 18 – المُقلة : شَحْمة العين التي تجمع السوادَ والبياضَ، وقيل: هي سوادُها وبياضُها الذي يَدُورُ كله في العين، وقيل: هي الحَدَقة؛ عن كراع، وقيل: هي العين كلُّها، وإنما سميت مُقْلة لأَنها تَرْمِي بالنظر. السُلاف : وسُلافُ الخمر وسُلافَتُها: أَوَّل ما يُعْصَر منها، وقيل: هو ما سال من غير عصر، وقيل: هو أَوَّلُ ما ينزل منها، وقيل: السُّلافةُ أَوَّلُ كل شيء عُصِر، وقيل: هو أَوَّل ما يُرفع من الزبيب، والنَّطْلُ ما أَعِيدَ عليه الماء. التهذيب: السُّلافةُ من الخمر أَخْلَصُها وأَفْضَلُها، وذلك إذا تَحَلَّب من العنب بلا عَصْرٍ ولا مَرْثٍ، وكذلك من التمر والزبيب ما لم يُعَدْ عليه الماء بعد تَحَلُّب أَوَّله وسُلافةُ كلِّ شيء عصرْتَه: أَوَّلُه، 19 – يقول الشاعر : إن كانت أيام الصبا مَرَّتْ كدرةٌ فإنّ نوال هذه الأيام نجنيه مضاعفاً . 20 - الديمومة : أرض الله الواسعة ، يقول لبيد : بِجَسْرَةٍ تَنْجُل الظِّرَّانَ ناجيةٍ * إذا توقَّدَ في الديمومةِ الظُرَرُ ، و الظُرَرُ: حجرٌ له حدٌّ كحدّ السكين. يقول الشاعر : لئن رجعتُ أليكِ من أسفاري في أرض الله الواسعة سليمٌ معافى فقد نجوت من القبر (الثرى : التُّرابُ النَّدِيُّ، أو الذي إذا بُلَّ، لم يَصِرْ طِيناً لازباً،) ، ومن نواح النائحاتِ (المأتَم : كل مُجْتَمَعٍ من رجال أَو نساء في حُزْن أَو فَرَحٍ؛وخصَّ بعضهم به النساء يجتمعن في حُزْن أَو فرَح) .

. تَهْتَزُّ فِي هَيَفٍ فَتُنْشِرُ طِيبَهَا
وَزَهَتْ مَفَاتِنُ حُسْنِهَا الْمُتَضَرِّمِ (21)

وَلَقَدْ رَأَيْتُ مِنَ الْعُيُونِ شَقَاوَةً
تُدْمِي شَغَافَ فُؤَادِيَ الْمُتَوَرِّمِ (22)

يَا مَوْسِمَ اللَّذَّاتِ خَلْفَ قِنَاعِهَا
نَفَدَ الْغَرَامُ وَقَلْبُهَا لَمْ يُوسَمِ (23)

***

الإثنين 04 .03 . 2010

---

21 – الهَيَفُ : بالتحريك: رقَّة الخصر وضُمور البطن، ولغة تميم: هاف يَهافُ هَيْفاً وامرأة هيفاء وقومٌ هِيفٌ . 22 – الشَّغَاف : شَغافُ القلب وشَغَفُه غِلافُه؛ قال قيس بن الخطيم: إني لأَهْواكِ غيْرَ ذي كَذِبٍ* قد شَفَّ منِّي الأَحْشاءُ والشَّغَفُ . 23 – الوِسْمُ : أَثَرُ الكَيّ، والجمع وُسومٌ؛ أَنشد ثعلب: ظَلَّتْ تَلوذُ أَمْسِ بالصَّريمُ وصِلِّيانٍ كِبالِ الرُّومِ، تَرْشَحُ إلاَّ موضِعَ الوُسومِ يقول: تشرح أَبدانُها كلها .

29 – رِسَالَةُ حُبٍّ

البسيط

كَمْ فِي الرَّسَائِلِ مِنْ بَثٍ وَأَشْوَاقِ
كَتَبْتُ فِيهَا سَلَاماً بَعْدَ إِطْرَاقِ

أَخُطُّهَا وَبَقَّايَا الْفَجْرِ تَسْتُرُنِي
يَا وَيْحَ نَفْسِي وَنَأْيِي قَائِمٌ بَاقِ

وَلَمْ يَكُنْ مَسَّنِي مِنْ قَوْلِهَا أَلَمٌ
صِدْقُ السَّرِيرَةِ مِنْ قَلْبِي وَأَعْمَاقِي

فَكُلَّمَا تُهْتُ شَدَّتْنِي مَكَارِمُهَا
حَتَّى وَصَلْتُ إِلَيْهَا بَعْدَ إِرْهَاقِ

إِنْ تَسْحَبِ الْقَلْبَ ! يَعْرَى مِنْ مَحَاسِنِهِ
وَغَيْرُ نَاظِرَةٍ فِي سُوءِ أَخْلَاقِي

كَالطَّيْفِ لاَ يَسْلِبُ الْأَحْلاَمَ رَوْعَتُهَا
فَهَلْ أَكُونُ مُحِبّاً غَيْرَ مِغْدَاقِ؟ (1)

فَابْتَعْتُ وَالْحُبُّ فِي عَلْيَاءِ ذُرْوَتِهِ
بَاقَاتِ وَرْدٍ لِكَسْبِ الْقَلْبِ وَ السَّاقِ (2)

فَكَانَ آخِرُ عَهْدِ الرَّاحِ حِينَ رَمَتْ
بِالْوَرْدِ ، أَوَّلَ عَهْدِ الرُّوحِ بِالرَّاقِي

1-مغداق :الغدق : المطر الكثير العامّ، وقد غَيْدَقَ المطرُ: كثر؛ عن أَبي العَمَيْثل الأَعرابي.و أَيضاً: الماء الكثير وإِن لم يكُ مطراً. وأغدق المطر يُغدِقُ إِغداقاً فهو مُغْدِقٌ ، والغَيْداقُ: الكريم الجواد الواسع الخلق الكثير العطية، وقيل: هو الكثير الواسع من كل شيء، وإِنه لغَيْداق الجري والعَدْوِ؛ قال تأَبَّط شرّاً: حتى نجَوْتُ، ولمّا يَنزِعُوا سَلَبي، بوالهٍ من قَنِيصِ الشَّدِّ غَيْداقِ وشدّ غَيْداق: وهو الحُضْر الشديد. 2- الذروة : ذِرْوَةُ كلِّ وذِرْوة السَّنامِ والرأْسِ: أَشْرَفُهُما.

مَالِي وَلِلْوَرْدِ إِذْ تَرْمِينَهُ جَزَعاً
وَقَدْ أَسَرَّ الْهَدَايَا بَيْنَ عُشَّاقِ

فَصَارَ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَعْذَبْتُ مَنْقَصةً
جَدِيدَةً رَابَهَا بِالْقَلْبِ إِمْلَاقِي (3)

أَمَا تَرَيْنَ إِذَا تَظْمَا حَدَائِقُهُ
بِرِاحَتَيْكِ ؟ فَلاَ يَرْوَى بِرَقْرَاقِي (4)

يَكْفِيكِ أَنِّي أَسُوقُ الْلَيْلَ فِي عَجَلٍ
وَهَمْسُ قَلْبِي عَلَى الْأَقْلاَمِ طَرَّاقِ

وَلَيْسَ فِي الْوَرْدِ إِلاَّ مَا حَبِيتِ بِهِ
فَلَنْ أُعَنِّفَ نَفْسِي بَعْدَ إِخْفَاقِي

ظَلَلْتُ وَسْطَ بُنَيَّاتِي نُنَسِّقُهُ
فَمَا جَرَى دَمْعُ عَيْنَيْهَا بِمُهْرَاقِ (5)

أَقْبَلْنَ يَحْمِلْنَ أَحْلَاماً مُبَعْثَرَةً
أَثَرْنَ بِالصَّمْتِ عَنْهَا صَمْتَ أَحْدَاقِي

---

3 – منقصةٌ جديدةٌ : يقصد ما قاله في قصيدة ((قل للورود)) ، الإملاقُ : الإمْلاق: الافْتِقار. قال الله تعالى: ولا تقتلوا أَولادكم من إِمْلاق. وفي حديث فاطمة بنت قيس: أَما معاوية فرجل أَمْلَقٌ من المال أَي فقير منه قد نَفِد ماله. ويقالُ تملَّقَهُ وتملَّقَ له تَمَلُّقاً وتِملاقاً أي تودَّد إليه وتلطَّف له. قال الشاعر :ثلاثةُ أحبابٍ فحُبُّ عَلاقةٍ *وحُبُّ تِملاَّق وحُبٌّ هو القتلُ. 4 – رقراقٌ : السحاب: ما ذهَب منه وجاء . والرَّقراقُ تَرْقُرُق السَّراب. وكل شيء له بَصيص وتلألُؤ، فهو رَقْراق ،قال العجاج: ونَسَجَتْ لَوامِعُ الحَرُور بِرَقْرقانِ آلِها المَسْجُورِ رَقْرقان: ما تَرَقْرَق من السراب أَي تحرَّك، والمَسْجُور ههنا: المُوقد من شدَّة الحَرّ. وتَرَقرَقَ: جرَى جَرْياً سَهلاً.وترَقْرق الشيءُ:تلألأَ أَي جاء وذهبَ.ورقْرقْت الماء فترقْرقَ أَي جاء وذهب، وكذلك الدَّمعُ إذا دار في الجملاق. وترَقْرقَت عينه: دَمَعت، ورَقْرَقَها هو.و رقراقُ الدمع: ما ترَقْرقَ منه؛ قال الشاعر: فإنْ لم تُصاحِبْها رَمَيْنا بأَعْيُنٍ، سَريعٍ برقراقِ الدُّمُوعِ انْهِلالُها ورَقْرقَ الخمرَ: مَزَجَها.وتَرْقِيقُ الكلام: تحسينه. 5- مُهراقٌ : الأَزهري: هَراقتِ السماء ماءها وهي تُهَرِيقُ والماءُ مُهراقٌ ، ومُهْراقٌ : صَبَّهُ، وأَصْلُه: أَراقَهُ يُريقُه إِراقَةً، وأَصْلُ أَراقَ: أَرْيَقَ، وأَصْلُ يُريقُ: يُرْيِقُ، وأَصْلُ يُرْيِقُ: يُؤَرْيِقُ، وقالوا: أُهَرِيقُه، ولم يقولوا: أُأَرِيقُه، لاسْتِثْقالِ الهمزتين، وزِنَةُ يُهَرِيقُ، بفتح الهاءِ: يُهَفْعِلُ.

فَهَلْ يُشِينُكِ وَرْدٌ كُنْتُ أَحْمِلَهُ
وَأَنْتِ وَرْدٌ عَلَى سَرْوٍ وَ طُبَّاقِ ؟ (6)
أَنَا الَّذِي جَاوَرَ الْجَوْزَاءَ مَجْلِسُهُ
وَ أَنْثَنِي وَرِدَاءُ الصُّبْحِ أَوْرَاقِي (7)

حُبِّي تَجَدَّدَ بِالْأَسْفَارِ رَيَّقَهُ
كَذَاكَ إِنَّ الْهَوَى جَوَّابُ آفَاقِ (8)

تِلْكَ السُّطُورُ الَّتِي كَانَتْ مُنَمَّقَةً
خَبَّأْنَ بَيْنَ نُدُوبِ الرُّوحِ أَشْوَاقِي (9)

إِنَّ الْقَصَائِدَ أَوْلَى مِنْ مُكَاتَبَةٍ
تُرْبِي عَلَى الْقَلْبِ مِنْ رَقٍ وَ مِيثَاقِ (10)

وَ فِي الْخِتَامِ وَتَحْدِيقاً بِأَسْطُرِهَا
قَبَّلْتُ كَفِّي عَلَى شَوقٍ وَإِشْفَاقِ

***

طرابلس
2010.07.11

6 – السّرْوُ : شجرٌ ، الواحدةُ سَرْوَةٌ ، والسَّرْوُ سخاءٌ في مروءةٍ ، قال الشاعر : وابنُ السَرِيّ إذا سَرى أَسْراهُما * وتَرى السَرِيَّ من الرجال بنَفْسه ، الطُّبَّاقُ : شجر نحو القامة ينبت متجاوراً لا يكاد يُرَى منه واحدة منفردة، وله ورق طوال دقاق خضر تَتَلَزَّجُ إذا غُمِزَ، وله نَوْرٌ أصفر مجتمع؛ قال نأبط شرّاً: كأنما حَثْحَثُوا حُصَّاً قَوَادِمُهُ، أو أُمَّ خِشْفٍ بذي شَثٍّ وطباقِ وروي عن محمد بن الحنفية أنه وَصَفَ مَنْ يَلي الأمر بعد السفياني فقال: يكون بين شَثّ وطُبَّاقٍ ، والشثُ شجرٌ معروف في الحجاز . والمعنى : يقول الشاعر كيف تُشينُكِ ورودي وأنتِ المرأة السخية والجميلة مثل نوار الطباق . 7 – الجوزاء : ، الجوزاء : من أبرز الكوكبات وألمعها في السماء ، خلال ليالي الشتاء هي : الجوزاء ويقال لها الجبار بحيث أنك لو جمعت بين نجوم هذه المجموعة الضخمة بخطوط وهمية ، لتمثل لك فارس جبار عملاق ، ممتشق الحسام فيه نجوم أربعة لامعة جداً ، تشكل شبه مستطيل كبير ، وهي زوايا الجوزاء . وفي داخله ثلاثة أخر في خط مستقيم ، تحدد نطاق الجبار أو حزامه . وتخيلوا له قدمين ومرفقين ، وكتفين ويدين . ومعظم نجوم الجوزاء من القدر الأول في الحجم والإنارة ، بحيث يمكن رؤيتها ومتابعتها حتى وقت متأخر من الليل ، يمتد إلى ما بعد عمود الفجر بكثير ، وذلك حينما تكون معظم نجوم السماء آخذة في الإنطماس أ . هـ من كتاب النجوم في الشعر العربي القديم د/ يحي عبد الأمير شامي . وسميت الجوزاء لأنها تعترض في جوز السماء (جوز الشيء معظمه) يقول الشاعر: مجلسي دائما في الأجواء بالقرب من الجوزاء وأعود إلى بيتي مع بياض الصبح الذي جعلته أوراقي التي أكتب عليها أشعاري. 8 – رَيِّقُ : رَيِّقُ كل شيء أَفضلهُ وأَوَّله، تقول: رَيِّق الشباب و رَيِّقُ المطرِ . 9 – المنمق : نَمَق الكتاب يَنْمُقُه ، بالضم نَمْقاً كتبه ونَمَّقَهُ : حسَّنه وجَوَّدَهُ . وثوبٌ منمَّقٌ : منقوش ، النمق الكتاب الذي يكتب فيه . 10- يقول الشاعر : إن كتابة قصيدة أفضل من كل قول أو ميثاق يطل على القلب من ورقة مكتوبة .

30 – ذِكْرَيَاتُ مَكَّةَ الْجَمِيلَةُ

الكامل

مَنْ لِي بَطَيِّ سَوَالِفِ الْأَحْزَانِ
خِرَقٌ مُجَنَّبَةٌ مَعَ الْأَكْفَانِ (1)

وَغَدَا الْمَنَاطُ نَوَائِبَ الْحَدَثَانِ
وَرَقاً نُشِرْنَ خَسِيسَةِ الْأَثْمَانِ (2)

وَكَأَنَّمَا الْأَيَّامُ فِي أَخْبَارِهَا
رِمَمٌ ، سِوَى الْأَقْلَامِ وَ الْإِخْوَانِ (3)

قَدْ سَاقَنِي سُقْمٌ وَ دَهْرٌ غَالِبٌ
جَزَعَ الْفُؤَادَ وَ عَادَ بِالْحِرْمَانِ

حَتَّى إِذَا انْفَجَرَتْ يَنَابِيعُ الْهُدَى
تَسْقِي الْمَشَاعِرَ بُحْتُ بِالْكِتْمَانِ

وَدَّعْتُ مَكَّةَ وَ الْحَنِينُ يَلُفُّهَا
فِي حُلَّةٍ نُسِجَتْ مِنَ الْإِيمَانِ

---

1 - الخِرَقُ :الخِرْقَةُ : القِطعة من خِرَق الثوب، لمُجَنَّبةٌ : الجَنْبُ والجَنَبةُ والجانِبُ: شِقُّ الإنْسانِ وغيره. تقول: قعَدْتُ إلى جَنْب فلان وإلى جانِبه، بمعنى، والجمع جُنُوبٌ وجَوانِبُ وجَنائبُ، الأَخيرة نادرة. والمُجَنَّبَةُ : بالفتح: المُقَدَّمةُ. 2- ناط الشيء ينوطه نوطاً : علَّقه. والنوط ما عُلِّقَ سمي بالمصدر، قال سيبويه وقالوا: هو منِّي مَناط الثُّرَيَّا أَي في البُعْد، وقيل: أَي بتلك المنزلة فحذف الجارّ وأَوْصل كذهبت الشام ودخلت البيتَ.والمناط موقع التعليق ، والنوائب : نابَ الأَمْرُ نَوْباً ونَوبةً: نزَلَ.ونابَتْهم نَوائبُ الدَّهْر. وفي حديث خَيْبَر: قسَمها نِصْفَين: نِصْفاً لنَوائِبِه وحاجاتِه، ونِصفاً بين المسلمين. النَّوائِبُ: جمع نائبةٍ ، وهي ما يَنُوبُ الإنسانَ أَي يَنْزِلُ به من المُهِمَّات والحَوادِث. والنَّائِبَةُ: المُصيبةُ، واحدةُ نوائبِ الدَّهْر. الحَدَثَانُ: والحدثان من الدَّهْر: نُوَبُهُ، كحوادِثِه وأَحْداثِه. (القاموس المحيط) ،الخسيسُ : والخسيس الدَّنيء والحقير، قال أبو زُبَيد حرملة بن المنذر الطائي :فما أنا بالضّعيفِ فتظلموني * ولا خَطِّي اللِّفاءُ ولا الخسيسُ (العباب الزاخر) ، 3- رممٌ : والرِمَّةُ بالكسر: العظام البالية؛ والجمع رِمَمٌ ورمامٌ. تقول منه رَمَّ العظمَ يَرِمُّ بالكسر رَمَّةً، أي بَلِيَ، فهو رَميمٌ.وإنَّما قال تعالى: "قالَ مَنْ يُحْيِي العِظامَ وهي رَميمٌ" لأن فَعيلاً وفَعولاً قد يستوي فيهما المذكّر والمؤنّث والجمع، مثل رسولٍ، وعدوٍّ، وصديق.(الإصحاح في اللغة).

كَشَفَ الْفُؤَادُ قِنَاعَهُ مُتَوَقِّداً
فَحَلَلْتُ مِنْ أَسْرِ الْعَذَابِ عَنَانِي (4)

وَطَرَقْتُ أَبْوَابَ الْمَثَابةِ بَعْدَمَا
عَصَفَ الْمَشِيبُ بِرَوْنَقِ الْفِتْيَانِ (5)
وَ إِذَا الْغَرَامُ الْمُسْتَنِيرُ بِأَرْضِهَا
يَسْرِي إِلَيَّ بِحَرِّهِ فَيَبَرَانِي(6)

وَ تَرَكْتُ(يَثْرِبَ) أَيْكَةً مَعْمُورَةً
تَدْعُو الْحَجِيجَ فَهَيَّجَتْ أَحْزَانِي (7)

أَصَحَا الْفُؤَادُ عَلَى مَحَاسِنِ رَوْضَةٍ
أَمْ سَوْءَةُ الْعُقْبَى عَلَى الْمِيزَانِ ؟(8)

أَكْثَرْتُ مِنْ ذِكْرِ النَّبِيِّ ، وَلَمْ أَزَلْ
غَضَ الْمَشَاعِرِ لَيِّنَ الْأَفْنَانِ (9)

وَاهاً لِأَيَّامٍ (بِمَكَّةَ) ذِكْرُهَا
رَدَّ الشَّبَابَ لِرَبْعِهِ الْهُيْمَانِ (10)

---

4 – العِنان : عَنَّ الشيءُ يَعِنُّ ويَعُنُّ عَنَناً وعُنُوناً: ظَهَرَ أَمامك؛ وعَنَّ يَعِنُّ ويُعُنُّ عَنّاً وعُنوناً واعْتَنَّ: اعتَرَضَ وعَرَض؛ ومنه قول امرئ القيس: فعَنَّ لنا سِرْبٌ كأَنَّ نِعاجه. والعَنُّ: المصدر، والعَنَنُ: الاسم، وهو الموضع الذي يَعُنُّ فيه العانُّ؛ ومنه سمي العنان من اللجام عِناناً لأَنه يعترضه من ناحيتيه لا يدخل فمه منه شيء. 5- رونق : رونقُ الشباب أَوّله وماؤه وكذلك رونق الضحى، قال الشاعر : أَلم تَسْمَعِي، أَيْ عَبْدَ، في رونقِ الضُّحى * بُكاء حَماماتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ؟6 – برى : السَّهْمَ يَبْرِيهِ بَرْياً وابْتراهُ: نَحَتَهُ، (القاموس المحيط) . 7 – الأيكةُ : الشجر الكثير الملتفّ، وقيل: هي الغَيْضة تُنْبِتُ السَّدْر والأَراك ونحوهما من ناعم الشجر، وخص بعضهم به منبت الأَثْل ومُجتَمعه، وقيل:الأيكةُ جماعة الأَراك، وقال أَبو حنيفة: قد تكون الأيكةُ الجماع من كل الشجر حتى من النخل، قال: والأَول أَعرق، والجمع أَيكٌ . 8 - سوءةُ : فعل به ما يكره، نقيض سَرَّه.والاسم: السُّوءُ بالضم ، العُقبى : عَقِبُ كل شيء وعَقْبُه : آخِرُه ، والجمع عواقبٌ والعقبان والعقبى : كالعاقبة وفي التنزيل : فلا يخافُ عُقْبَاهَا ، وقالوا: العُقبى لك في الخَيْر أَي العاقبةُ. 9- الأفنان : الفَنَنُ: الغُصْنُ المستقيم طُولاً وعَرْضاً؛ قال العجاج: والفَنَنُ الشَّارِقُ والغَرْبِيُّ والفَنَنُ: الغُصْنُ، وقيل: الغُصْنُ القَضِيب يعني المقضوب، والفَنَنُ: ما تشَعَّبَ منه، والجمع أفنان قال سيبويه: لم يُجاوِزُوا به هذا البناء. والفَنَنُ: جمعه أفنانٌ ثم الأَفانِينُ؛ قال الشاعر يصف رَحىً:لها زِمامٌ من أَفانِينِ الشَّجَرْ وأما قول الشاعر: مِنَا أَنْ ذَرَّ قَرْنُ الشمسِ، حتى أغاثَ شَرِيدَهمْ فَنَنُ الظَّلام فإنه استعار للظلمة أفناناً لأَنها تستُر الناسَ بأَستارها وأَوراقِها كما تستر الغصون بأفنانها وأوراقها . 10 – الربع : المنزل والدار بعينها، والوَطَنُ متى كان وبأَيّ مكان كان، وهو مشتق من ذلك، وجمعه أَرْبُعٌ ورِباعٌ ورُبُوعٌ وأَرْباعٌ. وفي حديث أُسامة: قال له، عليه السلام: وهل تَرَك لنا عَقِيلٌ من رَبْعٍ؟ وفي رواية: من رِباعٍ؛ والرَّبْعُ المَنْزِلُ ودارُ الإِقامة. ورَبْعُ القوم: مَحَلَّتُهم. والرَّبْعُ : جَماعةُ الناسِ. قال شمر: والرُّبُوع أَهل المَنازل أَيضاً؛ قال الشَّمّاخ: تُصِيبُهُمُ وتُخْطِئُني المَنايا، وأَخْلُفُ في رُبُوعٍ عن رُبُوعِ أَي في قَوْم بعد قوم؛ وقال الأَصمعي: يريد في رَبْعٍ من أَهلي أَي في مَسْكَنهم، بعد رَبْع. الهيمان : هامَت الناقةُ تَهِيم: ذهَبَت على وَجهها لرَعْيٍ كهَمَتْ، وقيل: هو مقلوب عنه. والهُيامُ: كالجنونِ، وفي التهذيب: كالجنون من العشق. والهائمُ: المتحيّرُ. ورجلٌ هيمانٌ مُحِبٌّ شديدُ الوَجْدِ. ابن السكيت: الهَيْمُ مصدرُ هامَ يَهِيم هَيْماً وهيماناً إذا أَحَبَّ المرأَةَ. والهُيَّامُ: العُشّاقُ. وقوله عزّ وجلّ: في كلِّ وادٍ يَهِيمونَ؛ قال بعضهم: هو وادِي الصَّحراء يَخْلو فيه العاشقُ والشاعرُ؛ ويقال: هو وادي الكلام، والله أَعلم. والهِيمانُ : العطشان ُقال: وهو من الداء مهيومٌ. وفي حديث الاستسقاء: إذا اغْبَرَّت أَرضُنا وهامَت دوابُّنا أَي عَطِشت، وقد هامَت تَهِيمُ هَيَماً، بالتحريك.

ذِكْرَى إِذَا اسْتَمْطَرْتُ عَارِضَ أُنْسَهَا
لِلنَّفْسِ ، لَمْ يَبْلُغْ مَدَاهُ لِسَانِي (11)

وَيَعُودُ أَيَّتُهَا الْعُيُونُ زَمَانُنَا
إِنَّ الْغَرَامَ سَجِيَّةُ الْإِنْسَانِ (12)

إِلْفَانِ وُرْدُهُمَا الْحَنَانُ عَلَى الظَّمَا
وَجَنَاهُمَا فِي طَاعَةِ الرَّحْمَانِ (13)

يَا حَبَّذَا تِلْكَ الْكُؤُوسُ عَشِيَّةً
مِنْ شَايِ أَخْضَرَ نَاعِمِ الْأَغْصَانِ

أَوْ قَهْوَةٍ نَفَحَتْ فَكَانَ مُدَامُهَا
حُبّاً تَضَوَّعَ مِنْ ذُرَاهُ مَكَانِي (14)

أَوْ جَلْسَةٍ خَلَعَتْ عَلَى أَرْوَاحِنَا
سِحْرَ الْمَكَانِ وَ أُنْسِهِ الْفَيْنَانِ (15)

11- عَرَضَ الشيءُ: ظَهَرَ وأشرف ، يقول المتنبي : وَإذا رَأيْتُكَ دونَ عِرْضٍ عَارِضاً *** أيْقَنْتُ أنّ الله يَبْغي نَصْرَهُ . 12– السجيةُ : الخُلقُ والطبيعة.وقد سَجا الشيء يَسْجو سُجُوًّا: سكن ودام.وقوله تعالى: "والليلِ إذا سَجا"، أي إذا دامَ وسكن. (الصحاح في اللغة) . 13- الإلفُ : بالكسر-: الأليف، تقول: حَنَّ فلان إلى فلانٍ حنين الإلفُ إلى الإلفِ ، وجمع الأليف: ألائف -مثال تبيع وتبائع وأفيل وأفائل-، قال ذو الرمَّة: فأصْبَحَ البَكْرُ فَرْداً من ألائفِهِ * يَرْتَادُ أَحْلِيَةً أعْجَازُها شَنَبُ وفلان قد ألف هذا الموضع -بالكسر- يألفه إلفاً -بالكسر-، ومنه قراءة النبي -ﷺ-: (لإِلْفِ قُرَيْشٍ إلْفِهِمْ) بغير ياء ولا ألف.ومنه قول النبي -ﷺ-: المؤمن آلف مألوف ، (العباب الزاخر). 14- المُدامُ : المَطَرُ الدائمُ، والخَمْرُ،(القاموس المحيط) ،وسميت كذلك ، لأنه ليس شيء تُستطاع إدامَةُ شربه إلا هي، وقيل: لإدامتها في الدَّنِّ زماناً حتى سكنتْ بعدما فارَتْ،تضوَّع : ضاعَه يَضُوعُه ضَوْعاً وضَوَّعَه، كلاهما: حَرَّكه وراعَه، وقيل: حَرَّكَه وهَيَّجَه؛ قال بشر: سَمعْتُ بِدارةِ القَلْتَينِ صَوْتاً لِحَنْتَمَةَ ، الفُؤادُ بهِ مَضُوعُ وأنشد ابن السكيت لبشر بن أَبي خازم: وصاحَبها غَضِيضُ الطَّرْفِ أَحْوَى، يَضُوعُ فُؤادَها مِنْهُ بُغامُ وتضوَّعَتِ الريحُ أَي تَحَرَّكَتْ. والضوع :تضوُّعُ الريح الطيبةِ أَي نَفْحَتُها. وفي الحديث: جاء العباسُ فجلس على الباب وهويتضوّعُ من رسول الله، ﷺ، رائحةً لم يَجِدْ مِثْلَها . 15 – الفينانُ : الشعرُ الفينانُ : الطويل الحسن

لَوْ أَنَّ أَلْوَانَ السَّمَاءِ تُطَيعُنِي
لَرَسَمْتُ صُورَتَهَا عَلَى فِنْجَانِي

يَا حُسْنَ مَا نَقَشَتْ لَنَا أَيَّامُنَا
إِنَّ الْهَوَى مُتَجَدِّدُ الْأَلْوَانِ

تَغْدُو لَهَا الْحَسَنَاتُ عِنْدَ طَوَافِهَا
وَ تَؤُوبُهَا بِالْفَرْضِ وَ الْإِحْسَانِ (16)

(لِبِيبَةُ) النَّفَحَاتِ نَبْضُ فُؤَادِهَا
نَبْضُ الْحَبِيبِ الْعَاشِقِ الْوَلْهَانِ(17)

---

16 – تؤُوبُ : يؤبُ أَبّاً وأَباباً وأَبابَةً: تَهَيَّأَ للذَهاب وتَجَهَّزَ، يقال هو في أيابِهِ إذا كان في جَهازِهِ.وقال الأعشى: أَخٌ قد طَوى كَشْحاً وأَبَّ لِيَذْهبا. (الصحاح في اللغة). 17 – الولهان :الوَلَهُ الحزن، وقيل: هو ذهاب العقل والتحير من شدّة الوجد أو الحزن أو الخوف. وذهاب العقل لفِقْدانِ الحبيب.

لَمْ أَدْرِ إِذْ حَثَّ الْغَرَامُ عُيُونَهَا =
كَمْ لَوْعَةٍ كَمَنَتْ مَعَ الْأَجْفَانِ

وَكَأَنَّ نَظْرَتَهَا إِذَا نَبَّهْتُهَا
بَلَغَتْ مِنَ الْأَحْشَاءِ كُلَّ مَكَانِ

وَسَقَّتْ بِأَطْرَافِ الْحَدِيثَ نُعُومَةً
فَفُؤَادُهَا طَلٌّ ، وَقَلْبِيَ عَانِ (18)

---

18 – طَلٌّ : الطَّلُّ: المَطَرُ الصِّغارُ القَطر الدائمُ، وهو أَرْسخُ المطر نَدًى. ابن سيده: الطَّلُّ أَخَفُّ المطر وأَضعفه ثم الرَّذاذُ ثم البَغْش، وقيل: هو النَّدى، وقيل: فوق النَّدى ودون المطر، وجمعه طِلالٌ. عَان : قال ابن سيده: وقيل: كلُّ خاضِعٍ لِحَقٍّ أَو غيره عانٍ والعاني الأسير وفي الحديث: اتَّقُوا اللهَ في النِّساء فإِنَّهُنَّ عندكم عَوانٍ أَي أَسْرى أَو كالأَسْرَى، واحدة العَواني عانِيَةٌ .

يَا (أُمَّ أَحْمَدَ) طَالَمَا دَاوَى الْهَوَى
دَاءَ الْقُلُوبِ مَنَابِتُ الْأَدْرَانِ(19)

كَشَّفْتِ أَشْجَانَ الْفُؤَادِ صَبَابَةً
وَسَتَرْتِ كُلَّ خَطِيئَةٍ مِرْنَانِ (20)

وَ ذَكَرْتِ ذَيَّاكَ الْوَدَاعُ بَغُصَّةٍ
وَسَبَقْتِ حِينَ تَبَاكَتِ الْعَيْنَانِ

إِنْ بَاعَدَتْ صَدَقَ الزَّمَانُ وَعِيدَهُ
وَثَنَى عَلَيْنَا سَائِرَ الْبُلْدَانِ(21)

***

طرابلس 14 . 08 . 2010

---

19 – أُمُ أحمد : زوجة الشاعر ، الدَّرَنُ : الوسَخ، وقيل: تَلَطُّخُ الوسخ.وفي المثل: ما كان إلا كَدَرنٍ بكَفِّي، يعني دَرَناً كان بإحدى يديه فمسحها بالأُخرى، يضرب ذلك للشيء العَجِل.وقد دَرِنَ الثوبُ، بالكسر، دَرَناً فهو دَرِن وأَدْرَنُ؛ قال رؤبة: إن امْرُؤٌ دَغْمَرَ لَوْنَ الأَدْرَنِ، سَلمت عِرْضاً ثَوبُه لم يَدْكَنِ وفي حديث الصلوات الخمس: تُذْهِبُ الخَطايا كما يُذهب الماءُ الدرنَ ، أي الوسخَ . 20 – أشجانُ : أحزان ، مِرْنانُ : الرَّنَّةُ: الصَّيْحَةُ الحَزِينةُ. يقال: ذو رَنَّةٍ.والرَّنِينُ: الصياح عند البكاء. ابن سيده: الرَّنَّةُ والرَّنِينُ والإِرْنانُ الصيحة الشديدة والصوت الحزين عند الغناء أَو البكاء. رَنَّت تَرِنُّ رَنيناً ورَنَّنَتْ تَرْنيناً وتَرْنِيَة وأَرَنَّتْ: صاحت. والمِرْنَانُ : القوس؛ لأَنَّ لها رَنيناً. (مقاييس اللغة) 21- يقول : إذا تباعدت علينا مكة فكأن الزمان منع علينا سائر البلدان .

31 – مَرْحَباً بِالْغَرَامِ فِي الظَّلْمَاءِ

الخفيف

مَرْحَباً بِالْغَرَامِ فِي الظَّلْمَاءِ
بَثَّ أُنْساً يُدْنِي مِنَ الْبُعَدَاءِ

وَكَأَنَّ الْأَحْلاَمَ فَاحَ شَذَاهَا
فَتَتَبَّعْ رَجَائَهَا بِرَجَائِي

بَشِّرِ الْقَلْبَ بِالْهَوَى وَ دُجَى الْلَيْ
لِ، بِطَيْفِ الْحَبِيبِ دُونَ الْلِقَاءِ

أَلِفَ الْيَأْسُ مُقْلَتَيْكِ اكْتِئَاباً
كَاشِفَاتٍ حَوَاشِيَ الْأَنْبَاءِ

وَلَكِ الْقَلْبُ شَاهِداً كَانَ يُسْقَى
مِنْ دَبِيبِ الْغَرَامِ فِي الْأَحْشَاءِ

وَأَنَا مِنْكِ وَ الْمَلاَمَةِ وَ الشَّوْ
قِ ، كَمِثْلِ الأَجْوَاءِ وَ الرَّمْضَاءِ

مَا لَنَا فِي الْهَوَى عَلَيْكِ اخْتِيَارٌ
أَمَلاً نَاشِداً شَدِيدَ الْخَفَاءِ

رُبَّ طَيْفٍ أَرَاهُ مِنْكِ بَشِيراً
بِالْمَسَرَّاتِ وَالنَّدَى وَ الْوَفَاءِ

قَدْ صَرِفْتُ الْأَقْلاَمَ عَنْكِ لِخَوْفِي
وَ انْتِصَارُ الْفُؤَادِ بَعْدَ انْكِفَائِي

وَ تَحَلَّتْ بِكِ الْلَيَالِي عَلَى الْحِيـ
ـرَةِ ، بَيْنَ السُّكُوتِ وَ الْإِفْشَاءِ

كَيْفَ يَسْلُو عَنْكِ الْفُؤَادُ بِنَأْيٍ
لَا ، وَرَبِّي وَ هَذِهِ الأَجْزَاءِ (1)

ثُمَّ رُدِّي السَّلاَمَ فِيمَا سِوَى ذَا
كَ ، فَأَدْنَى رِضَاكِ زَادِي وَ مَائِي

***

طرابلس الغرب 2010.08.21
11رمضان 1431 هـ

1- يسلو : سَلاهُ وسَلا عنه وسَلِيَه سَلْواً وسُلُوّاً وسُلِيّاً وسِلِيّاً وسُلْواناً: نَسِيَه، وأَسْلاهُ عنه وسَلاَّه فتَسَلَّى؛ قال أَبو ذؤيب: على أَن الفتى الخُثَمِيَّ سَلَّى، بنَصْل السيفِ، غَيْبة من يَغِيب أَراد عن غَيْبة من يَغِيب فحذف وأَوْصل، وهي السَّلْوة الأَصمعي: سَلَوْتُ عنه فأَنا أَسْلُو سُلُوّاً وسَلِيتُ عنه أَسْلى سُلِيّاً بمعنى سَلَوْت؛ قال رؤبة: مسْلم لا أَنْساك ما حَييتُ، لو أَشرَبُ السَّلْو انما سَلِيتُ، ما بي غِنىً عنك وإن غَنِيتُ الجوهري: وسَلاَّني من همِّي تَسلِيةً وأَسْلاني أَي كشَفَه عني.، وهذه الأجزاء : يقسم الشاعر بالله وبالقرآن الكريم الذي يتكون من 30 جزءاً .

32 – كَفَتْكِ الدُّمُوعُ

المتقارب

هَفَتْ حَزَناً فِي أَوَانِ الصَّفاءِ
وَهَذَا نِدَاءٌ لِصَمْتِ السَّمَاءِ (1)

أَعَاذِلَتِي لَيْسَ يَقْضِي النَّوَى
عَلَيْنَا ، وَدَائِي عَدِيمُ الدَّوَاءِ

كَأَنَّكِ بِالْبُعْدِ تَبْغِي الْغِنَى
وَ أَبْغِي رِضَاكِ وَ وِرْدَ الظِّمَاءِ

وَحِيداً أُلَوِّنُ أُفْقَ الْهَوَى
وَحِيداً إِذَا هَجَعَ الْكُلُّ نَائِي

وَ قَدْرُ التَّنَكُّرَ قَدْرُ شُجُونِي
وَ خَيْرَ شُهُودِي أَكُفَّ الدُّعَاءِ (2)

دَعَوْتُ أَلِإِلَهَ غَدَاةَ الطَّوَافِ
هِبَاتَ الْوِصَالِ وَ طَوْقَ النَّجَاءِ

فَهُنَّ أَسَلْنَ بَقَايَا عَذَابِي
وَ أَشْعَلْنَ نِيرَانَهُ بِالْخَفَاءِ

وَجَارَ الْفِرَاقُ عَلَى لَيْلِنَا
قُبَيْلَ الْغُرُوبِ وَ سَحْبِ الرِّدَاءِ

هَفَتْ :هَفَتَ يَهْفِتُ هَفْتاً : دقَّ والهَفْتُ : تساقطُ الشيءِ قِطْعَةً بعد قِطْعَةٍ كما يَهْفِتُ الثَّلْجُ والرَّذَاذُ، ونحوهما؛ قال العجاج: كأَنَّ هَفْتَ القِطْقِطِ المَنْثُورِ، بَعْدَ رَذاذِ الدِّيمةِ الدَّيْجورِ، على قَراهُ فِلَقُ الشُّذورِ والقِطْقِطُ: أَصغرُ المطر.وقَراه: ظَهْره، يعني الثور. 2- يقول الشاعر : ومقدار تنكركِ لي مقدار حزني وألمي وخير شهودي على حبك انني رفعت أكفي بالدعاء أثناء طوافي حول البيت العتيق ، أنظر البيت التالي .

بِنَزْفِ الْجِرَاحِ وَ طُولِ الصُّدُودِ
وَرِيحٍ دَعَائِمُهَا الأَوْصِيَاءِ

وَ مَا بُحْتُ بِالسِّرِّ خَوْفَ الْوُشَاةِ
وَجَوْفُ الْفُؤَادِ رَحِيبُ الْفِنَاءِ

فَلَذَّةُ ذِكْرَاكِ تُنْشِي الْقَوَافِي
بِطَعْمِ الْغَرَامِ وَ حُلْمِ اللِقَاءِ

كَفَتْكِ الدُّمُوعُ ، وَ مَا تَتْقِي
وَجَرُّ الْبَقَّايَا لِثَوْبِ الْبَقاءِ

***

طرابلس الغرب
2010.08.27
18رمضان 1431هـ

33- لاَ تُبْكِي قَلْبِي

الكامل

أَلْقَصْدُ عِنْدِي وَ (الْقَصِيدُ) صَدَاهُ
وَالْبَوْحُ مِنْكِ وَأَنْتِ مَنْ سَاوَاهُ ! (1)

تُبْكِينَ قَلْبِي وَ الْجَفَا أَبْكَاهُ
وَلِمِثْلِ وَصْلِكِ يَصْطَلِي بِلَظَاهُ (2)

فَتَأَمَّلِي لَمَّا شَكَكْتِ فُؤَادَهُ
وَتَبَيَّنِي ، وَقْعُ الْخُطَا أَدْمَاهُ

تَتَوَافَقُ الْأَهْوَاءُ مِنَا وَالْهَوَى
حَتَّى لَقَدْ حَسَدَ الصِّبَا مَوْلاَهُ (3)

يَا نَفْحَةً فَقَدَ الْحَبِيبُ عَبِيرَهَا
كُفِّي التَّأَلُّمَ فَالنَّوى مَثْوَاهُ

هَبَّتْ كَأَنْفَاسِ الرِّيَاضِ ، عَلَى رُبَى
قَلْبِي بِرَحْمَةِ رَبِّنَا وَرِضَاهُ

أَنْتِ الْحَيَاةُ وَرَاءَ سِتْرٍ مُسْبِلٍ
فَلَئِنْ سَفَرْتِ لَجَادَةِ الأَفْوَاهُ (4)

وَالشَّوْقُ ظَمْآنُ الْجَوَارِحِ مَا سَرَى
رَصْفُ الْغَمَامِ وَ أَرْزَمَتْ أَحْشَاهُ (5)

1-المطلع للشاعرة السعودية عطاف سالم . 2- الجفا : جفا الشيءُ يَجْفُو جفاءً وتَجافَى: لَمْ يلزم مكانَه، كالسَّرْجِ يَجْفُو عن الظَّهْر وكالجَنْب يَجْفُو عن الفِراشِ؛ قال الشاعر:إِنَّ جَنْبِي عن الفِراشِ لَنابِ، كتَجافِي الأَسَرِّ فَوْقَ الظِّرابِ ، اللظى النار، وقيل: اللَّهَبُ الخالص؛ قال الأَفوه: في مَوقِفٍ ذَرِب الشَّبا، وكأَنما فيه الرِّجالُ على الأَطائم ولَظَى: اسم جهنم، نعوذ بالله منها، غير مصروف،وهي معرفة لا تنوّن ولا تنصرف للعلمية والتأنيث، وسميت بذلك لأَنها أَشد النيران.وفي التنزيل العزيز: كلا إنها لَظَى نَزَّاعةً للشَّوَى. 3- الصبا : الصَّبْوَة: جَهْلَة الفُتُوَّةِ واللَّهْوِ من الغَزَل، ومنه النَّصابي 4- مسبل : وأَسْبَلَ ابزاره. أَرخاه. وأَسْبَلَ الفرسُ ذَنَبَه: أَرسله. التهذيب: والفرس يُسْبِل ذَنَبه والمرأَة تُسْبِل ذيلها. يقال: أَسْبَل فلان ثيابه إِذا طوّلها وأَرسلها إِلى الأَرض. 5- رصف الغمام : السحب المتراصة ويقصد بها المزن الذي يملء الأفق سواداً منذراً بالمطر ، أرزم : الرَّزَمَةُ، بالتحريك: ضرب من حَنين الناقة على ولدها حين تَرْأَمُه، وقيل: هو دون الحنين والحنين أَشد من الرَّزَمَة.وفي المثل: لا خير في رَزَمَةٍ لا دِرّةَ فيها؛ ضرب مثلاً لمن يُظهر مودَّة ولا يحقق،والإِرْزامُ: الصوت لا يفتح به الفم، وقيل في المثل: رَزَمَةٌ ولا دِرَّةٌ؛ قال: يُضرب لمن يَعِد ولا يفي، ويقال: لا أَفْعل ذلك ما أَرزمت أُم حائل. وأَرزمَ الرّعْدُ : اشتد صوته، وقيل: هو صوت غير شديد، وأَصله من إِرزام الناقة. ابن الأَعرابي: الرَّزَمة الصوت الشديدُ.وَرَزَمَةُ السباع: أَصواتها.

هَلْ تَذْكُرِينَ الْمُزْنَ فِي عَلْيَائِهِ
كَمْ وَرْدَةً وَصَلَتْ لَنَا بِرُوَاهُ ؟ (6)

أُخْفِي الشُّجُونَ عَلَى الْفُؤَادِ مُحَرَّفاً
فَتَبُوحُ بِالْحُبِّ الْمُبَرّحِ آهُ (7)

وَلَئِنْ سَقَانِي الصَّدُّ كَأْساً مُرَّةً
فَلأَشْرِبَنَّ الصَّبْرَ مِلْءَ إِنَاهُ

أَمْ تَذْكُرِينَ عَلَى الضَّنَى مِيقَاتَنَا
هَلْ تُخْبِرُ الْأَقْلاَمَ عَنْ فَحْوَاهُ ؟ (8)

كَتَبَ الْيَرَاعُ وَقَدْ تَجَدَّدَ حَرْفَهُ
شِعْراً يَمِيلُ بِلُطْفِهِ مَعْنَاهُ (9)

---

6 – المزنُ : السحاب عامةٌ، وقيل: السحاب ذو الماء، واحدته مُزْنةٌ، 7 - المحرف : روي عن أَبي هريرة أَنه قال: آمنت بمُحَرِّف القلوب، ورواه بعضهم: آمنت بمُحَرّك القلوب؛ قال الفراء: المحرّفُ : المزيل، والمحرّك المقلب؛ وقال أَبو العباس: المحرّك أَجود لأَن السنة تؤَيده يا مُقَلِّب القلوب. ، المبرح : البَراحُ: الظهور والبيان. وفي الحديث: جاء بالكفر بَراحاً أَي جِهاراً،وبَراحُ وبَراحِ: اسم للشمس، معرفة مثل قَطامِ، سميت بذلك لانتشارها وبيانها؛ وأَنشد قُطْرُبٌ:هذا مُقامُ قَدَمَيْ رَباحِ، ذَبَّ حتى دَلَكَتْ بَراحِ بَراحِ يعني الشَّمس. 8- الضنى : السَّقِيمُ الذي قد طالَ مَرَضُه وثَبَتَ فيه، بعضُهم لا يُثَنِّيه ولا يَجْمَعُه، يذهب به مذْهَب المصدر، وبعضهم يُثنيه ويجمعه؛ والضَّنَى : المرضُ. ضَنِيَ الرجلُ، بالكسر، يَضْنى ضَنىً شديداً إذا كان به مرضٌ مُخامرٌ، ظُنَّ أَنه قد بَرَأَ نُكِسَ. الفراء: العرب تقول رجلٌ ضنًى وقوم دنَفٌ وضَنىً لأَنه مصدر، كقولهم قوم زَوْرٌ وعَدْل وصَوْم. فَحْوَاهُ : فحوى القول : مَعناه ولَحْنُه. والفحوى معنى ما يُعرف من مَذهب الكلام، وجمعه الأَفْحاء. 9 – اليراع : القلم .

فَسَقَى بِهِ حَرْفاً ، وَ أَثْمَلَ مُدْنِفاً
عَمْداً يُغَازِلُ حُبَّهُ بِسِوَاهُ (10)

رُدِّي السَّلاَمَ تَحِيَّةً وَتَحَبُّباً
حَتَّى يُوَافِقَ قَلْبُهُ كَفَّاهُ (11)

وَصَفَاءُ مَوْرِدِهِ كَبَرْدِ كَلاَمِهِ
وَعُيُونُهُ مُمْلُؤَةٌ بِهَوَاهُ

أَكْبُو أَمَامَكِ يَا حَيَاةُ مُشَوَّقاً
بِيَدَيْكِ قَلْبِي غَارِقاً بِدِمَاهُ (12)

وَ شَكِيَّتِي فَقْدُ اللِقَاءِ وَإِنَّنِي
مُتَعَلِّقاً اسْماً دُونَمَا رُؤْيَاهُ

***

طرابلس الغرب 2010.08.30
20 رمضان 1431 هـ

---

10 – ثمل : ثَمِلَ : إذا سَكِر وأَخذ فيه الشَّرابُ؛ قال الأَعشى: فَقُلْت للشَّرْب في دُرْنَى، وقد ثَمِلُوا والثَّمْلُ السُّكْرُ ، دنف : الدَّنَفُ : المَرَضُ اللازِمُ المُخامِرُ، وقيل: هو المرض ما كان. ورجلٌ دنَفٌ ، دنَفٌ ومدنِفٌ ومدنَفٌ : براه المرضُ حتى أَشْفى على الموت،يستَوِي فيه المذكر والمؤنث والتثنية والجمع. 11 - في هذا البيت والذي يليه يصف الشاعر كيف يكون السلام من القلب والكف . 12 - يواري الشاعر اسم محبوبته فيقول لها يا حياةُ .

34 – لَيْلَةُ عِيدٍ*

الطويل

تَحَامَاهُ أَطْرَافُ النَّهَارِ بِإِجْلَالِ
وَ حُسْنُ اللَّيَالِي فِي مَوَاكِبِ قُفَّالِ (1)

تَجَاذَبْنَهُ الْآصَالُ حَتَى خَضَبْنَهُ
بِعِيدَيْنِ ، بَيْنَ الْفِطْرِ وَالْمَوْعِدُ التَّالِي (2)

يَرِفُّ عَلَى الصُّيَّامِ لُأْلَاءُ أُنْسِهِ
مُمِراً عَلَى الْأَيَّامِ حَالاً عَلَى حَالِ (3)

سَلَامٌ عَلَى الْآصَالِ هَلَّ هِلَالُهَا
فَذَلِكَ عَامٌ فِي تَمَامٍ وَ إِكْمَالِ

تَبَاهَى سُكُونُ الْعِيدِ فِي نَظَرَاتِهَا
وَمَنْ عَاقَرَ الْأَحَاظَ حَسَّ بِأَحْوَالِي (4)

نَظَرْنَ فَأَحْسَنَّ الْلِقَاءَ مُدَامَةً
يَطُفْنَ بِأَنْحَاءِ الْفُؤَادِ بِتِسْهَالِ (5)

عَلِيمٌ بِتَصْرِيفِ الْحِسَانِ وَ إِنَّنِي
أُعَانِي صُرُوفَ الْحُبِّ مِنْ بَعْدَ إِهْمَالِي

---

* في ذكرى زوجنا السادس عشر. 1-تحامى : حَمَى : الشيءَ يَحْمِيه حَمْياً وحِمايَةً، بالكسر، ومَحْمِيَةً: مَنَعَهُ. فاحْتَمى وتَحَمَّى : مَحْمِيٌ ، وتَحاماهُ الناسُ: تَوَقَّوْهُ، واجْتَنَبُوهُ. (مقاييس اللغة). قُفَّالٌ : القَفْلُ : القُفُول: الرُجوع من السفر، وقيل: القُفُول رجوع الجُنْد بعد الغَزْوِ، واشتق اسم القافلة من ذلك لأنها ترجع إليهم . 2- خَضَبَ :الخِضَابُ ما يُخْضَبُ به ، مِن حِنَّاءٍ، وكَتَمٍ ونحوه.وفي الصحاح: الخِضابُ ما يُخْتَضَبُ به. قال الأعشى: أَرَى رَجُلاً، منكم، أَسِيفاً، كأَنما * يَضُمُّ، إلى كَشْحَيْهِ، كَفّاً مُخَضَّبا ويقصدُ الشاعر بالعيدين : عيدُ الفطر وعيد زواجهما حيث توافقا في يوم كتابة القصيدة. 3 – لأْلاءُ : تلألاء النجمُ والقَمرُ والنارُ والبَرقُ، ولألاء : أَضاءَ ولَمع.وقيل هو: اضْطَرَب بَرِيقُه. وفي صفته، صلى الله عليه وسلم: يتلألأُ وجهه تلألُؤَ القمر أَي يَسْتَنِير ويُشْرِقُ، مأْخوذ من اللؤْلؤِ . 4- عاقر : عاقَرَ الشيءَ مُعاقرةً وعِقاراً: لَزِمَه. وفي الحديث: لا يدخل الجنةَ مُعاقر خَمْرٍ؛ هو الذي يُدْمِنُ شربها، الألحاظُ : لَحَظَ إليهِ إليه: نظره بمؤخِرِ عينِه من أَيّ جانبيه كان، يميناً أَو شمالاً، وهو أَشدّ التفاتاً من الشزْر؛ واللَّحاظُ بالفتح: مؤْخِر العين. (الصحاح في اللغة) . 5 – مُدَامةً : المُدام : المطر الدائم والخمرُ .

وَلَيْلاً تَوَسَّدْنَا الصَّبَابَةَ بَيْنَنَا
وَقَدْ خَنَسَتْ مِنْهُ كَوَاكِبُ مِكْسَالِ (6)

وَ لَمَّا تَدَانَيْنَا وَغَارتْ هُمُومُنَا
دَعَتْنِي بِقَلْبٍ ذَي تَبَارِيحَ مَيَّالِ (7)

فَبُحْتُ بِمَا اسْتَوْدَعْتُ وِرْداً مُضَاعَفاً
وَبَاحَتْ بِسِرٍّ مِنْ حَدِيثٍ وَ تِسْأَلِ (8)

وَحِينَ تَقَارَعْنَا كُؤُوسَ وِصَالَنَا
شَرِبْنَا عَلَى نَخْبِ الْغَرَامِ بِإِمْهَالِ (9)

سَتَرْنَا عَلَى الْأَنْظَارِ أَنْعَمَ لَيْلَةٍ
لِنَنْشُرَ فِي الْأَشْوَاقِ مَا سَاءَ عُذَّالِي (10)

سُوَيْعَاتُ عِيدِي لَنْ تَعُودَ بِجَفْوَةٍ
لأَنَّ الْهَوى يُحْيِي وَلَيْسَ بِقَتَّالِ

وَمَا رَاعَنَا إِلاَّ الصَّبَاحُ وَقَدْ جَلَى
بِسُقْمٍ لأَبْدَانٍ وَ يُسْرٍ لآمَالِي (11)

---

6 – خَنَسَ : الخُنُوسُ الإنقِباضُ ،وفي الحديث: الشيطان يُوَسْوسُ إلى العبد فإذا ذكَرَ اللَّه خَنَسَ أي انقبض منه وتأخر. قال الأَزهري: وكذا قال الفراء في قوله تعالى: من شر الوسواس الخناس؛ قال: إبليس يوسوس في صدور الناس، فإذا ذكر اللَّه خَنَسَ . 7 – تباريح : بَرِحَ بَرَحاً وبُرُوحاً: زال. والبَراحُ: مصدر قولك بَرِحَ مكانَه أَي زال عنه وصار في البَراحِ. والبَراحُ: الظهور والبيان. والبَرْحُ: الشرُ والعذاب الشديد. وبرَّحَ به: عذبه. والتباريحُ الشدائد، وقيل: هي كُلَفُ المعيشة في مشقة. وتباريح الشَّوْق: تَوَهُّجُه. وقال حفصٌ الأمويّ: أَشْحَطة ما يزالُ مفجوها * يبدْي تباريحُ كنتَ تخْبوها . وهذا الأمر أَبْرَحُ عليَّ مِن ذَاكَ، أي أَشق. قال ذو الرُّمة: أنيناً وشَكْوَى بالنَّهارِ كَثيرةً * عَلَيَّ وما يأتي به الليلُ أَبْرَحُ (العباب الزاخر) .8- الورْدُ : من أَسماءِ الحُمَّى، وقيل: هو يَوْمُها. الأَصمعي: الورْدُ يوم الحُمَّى إذا أَخذت صاحبها لوقت، وقد وَرَدَتْه الحُمَّى، فهو مَوْرُودٌ؛ والورد وُوردُ القوم الماء والماء الذي يورد والعطشُ ، ولها معانٍ كثيرة أنظر اللسان ، والورْدُ النصيب من القرآن؛ يقول: قرأْتُ وِرْدِي. والمعنى يقول الشاعر أنه قال لها أضاعف الكلام الذي كان يقوله لها كل يوم فهو كالوردِ . 9 – النخْبُ : انْتَخَبَ الشيءَ: اختارَه. 10 – عُذَّالِي : العَذْلُ : اللومُ ،ورجُلٌ عَذَّالٌ وامرأَة عَذَّالةٌ: كثيرة العذْلِ وفي المثل: أَنا عُذَلُه وأَخي خُذَلُه، وكلانا ليس بابْنِ أَمَه؛ وسبقَ السيفُ العَذَلَ . يضرب لما قد فات، وأَصل ذلك أَن الحرث بن ظالم ضَرَب رجُلاً فَقَتَلَه، فأُخْبر بعُذْره فقال: سَبَق السَّيْفُ العَذَلَ . 11- رَاعَ : يَريعُ: نَما، وزادَ، وَرَجَعَ، (القاموس المحيط) ، وراعَى أَمرهَ : حفِظَه وترقَّبَهُ وراعيْته لاحَظته. فُلان يُراعي أَمرَ فُلانٍ أَي ينظر إلى ما يصير إليه أَمره. وفي الحديث: كُلُّكُمْ راعٍ وكُلُّكم مسؤول عن رعيَّتِهِ أَي حافِظٌ مؤْتَمَنٌ.

تُسَاقُ أَفَانِينُ السُّرُورِ حَمِيمَةً
إِلَيْكِ ، وَ يَنْقَادُ الْغَرَامُ لِأَمْثَالِي (12)

هَنِيئاً لَنَا الْعِيدُ الَّذِي كَانَ يُرْتَجَى
نَشَاوَى الْتَقَيْنَا فِي مَحَارِيبِ عُقَّالِ (13)

***

طرابلس الغرب 2010.09.08
29 رمضان 1431 هـ

---

12 – أفانين : الأفانينُ : الأَساليب، وهي أَجناس الكلام وطُرُقه. 13 – نشاوى : النَّشا، مقصور: نَسِيم الرّيح الطيبة، وقد نَشِيَ منه ريحاً طيبة نَشوةً و نِشوةً أَي شَمِمْت؛ عن اللحياني؛ قال أَبو خِراش الهُذلي: ونَشِيتُ رِيحَ المَوْتِ مِن تِلْقائِهِمْ، وخَشِيتُ وَقْعَ مُهَنَّدٍ قِرْضابِ ، ونشِيَ الرجل من الشراب وتَنَشَّى وانْتَشَى كله: سَكِرَ، فهو نشوانٌ أَنشد ابن الأَعرابي: إِني نَشِيتُ فما أَسْطِيعُ مِن فَلَتٍ، حتى أُشَقِّقَ أَثْوابي وأَبْرادِي وجمعها نَشاوَى كسَكارَى؛ قال زهير: وقد أَغْدُو على ثُبةٍ كِرامٍ نَشاوَى واجِدينَ لِما نَشاء . محاريبٌ : رجلٌ محرابٌ : شَديدُ الحَرْبِ، شُجاعٌ؛ وفي حديث ابن عباس، رضي الله عنهما، قال في علي رضي الله عنه : ما رأَيتُ مِحْرَباً مِثْلَه. والمِحْرَابُ : صَدْرُ البَيْتِ، وأَكْرَمُ مَوْضِعٍ فيه، والجمع المَحارِيبُ، وهو أَيضاً الغُرْفةُ. قال وضَّاحُ اليَمَنِ: رَبَّةُ مِحْرابٍ إِذا جِئْتُها، * لم أَلْقَها، أَو أَرْتَقي سُلَّما وأَنشد الأَزهري قول أَمرئ القيس: كَغِزلانٍ رَمْلٍ في مَحارِيبِ أَقْوال قال: والمحراب عند العامة: الذي يُقِيمُه النَّاس اليَوْمَ مَقام الإِمامِ في المَسْجِد، وقال الزجاج في قوله تعالى: وهل أَتاكَ نبأُ الخَصْمِ إِذْ تَسَوَّروا المحرابِ . قال المحرابُ أَرْفَعُ بَيْتٍ في الدَّارِ، وأَرْفَعُ مَكانٍ في المَسْجِد. وفي الحديث: أَنّ النبيّ، صلى الله عليه وسلم، بَعَثَ عُروة بن مَسْعودٍ، رضي الله عنه، إِلى قومِه بالطَّائِف، فأَتاهم ودَخَل محراباً لَهُ فأَشْرَفَ عليهم عندَ الفَجْر، ثم أَذَّن للصَّلاةِ. قال: وهذا يدل على أَنه غُرْفةٌ يُرْتَقَى إِليها. والمَحارِيب: صُدُور المَجالِس، ومنه سُمّي محراب المَسْجِد، ومنه مَحارِيبُ غُمْدانَ باليَمَنِ. والمحراب القِبْلَةُ . ومَحارِيبُ بني إِسرائيلَ: مَسَاجِدُهم التي كانوا يَجلسون فيها؛ وفي التهذيب: التي يَجْتَمِعُون فيها للصلاة.وقولُ الأَعشى: وَتَرَى مَجْلِساً، يَغَصُّ به المِحْـ * ـرابُ، مِلْقَوْمِ، والثِّيابُ رِقاقُ قال: أُراهُ يعني المَجْلِسَ.وقال الأَزهري: أَراد مِنَ القوم.وفي حديث أَنس، رضي الله عنه، أَنه كان يَكْرَه المَحارِيبَ، أَي لم يكن يُحِبُّ أَن يَجْلِسَ في صَدْرِ المَجْلِس، ويَتَرَفَّع على الناسِ.

35- مَازِلْتُ حَيّاً

البسيط

قَدْ أُشْعِلَ الْحُبُّ مِنْ مَعْنىً لَهُ خُلِقَا
حَتَّى يَعُودَ رَمَاداً كُلَّ مَنْ عَشِقَا

إِنَّ الْغَرَامَ عَلَى الْأَنْسَامِ شَيَّعَهَا
فَلَيْسَ يَحْجِبَهُ سِتْرٌ إِذَا طَرَقَا

إِنِّي أَرَاهَا وَمَرُّ الطَّيْفِ يَحْجِبُهَا
وَصَوْتُ تَغْرِيدِهِ قَدْ لَوَّنَ الأُفُقَا

مَازِلْتُ حَيّاً وَلِي قَلْبٌ وَ لِي كَبِدٌ
وَلَسْتُ وَهْماً إِذَا مَا لاَعِجٌ عَلِقَا (1)

لأَرْجِعَنَّ وبِالْأَقْدَارِ مُهْتَدِياً
فَمَا يُرَدُّ لَهَا حُكْمٌ إِذَا نُطِقَا

أَمَّا الْجَوَابُ فَيُعْيِي عَيْنَ قَارِئِهِ
حُلْوَ الْحَدِيثِ بِمُرِّ الصَّدِ مُتَّسِقَا (2)

لأَكْتُبَنَّ لَهَا شِعْراً يُهَدْهِدُهَا
وَ أَشْتَكِي لِلنَّوَى مِنْ قَلْبِهَا فَرَقَا (3)

1- اللاعِجُ : الهَوى المُحْرِقُ، يقال: هَوًى لاعِجٌ، لحُرْقَةِ الفُؤادِ من الحُبّ.ولَعَجَ الحُبُّ والحُزْنُ فُؤادَهُ يَلْعَجُ لَعْجاً: اسْتَحَرَّ في القلب. 2- مُتَّسِقاً : الوُسُوق: ما دخل فيه الليل وما ضم. وقد وَسَقَ الليلُ واتَّسَقَ وكل ما انضم، فقد اتَّسَقَ والطريق يأتسِقُ ويتّسق أَي ينضم؛ 3- هدهَدَ : هدهد الطائرُ: قَرْقَر. وفي النوادرُ يُهدْهِدُ إِليَّ كذا ويُهَدِّى إِليَّ كذا ويُسَوِّلُ إِليَّ كذا ويُهَدى لي كذا ويُهَوِّلُ إِليَّ كذا ولي ويُوَسْوِسُ إِليَّ كذا ويُخَيِّلُ إِليَّ ولي ويُخالُ لي كذا: تفسيره إِذا شَبَّه الإِنسان في نفسه بالظن ما لم يُثْبِتْه ولم يَعْقِد عليه إِلا التشبيه. النّوى : البعد .

فَأُمْنِيَاتُ الْلِقَاءِ الْيَوْمَ تَجْمَعُنَا
حَتَّى كَأَنَّ لَهَا فِي شِعْرِنَا عَبَقَا (4)

إِنِّي سَأَلْتُ فُؤَادِي فَانْثَنَى خَجَلاً

مِنَ السُّؤَالِ ، وَ أَبْدَى نَبْضُهُ حَنَقَا (5)

قَرَأْتُ حَرْفاً وَحُباً مِنْكِ أَجْمَلُهُ
صَبَابَةً وَ عِنَاقاً خَالَطَا الْوَرَقَا

وَمَا تَقِرُّ حُرُوفٌ فِي رِسَائِلِهَا
يَخْطِفْنَ مَا جَالَ فِي الْأَذْهَانِ وَالْحَدَقَا

هَاتِ الْفُؤَادَ بِشَجْوِ الْحُبِّ فِي مَهَلٍ
أَضُمُّهُ مَا دَعَتْهُ صَبْوَةٌ دَفَقَا (6)

---

4 - عَبَقَ : عبِقَ بهِ لزمهُ وعَبِقَت الرائحةُ في الشيءِ عَبَقاً بقيتْ ، وعَبِقَ الشيءُ بقلبي : كذلك على المثل. وريحٌ عبِقٌ : لاصقٌ. 5- الحنق : الحنَقُ : شدّة الاغْتياظِ؛ قال: ولّى جَمِيعاً يُنادي ظِلَّه طَلَقاً، ثم انْثَنى مَرِساً قد آدَه الحَنَقُ ، والحنَقُ الغيْظُ، والجمع حِناقٌ مثل جبَل وجِبال. وفي حديث عمر: لا يَصْلُح هذا الأَمْرُ إلا لمن لا يَحْنِقُ على جِرَّتِه أَي لا يَحْقِدُ على رَعِيَّتِه؛ والجِرَّةُ: ما يُخرجه البعير من جوفه ويَمْضَغُه. 6- الشَّجْوُ : الهَمُّ والحُزْنُ، وقيل: شَجاني طَرَّبَني وهَيَّجَني. التهذيب: شَجاني تَذَكُّرُ إِلفِي أَي طَرَّبَني وهَيَّجَني.وشَجاهُ الغِناءُ إذا هَيَّجَ أَحزانَه وشَوَّقَه. الليث: شَجاهُ الهَمُّ، وفي لغة أَشْجاهُ؛ وأَنشد: إِنّي أَتاني خَبَرٌ فأَشْجانْ، أَنَّ الغُواةَ قَتَلُوا ابنَ عَفّانْ وأَشْجاني حَزَنَني وأَغْضَبني.وأَشْجَيْتُ الرجُلَ: أَوْقَعْتَهُ في حَزَنٍ.وفي حديث عائشة تصِفُ أَباها، رضي الله عنهما، قالت: شَجِيُّ النشِيجِ؛والنَّشِيجُ: الصَّوتُ الذي يترَدَّدُ في الحَلْقِ ، الصَّبْوَةُ : جَهْلَة الفُتُوَّةِ واللَّهْوِ من الغَزَل، ومنه النَّصابي والصِّبا. صَبا صَبْواً وصُبُوّاً وصِبىً وصَباءً.

يَا مَنْ غَدَتْ بِضِفَافِ الرُّوحِ نَازِلَةً
إِنَّ السَّلاَمَ عَلَى ذِكْرَاكِ قَدْ خَفَقَا

ذِكَّرْتِ قَلْبِي رَحِيلاً لَسْتُ أَذْكُرُهُ
فَاغْتَصَّ ثُمَّ هَوَا ، مِنْ بَعْدِ مَا شَرِقَا

كَمْ دَعْوَةً قُلْتُهَا وَالْبَيْتُ يَشْهَدُ لِي
قَدْ أَدْرَكَ الْقَلْبُ فِيهَا الْحُبَّ فَاحْتَرَقَا (7)

7- البيت : البيت الحرام

وَ إِنَّنِي خَلْفَ سِتْرٍ لاَيُبَاعِدُنَا
حَتَّى يُرَدَّ إِلَى (حَاسُوبِكِ) الْقَلَقَا

تُبْكِينَ قَلْبِي عَلَى خَضْرَاءَ تُسْهِرُنِي
وَ انْهَلَّ دَمْعِي عَلَى (أَيْقُونَةٍ) دَلَقَا (8)

رُدَّي السَّلاَمَ بِأَحْلاَمٍ مُجَدِّدَةً
فَالْحُبُّ رَوْحٌ وَرَيْحَانٌ إِذَا نَطَقَا

***

طرابلس الغرب 2010.09.17

8- الدّلق : الاندِلاقُ: التقدُّم. والدَّلْقُ : خروج الشيء من مَخْرجه سريعاً. وفي الحديث: أنه، ﷺ، قال: يؤتى بالرجل يوم القيامة فيُلقى في النار فتَنْدَلِقُ أَقتابُ بطنه؛ قال أَبو عبيد: الاندلاق خروج الشيء من مكانه، يريد خروج أَمعائه من جَوْفه؛ ودَلَقَ بابَهُ دَلْقاً فتحه فَتْحاً شديداً.

36-أُنَاشِدُ حُبِّي أَنْ تَعُودَ وتَقْصِدَا !

الطويل

أُنَاشِدُ حُبِّي أَنْ تَعُودَ وَتَقْصِدَا
فَشَأْنُ الْغَوَانِي أَنْ تَجُورَ تَعَمُّدَا (1)

لَقَدْ جَشَأَتْ نَفْسِي ، وَذُلَّ قَرِينُهَا
هُوَ الْحُبُّ لَمْ يَضْرِبْ مَعَ الْقَلْبِ مَوْعِدَا (2)

أَنِينٌ وَشَكْوَىً بِالْأَصَائِلِ وَ الضُّحَى
وَمَا طَرَقَ الْإِغْفَاءُ لَيْلاً تَوَقَّدَا(3)

تُبَاعِدُ مَا بَيْنَ الْغَرَامِ وَبَيْنَنَا
تُحِيكُ عَلَى الْبُعْدِ الْعَذَابَ الْمُسَرَّدا (4)

قَدِ احْتَجَبَتْ بِالْحُزْنِ رَأْياً وَ نَظْرَةً
تَرَى الْحُبَّ إِلاَّ أَنْ نَشُطَّ وَ نَقْعُدَا (5)

1_ الغواني : الغانية : التي غَنِيَتْ بحُسْنِها وجمالها عن الحَلْي، وقيل: هي التي تُطْلَب ولا تَطْلُب، وقيل: هي التي غَنِيَتْ بِبَيْتِ أَبَوَيْها ولم يَقَعْ عليها سِباءٌ. قال ابن سيده: وهذه أَعْرَبُها؛ وهي عن ابن جني، وقيل: هي الشابَّة العَفيفة، كان لها زَوْجٌ أَو لم يكُنْ. الفراء: الأَغْناءُ إملاكاتُ العَرائسِ. والغانية : الجاريَةُ الحَسْناءُ، ذاتَ زوْج كانت أَو غيرَ ذاتِ زَوْج، سمِّيَتْ غانِيَة لأنها غَنِيَتْ بحُسْنِها عن الزينَة. تقصِدَ : القصد: استقامة الطريق. قَصَد يَقْصِدُ قصداً، فهو قاصِد. والقَصْدُ: العَدْل؛ وفي الحديث: عليكم هَدْياً قاصداً أَي طريقاً معتدلاً. تجور : الجور : نقيض العدل ، 2- جَشَأَتْ : جَشَأَتْ نفسُهُ ارتفَعَت ونَهَضَت اليه وجاشَت من حُزْن أَو فَزَع. قال الشاعر : كُلَّما جَشَأَتْ لنفسي * مَكانَكِ تُحْمَدي، أَو تَسْتَرِيحي ، يريد تَطَلَّعت ونَهَضَت جَزَعاً وكراهةً. ويقول ذو الرّمة : لقد جشأَتْ نفسي عشيّة مُشْرِفٍ * ويومَ لِوى حُزْوى فقلتُ لها صَبرَا ، قرِينُها : القرين : الأسير والمصاحب ،وفي الحديث: ما من أَحدٍ إلا وكِّلَ به قَرِينُه أَي مصاحبه من الملائكة والشَّياطين وكُلِّإنسان، فإن معه قريناً منهما، فقرينه من الملائكة يأْمره بالخير ويَحُثه عليه. ويقصد الشاعر بقرين النفس المصاحب لها هو القلب الذي ذله الحب . 3 – في هذا البيت تناص مع ذو الرمة حيث يقول: أنينا وشكوى بالنهار كثيرةٌ *عليّ وما يأتي به الليل أبرحُ ، ويقول الشاعر: بسبب التناص قد حذفت أبيات كثيرة . 4- تُحِيكُ : الثَّوبَ حَوْكاً وحِياكاً وحِياكَةً، واوِيَّةٌ يائِيَّةٌ: نَسَجَهُ، فهو حائِكٌ ، (القاموس المحيط) المُسَرَّدَ السَّرْدُ في اللغة: تَقْدِمَةُ شيء إلى شيء تأْتي به متَّسقاً بعضُه في أَثر بعض متتابعاً. سَرَد الحديث ونحوه يَسْرُدُه سَرْداً إذا تابعه.وفلان يَسْرُد الحديث سرداً إذا كان جَيِّد السياق له.وفي صفة كلامه، ﷺ: لم يكن يَسْرُد الحديث سرداً أَي يتابعه ويستعجل فيه.وسَرَد القرآن: تابع قراءَته في حَدْر منه . قال الشاعر : فقلت لهم ظُنُّوا بأَل فَيْ مُدَجَّجٍ * سراتُهم في الفارسيِّ المُسَرَّدِ ، ويقصد شاعرنا بالعذاب المسرد : أنها على بعدها تنسج له العذاب متسقا بعضه في أثر بعض متتابعاً . 5- الشَّطُّ : شَطَّ : ابتعد

وَلَمَّا طَلَبْتُ الْوَصْلَ سَأَتْ ظُنُونُهَا
وَ نَظَّتْ ثِيَابَ الْبُخْلِ فِي مَوْضِعِ النَّدَى (6)

وَ لَمَّا رَأَيْتُ الْقَلْبَ دُونَ مُرَادِهَا
تَرَكْتُ لَهَا (الْخَاسُوبَ) ظِلاً مُمَدَّدَا

لَقَدْ حَكَمَتْ فِينَا الْحِسَانُ بِدُلِّهَا
وَ مَنْ رَضِيَ الْأَغْلاَلَ ذُلاً تَقَيَّدَا (7)

فَيَا نَفْسُ مَا أَدْرَاكِ أَيْنَ مَلاَذُنَا
وَ قَدْ كُسِرَ الْمُجْذَافُ لَمَّا تَجَدَّدَا (8)

وَ مَازِلْتُ كَالْعَذْبِ الزُّلاَلِ صَبَابةً
وَ أَنْدَى عَلَى قَلْبِ الْحَبِيبِ وَ أَبْرَدا

وَ مَازِلْتُ جَاراً لِلْعَبُورِ مُمَنَّعاً
إِذَا مَا الْمُنَادِي بِالْمَجَرَّةِ عَدَّدَا ! (9)

عَسَى أَحَدٌ يَدْنُو لَهَا مُتَأَلِّقاً
وَ أَنْ تَكْتُبَ الْأَقْلاَمُ فِيهَا وَ تَسْهَدَا (10)

وَ مَا رَاعَنِي كَسْرُ الْيَرَاعِ صَنِيعَةً
فَقَدْ غَارَ بِي فِي الْغَانِيَاتِ وَ أَبْعَدَا (11)

6- نَضَتْ : نضَا : ثوبَه عنه نَضْواً: خَلَعه وألقاه عنه. النَّدى : البَلَلُ ،ما يَسْقُط بالليل، والجمع أَنْداءٍ وأَندِيةٌ ، على غير قياس؛ ونَدَى الخَيْر: هو المعرُوف . ويقال أندى فلانٌ علينا نَدًى وقال أَبو سعيد في قول القطامي : لَوْلا كَتائبُ مِنْ عَمْرٍو يَصُولُ بها، أُرْدِيتُ يا خَيْرَ مَنْ يَنْدُو له النَّادِي قال: معناه مَن يحوُل له شخصٌ أَو يَتَعَرَّض له شَبَحٌ. 7- دُلها : أَدَلَّ عليه وتَدَلَّل: انبسط. وفي الحديث: يمشي على الصراط مُدِلاً أَي منبسطاً لا خوف عليه، وامرأَة ذات دَلّ أَي شَكْل تَدِلُّ به.وروي عن سعد أَنه قال: بَيْنا أَنا أَطوف بالبيت إِذ رأَيت امرأَة أَعجبني دَلُّها، فأَردت أَن أَسأَل عنها فخِفْت أَن تكون مَشْغُولةً، ولا يَضُرُّك جَمالُ امرأَة لا تَعْرِفها؛ قال ابن الأَثير: دَلُّها حُسْنُ هيئتها، وقيل حُسْنُ حديثها. قال شمر: الدَّلالُ للمرأَة والدَّلُّ حسن الحديث وحسن المَزْح والهيئة؛ وأَنشد: فإِن كان الدّلالُ فلا تَدِلِّي* وإِن كان الوداع فبالسلام . 8 - لأَذَ : اللَّوْذُ بالشيءِ: الاسْتتارُ، والاخْتصانُ به، والملاذُ الحِصْنُ (القاموس المحيط) . 9- قسم العرب المجّرة إلى شمال وجنوب، وأطلقوا على نجوم الجزء الشمالي إسم الشّاميّة، وعلى نجوم الجزء الجنوبي اليمانيّة، وزعموا أن سهيلا والشعريين كانت مجتمعة، فانحدر سهيل وجاز خط المجرّة جنوبا فصار يمانيّا وتبعته الشعرى اليمانيّة ولقّبت بالعبور وأمّا الشعرى الشاميّة فأقامت وبكت لفقد سهيل حتّى غمصت (أي ضعف بصرها) فلقّبت بالغميصاء.والشعرى اليمانيّة هي أسطع نجوم السماء بعد الشمس، وهي النجم الوحيد الذي ذكر صريحا في القرآن في سورة النجم: "وإنّه هو ربّ الشعرى ، أي الشعرى اليمانيّة.والشعرى اليمانيّة من النجوم الثنائية وهي عبارة عن نجمين يدور كل منهما حول. و الشعرى الشّاميّة سابع أسطع نجم في السماء، من النجوم الثنائية كذلك وهي في كوكبة الكلب الأصغر.وأما سهيل فعملاق أبيض،وهو ثاني أسطع نجم في السماء بعد الشعرى اليمانيّة مقيم في الجنوب من الأفق، إذا طلع في أواخر الصيف، عنى ظهوره بداية التغيّر الفصليّ وانتهاء ريح السموم، وطلوعه في الجزيرة العربيّة بهيّ. يقول الساجع: طلع سهيل، وبرد الليل، وللفصيل الويل. والفصيل ولد الناقة ، وسُمّي كذلك لفصله عن أمنه ، فلا يزال للفصيل في أمه حظ حتى يطلع سهيل. فإذا طلع أخذ أحدهم بأُذن الفصيل ثم استقبل به مطلع سهيل يريه إياه يحلف أنه لا يرضع بعد يومه قطرةً، ويفصله من أمه. وأهل البادية يعظّمون الفِصال عند طلوع سهيل.وقالوا النظر إلى سهيل يشفي من البرسام وهو بالسريانيّة مرض بالصدر، ولذلك قال مالك بن الريب لمّا شعر بدنوّ أجله في وللأعمى التطيلي قصيدة رثى بها نفسه : جاء فيها : أقول لأصحابي ارفعوني فإنني * يَقَر بعيني أن سهيل بدا ليا . وطالَ ثواءُ الفرقدين بِغِبْطَةٍ أما علما أَن سوفَ يَفْترقان ، وزايلَ بين الشعريين مُصَرّفٌ * من الدهر لا وانٍ ولا مُتَوان فإن تذهبِ الشّعْرى العبورُ لشانها * فإن الغُميصا في بَقِيّةِ شان . وجُن سهيلٌ بالثريَّا جنونَهُ * ولكنْ سلاهُ كيفَ يلتقيان ، وذلك لأن الثريّا شاميّة في كوكبة الثور ، ومن ذلك قولهم في "المرزم"، وهو "الشعري"، يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدة لحر. تقول العرب: إذا طلعت الشعرى جعل صاحب النحل يرى، وهما الشعريان: "العبور" التي في "الجوزاء" و"الشعرى الغميصاء" التي في الذراع. تزعم العرب أنهما أختا "سهيل". وقد عبدت طائفة من العرب (قبيلة قيس)"الشعرى العبور". قالوا: إنها عبرت السماء عرضا، ولم يعبرها عرضا غيرها، فأنزل الله: "وإنه هو رب الشعرى"، وسميت الأخرى "الغميصاء"، لأن العرب قالت في حديثها إنها بكت على أثر العبور حتى غمصت . يقول تفسير إبن كثير :" قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد وغيرهم هو هذا النجم الوقاد الذي يقال له مرزم الجوزاء كانت طائفة من العرب يعبدونه." ويقول تفسير القرطبى : " "الشعرى" الكوكب المضيء الذي يطلع بعد الجوزاء، وطلوعه في شدة الحر، وهما الشعريان العبور التي فى الجوزاء والشعرى الغميصاء التي في الذراع؛ وتزعم العرب أنهما أختا سهيل. وإنما ذكر أنه رب الشعرى وإن كان ربا لغيره؛ لأن العرب كانت تعبده؛ فأعلمهم الله جل وعز أن الشعرى مربوب ليس برب. وأختلف فيمن كان يعبده؛ فقال السدي: كانت تعبده حمير وخزاعة. وقال غيره: أول

من عبده أبو كبشة أحد أجداد النبي ﷺ من قبل أمهاته، ولذلك كان مشركو قريش يسمون النبي ﷺ ابن أبي كبشة حين دعا إلى الله وخالف أديانهم؛ وقالوا: ما لقينا من ابن أبي كبشة! وقال أبو سفيان يوم الفتح وقد وقف فى بعض المضايق وعساكر رسول الله ﷺ تمر عليه: لقد أمر أمر ابن أبي كبشة. وقد كان من لا يعبد الشعرى من العرب يعظمها ويعتقد تأثيرها في العالم، قال الشاعر: مضى أيلول وارتفع الحرور وأخبت نارها الشعرى العبور ، والمجرة عبارة عن تجمعات هائلة الحجم تحتوي على مليارات النجوم والكواكب والأقمار والكويكبات والنيازك وتحتوي كذلك على الغبار الكوني والمادة المظلمة وبقايا النجوم، وتتخللها مجالات مغناطيسية مروعة وكلمة مجرة مستقاة من الجذر اللغوي"مجر" وتعني الكثير الدهم.

وَفِيكِ الْقَوَافِي الْغِرُّ تَنْشُرُ طِيبَهَا
كَمَا بَثْتِ الرُّوحُ الْهَوَى فَتَبَدَّدَا

فَعُذْرُكِ مَقْبُولٌ عَلَى غَيْرِ عِلَّةٍ
فَمَا عُذْرُ مَنْ يَهْوَاكِ حِينَ تَشَرَّدَا ؟

سَأَذْكُرُ مَا أَوْلَيْتِنِي مِنْ مَكَارِمٍ
وَلِي مَوْعِدُ الْأَحْلاَمَ عِيداً وَ مَوْلِدَا

وأَنِّي دَعَوْتُ اللهَ عِنْدَ طَوَافِنَا
وَ إِنِّي طَوَيْتُ الْأَرْضَ عَنْكِ لِأَشْهَدَا

أُعِيدُ صَبَاحِي لَوْ قَضَى الدَّمْعُ حَاجَتِي
عَلَى صَهَوَاتِ الشَّوْقِ أَوْ آخِرِ الصَّدَى(10)

وَلَكِنْ كَفَانِي الشَّوْقَ نَوْحُ حَمَامةٍ
إِذَا دَمْعَةُ الْمَحْبُوبِ مَدَّتْ لَنَا يَدَا

وَ أَصْبَحَتِ الْأَقْلاَمُ غُفْلاً كَأَنَّهَا
تُهَوِّنُ مَا يُخْفَى وَ تُعْظِمُ مَا بَدَى

وَ أَقْوَتْ مِنَ الْآهَاتِ حَتَّى سَمِعْتُهَا
تُنَاشِدُ لَيْلَ الْوَصْلِ أَنْ يَتَجَمَّدَا (11)

10- تسهد : السُّهدُ والسُّهَادُ : نَقيضُ الرُّقاد؛ قال الأَعشى: أَرِقتُ وما هذا السُّهادُ المُؤَرِّقُ الجوهري: السُّهادُ الأَرَقُ. والسُّهد : القليل من النوم .

11- يشير الشاعر إلى قصيدته (مغرورة أنتِ)حيث يقول في أخرها : لأكسرن يراعي فالهوى عبثٌ * شر على القلب من سقم على الجسد .

فَأَيْقَنْتُ أَنَّ الشِّعْرَ مَضْيَعَةٌ طَوَتْ
عَلَى الْوَقْتِ دَيْجُوراً مِنَ الْلَّيْلِ سَرْمَدَا (12)

لِمَنْ أَكْتُبُ الْأَشْعَارَ بَعْدَ صُدُودِهَا
إِذَا حَنَّ قَلْبِي لِلْغَوَانِي وَ غَرَّدَا ؟

تَرَقْرَقَ دَمْعِي آمِناً ، شَطْرُهُ دَمٌ
وَ كَانَ لَهُ مَاءُ الْمُحِيطَيْنِ مَوْرِدَا

وَ قَدْ عِشْتُ دَهْراً وَ الْقَوَافِي صَحَابَتِي
لَعُوبٌ إِذَا مَا الْقَلْبُ أَبْدَى تَنَهُّدَا

وَدَاعاً لِأَصْحَابِ الْقَرِيضِ فَإِنَّنِي
قَصَدْتُ بِهَ قَوْلاً وَ فِعْلاً وَ مُحْتِدَا (13)

فَلَنْ أَكْتُبَ الأَشْعَارَ مِنْ غَيْرِ حُلَّةٍ
وَ لَنْ أَهْجُرَ الضِّدَّيْنِ ، بَحْراً وَ فَرْقَدَا (14)

***

طرابلس الغرب 2010.10.1

---

12 – الصدى : ذكر البوم. والصَدى الذي يُجيبك بمثل صوتك في الجبال وغيرها. يقال: صَمَّ صَداهُ أو أَصَمَّ الله صداهُ، أي أهلكه، لأنَّ الرجلَ إذا مات لم يسمع الصدى منه شيئاً فيجيبه. (الصحاح في اللغة). 13 - أقوت : قال أَبو عبيد: المُقْوِي الذي لا زاد معه، يقال: أَقْوَىالرجل إِذا نَفِد زاده ومنه قوله تعالى: ومتاعاً للمُقْوِين.. وروى أَبو إِسحق: المُقْوِي الذي ينزل بالقَواء وهي الأَرض الخالية. أَبو عمرو: القَواية الأَرض التي لم تُمْطَر. 12 - ديجور: الظُّلْمَةُ، ووصفوا به فقالوا: ليل ديجورٌ وليلةٌ ديجورٌ، السّرمد : دوام الزمان من ليل أَو نهار. وليلٌ سرمدٌ : طويلٌ ، وفي التنزيل العزيز: قل أَرأَيتم إِن جعل الله عليكم النهار سرمداً . قال الزجاج: السَّرمدُ : الدائم في اللغة. وفي حديث لقمان: جَوّابُ ليل سرمد ، والسرمد الدائم الذي لا ينقطعُ والمعنى : (كتابة الشعر مضيعة للوقت) . 14 - الجِدَّةُ: ما يَعْتَري الإنسانَ من النَّزَقِ والغَضب. تقول: حَدَدْتُ على الرجُلِ أَجِدُّ جِدَّةً وحَدّاً.وتحديد الشَفْرَةِ وإِحْدادها واستحدادُها، بمعنىً. واحتدَّ فلانٌ من الغَضَب فهو مُحْتَدٌّ.وقولهم: ما أَجِدُ منه مُحْتَدَاًولا مُلْتَدّاً، أي بُدّاً (الصحاح في اللغة) وما لك عن ذلك حَدَدٌ ومَحْتَدٌ أي مَصْرَفٌ ومَعْدَلٌ. أَبو زيد: يقال ما لي منه بُدُّ ولا محتد ولا مُلْتَدٌّ أَي ما لي منه بُدٌّ.ومحتدا تعني الأَصلُ كذلك .. 15- الخُلةُ : الصداقة المختصة التي ليس فيها خَلَل تكون في عَفاف الحُبّ وصبابته ، وجمعها خِلال، والخُلَّةُ : الصَّداقة، يقال: خالَلْت الرجلَ خِلالاً. مالخِلُّ : الوُدُّ والصَّدِيق. الفرقدُ : الفرقدانِ : ، الفرقدان : نجمان يليان الجدي في الأهمية وهما نجمان تابعان لكوكبة الدب الأصغر وقريبان من النجم القطبي والذي يشكل نجمة بارزة من نجمات الكوكبة وهما من نجوم الأهتداء أيضا . أ .هـ من كتاب النجوم في الشعر العربي القديم للدكتور / يحي عبد الأمير شامي والنجمان منيران في بنات نعش يضرب بهما المثل في طول الصحبه والتساوي والتشاكل ، و تتكون مجموعة الدب الأصغر من سبعة نجوم رئيسية تسمى أيضاً بنات نعش الصغرى، حيث أن ذيل الدب هو البنات الثلاث والمربع في نهايتهم هو النعش، وثاني ألمع نجوم المجموعة هو "بيتا الدب الأصغر" أو أنور الفرقدين (والفرقدان هما أبعد نجمين عن النجم القطبي في الكوكبة)، يبلغ قدره الظاهري 2,07 ويبعد عنا 126 سنة ضوئية، وهو عملاق برتقالي حيث تبلغ درجة حرارته 4000 كلفن.أما ثالث ألمع نجوم المجموعة فهو أخفى الفرقدين أو "غاما الدب الأصغر"، وهو أقرب نجم إلى أنور الفرقدين، ويبعد عنا 480 سنة ضوئية تقريباً، حرارته تتراوح ما بين 7500 و11000 كلفن، وقوة ضوئه تبلغ 1100 ضعف قوة ضوء الشمس. أما النجم الرابع من حيث اللمعان فهو "إبسلون الدب الأصغر" وهو أقرب نجوم الذيل إلى النعش، وهو نظام نجمي (نجم ثنائي) يبلغ مقدار لمعانه 4,21 ويبعد عنا 347 سنة ضوئية، وهو عملاق أصفر، يليه "زيتا الدب الأصغر" وهو أقرب نجوم النعش إلى الذيل، وهو يبعد عن الأرض 380 سنة ضوئية ويبلغ قدره 4,32. أما النجم السادس من حيث اللمعان فهو "دلتا الدب الأصغر" وهو أقرب نجوم الكوكبة إلى النجم القطبي حيث يتوسط ذيل الدب، يبعد 185 سنة ضوئية ويبلغ قدره 4,85. وأخيراً أخفت نجوم الكوكبة هو "إتا الدب الأصغر" حيث يبلغ لمعانه 4,95، وبالرغم من ذلك فهو أقرب نجوم الكوكبة إلينا حيث يبعد 97 سنة ضوئية عنا فقط.

فتحي المنيصير

التوقيع
كتابة الشعر مضيعة للوقتِ

تَمَّ بِحَمْدِ اللهِ وَ تَوْفِيقِهِ وَ فَضْلِهِ عَزَّ وَجَلَّ وَبِإِذْنِهِ وَالْحَمْدُ وَ الشُّكْرُ لَهُ

دِيوَانُ (بَيْنَ قَلْبَيْنِ) لـ فَتْحِي إِمْنِيصِيرْ

رَاجِينَا الرَّحْمَةَ ، وَ الْغُفْرَانَ مِنْهُ وَ أَنْ نَكُونَ طَائِعِينَ خَاشِعِينَ لَهُ .

***

الشكر الجزيل للدكتور مُحَمَّد بن خليفة والدكتور مختار العالم اللذان قاما

بالمراجعة اللغوية

مُلحقاتُ الديوانِ

قصيدة نفحةُ الطيب

الشاعر هيثم العمري

فتحي المنيصير يا بحرا من العسل
أهلا وسهلا بأمواجٍ من القبل

في العيد جئت تهنينا وتتحفنا
فكل عامٍ وأهل الشعر في الظلل

الشاعر أحمد صفوت الذيب

يا فارس الحرف بل يا فارس الغزل
أَثَرْتَ كامنَ أشعاري ولم تزل

قرأتُ معنىً جميلا وارتجفتْ له
وطارت الروح بالأحلام والأمل

*

قصيدة أكاذيب الهوى

الشاعر السعودي زياد بنجر

قد قيل أعذب قول الشعر أكذبه
فما أُحيلاكِ عندي يا أكاذيبُ

حيّ المنيصير يزجي كل مثقلةٍ
تنظر الملتقى منها الشأبيب

الشاعر هيثم العمري

أقول وحرفي طار فوق المواقف
ويأبى ضميري أن يكون بخائف

رأيتك يا فتحي المنيصير عالما
وأنك مشغوفٌ بثغر المعارف

*

قصيدة على شط الصخيرا ت

الشاعرة العُمانية تمتمات

روائع شتى نثرت يا أخي
فطوبى لسطرٍ والجمال ينادمه

د/ مصطفى الشليح / المغرب

حمائم ودٍّ من رباط وأهلها
ومن شاعر طارت إليك حمائمه

قصيدة لذة الدموع

كلما أرسلت يا حزني[1]
داعيا يدعو إلى الشجن

لم أجد لي موطناً أبكي
وأنا المزروع في الوطن

لم أجد لي غير ساحرة
من رقيق الشعر نحضنني

*

قصيدة هذا فؤادي

الأديب الجزائري أبراهيم مكاوي

أني امروءٌ مولع بالشعر أكتبه
سمح المحيا أنيقاً رائق النسب

أعطيته جل عمري وأنا يا أخي
لا حظ لي فيه إلا كثرة التعب

الشاعر عارف العاصي

يا أيها الملتاع يشجيه الهوى
قدر الفتى حبٌ يشكله النوى

أني ارتحلت فخافقي حبها
صب وهل للصب كالصبر الدوا

[1] - لا أذكر قائل الأبيات للأسف الشديد .

قصيدة على ضفاف السين

الشاعر العراقي مكي النزال

أيا من تهتِ في ذاك العنادِ
أفيقي وافقهي سبل السدادِ

فذا "فتحيّ" يطلب منك وصلاً
وقد هامت عليه ظبا البوادي

وترقبه الحسان بكلّ دربٍ
وليس بسائلٍ عمّن تنادي

فئن شئت السعادة في حياةٍ
فسيري دربه– درب الرشادِ

*

قصيدة : يحن بطيفها قلبي ودمعي

الشاعر العراقي : مكي النزال

لعمري قد غرفتُ من المعاني
"وظل بشعركم رطبًا لساني"

ولكن يا معذب كيف تُمضي
ليالي الوجد في ظلَم الزمان

ومن عينٍ لديّ أفيض دمعًا
ومن أخرى جمارٌ ما أعاني

حسانٌ بالقلوب البيض تلهو
فلا تعتب على لعب الحس

شاعر غير معروف يرد على قصيدة فنجان قهوتها

أطربتَ أذاناً وما طابت مسامعها
إلا بحرفٍ شدا بالبوح تبيينا

قصيدة العين تكفيني

الشاعر مُحَمَّد عبد السلام عثمان

قَدْ عَلا مِنْ نَأْيِهَا أَدَبٌ
سَمْتُهُ مِنْ أَعْجَبِ العَجَبِ

لَو خَلا صَبٌّ بِهِ لَبَكَى
لِسُمُوٍّ فِي لُغَى الطَّرَبِ

الشاعر حارث شلالدة (من فلسطين)

علّها يا شاعر الطرب
غادة علوية الأربِ

والغواني ربما هجرت
كي تذل الصب في الطلب

الشاعر عثمان المحمودي

هل كفتكَ العينُ من عتب
يا شهيد الجمر والحطبِ

قلبك المشتاق في وهجٍ
يحمِلُ الأشواقَ للشّهُبِ

لوعةٌ في الرّوح مسكنها
إن نأت من عاشق العنبِ

أنت ثلج في مجامره
إذ كفتك العينُ لم تذُبِ

فالسّما في وصل نائيةٍ
قد بدَتْ كالشّمسِ من حُجُبِ

عين شمسٍ نارُهَا أبدًا
تربِكُ الأرواحَ باللَّهَبِ.

قصيدة لا تبكي قلبي

رد الشاعرة السعودية عطاف سالم

لن يبكي قلبي قلب من جافاه
إن الفؤاد أسير من يهواه

فاطوِ اللقاء فذاك وهم كاذب
إن المحب يصون من يرعاه!

قصيدة أناشد حبي أن تعود وتقصدا

الشاعرة مريم الفلاح

تبارك من أعطاك قولاً مُسدَّدا
أصابَ فؤادي قبلَ أن يرجعَ الصَّدى

الشاعر العراقي محمود حبيب

سلمت فقد ابقى الهوى ما ترددا
يبوح به قلب رضا وتعودا

يلوح به العشق الجميل بشاشة
ويدنو اليه العاشقون تشهدا

جميل اخي فتحي عبير حروفكم
بها الشعر غنى للقلوب وغردا

نهاية الملحق

*